شام

سياسية . إخبارية . مستقلة

تفاصيل صفحة 10

بسمة قضماني

تميط اللثام عن أسباب انسحابها من المجلس الوطني وحديث عن المرأة... الثورة... وسوريا الغد

الاثنين 22 نيسان (أبريل) 2013 الموافق 12 جمادى الآخرة 1434هـ

تصدر صباح كل اثنين / عدد الصفحات 16 السعر:15 ل.س العدد (12)

مجزرة مروعة في جديدة الفضل حصدت ثلاثمائة شهيد حرقا وذبحا بالسكاكين

ارتكبت قوات الحرس الجمهوري الأسدية بالاشتراك مع شبيحة الأسد واحدة من أفظع المجازر منذ انطلاق الثورة السورية وذلك من خلال عملية مداهمة وحشية لمدينة جديدة عرطوز (الفضل) دامت نحو ثلاثة أيام، راح ضحيتها أكثر من ثلاثمائة شهيد بينهم أطفال ونساء، حيث تم قتل معظم الشهداء إما حرقاً أو ذبحاً بالسكاكين، كما تم إحراق العديد من المنازل وذلك بالتزامن مع عقد المعارضة لمؤتمر السلم الأهلي وتزامنا مع مؤتمر أصدقاء الشعب السوري.

وقالت شبكة شام إن قوات النظام ارتكبت مجزرة بحق المدنيين في جديدة عرطوز الفضل بريف دمشق، وأفادت أن أكثر من مائة شخص من أهالي المنطقة تم قتلهم إما ذبحا بالسكاكين أو حرقا، وبعضهم من الأطفال.

واتهم المصدر عناصر من الحرس الجمهوري بالاشتراك مع شبيحة بارتكاب المجزرة، وذكرت لجان التنسيق المحلية أن عمليات القتل من قبل قوات الأمن والشبيحة مستمرة منذ ثلاثة أيام على التولي.

تفاصيل صفحة 2

المعارك على أشدها بين الحر وكتائب الأسد في ريفيْ دمشق وحمص

أكدت مصادر في الجيش الحر إن القوات السورية قصفت أمس الأحد مدرسة في ريف إدلب مما أسفر عن مقتل وجرح العشرات معظمهم تلاميذ، وفي الوقت نفسه، تصاعدت وتيرة القتال بريفيْ دمشق وحمص، بينما أسقط الجيش الحر طائرة حربية وفق المصدر نفسه.

وأضاف المصدر: إن تسعة أطفال وخمسة مدرسين قتلوا وأصيب أكثر من ثلاثين حين سقطت قذائف أطلقتها القوات النظامية على قرية المغارة في جبل الزاوية بإدلب.

وبشكل متزامن، قتل ثلاثة بينهم جندي منشق في قصف على معرة النعمان بإدلب حيث يشتبك الجيش النظامي والحر للسيطرة على طرق إمداد لمعسكرات وادي الضيف والحامدية ومعمل القرميد.

كما استهدف قصف بالطائرات بلدات أخرى بريف إدلب بينها بنّش التي قتل فيها شخص، وسرمين وحيش، وفقا للجان التنسيق المحلية.

وقالت شبكة شام ولجان التنسيق إن قنابل فراغية استخدمت في الغارات التي رافقها

تتمة صفحة 2

مصادر في الائتلاف السوري تؤكد استقالة معاذ الخطيب من الرئاسة

ذكرت مصادر من داخل الائتلاف الوطني السوري, أمس الأحد، تخلي معاذ الخطيب عن منصبه كرئيس للائتلاف، والاكتفاء بموقع ممثل محافظة دمشق في الائتلاف، بحسب قناة «العربية». وأكد عضو الائتلاف الوطني السوري، مروان حجو، ومصادر أخرى داخل الائتلاف الاستقالة.

وأوضح حجو أن الخطيب أرسل رسالة عبر البريد الاليكتروني إلى أعضاء قيادة الائتلاف، يقول فيها إنه يُبقي لنفسه منصب ممثل محافظة دمشق، وأنه يتخلى عن الرئاسة.

وذكر حجو أن الخطيب أعلن للدول المشاركة في اجتماع أصدقاء سوريا مساء السبت في اسطنبول، وأثناء العشاء الختامي، أنه يستقيل من منصبه على رأس الائتلاف.

تتمة صفحة 2

مقابلة الأسد على شاشة الاخبارية... في عيون السوريين — تضرر عدد هائل من الأشخاص في المدن والبلدات السورية نتيجة بطش نظام الأسد، تزامن ذلك مع الأزمة الإنسانية التي عاشتها هذه المناطق.... — 6

المجالس المحلية بناء غير مكتمل النهضة والعدالة توحد سياسي علمي لتكوين مجتمع — تضرر عدد هائل من الأشخاص في المدن والبلدات السورية نتيجة بطش نظام الأسد، تزامن ذلك..... — 9

من صمد بوجه السلاح لن يموت جوعاً... — تشهد الغوطة الشرقية حصاراً خانقاً من قبل قوات النظام، الذي لم يكتف بما تفعله آلته العسكرية، من قصف وتدمير طال هذا الأسبوع جوبر... — 4

سوريون ارتحلو لينافسوا.. — 7

2305 معتقلين قضوا تحت التعذيب — 12

هدنة الزبداني... "كاتم صوت أم بداية النهاية ؟" — 4

ثلاث جهات متهمة بعمليات الخطف التي تهدد السوريين...

العصابات والشبيحة وكتائب تعمل تحت يافطة الحر والنصرة

قبل الثورة كان هناك جهة واحدة تمارس الخطف، أجهزة المخابرات السورية في ملاحقتها للمعارضين، كانت لا توفر أي معارض ودون أي غطاء قانوني، تخطف المطلوبين من الشارع من العمل من المنزل من الأماكن العامة، وتتكتم على مكان وجودهم إلى أن يأتي الفرج، وقد يستغرق قدوم الفرج سنوات طويلة تزيد عن 15 عاماً، كما حدث للآلاف من السوريين في سجن تدمر الشهير.

تفاصيل صفحة 8

الائتلاف يطالب أصدقاء سوريا بإجراءات لمنع ضرب صواريخ بالستية على المدنيين

كيري يضاعف المساعدات الأميركية غير الفتاكة للمعارضة السورية

طالبت المعارضة السورية بتوجيه ضربة دولية لتدمير القدرات العسكرية لجيش الأسد وذلك في مؤتمر أصدقاء سورية الذي انطلقت أعماله في اسطنبول السبت الماضي بحضور عدد من وزراء خارجية الدول الكبرى، وسط أجواء تدل على التوجه نحو «تعزيز دعم المعارضة السورية المسلحة»، بعد إعلان واشنطن نيتها زيادة «المساعدات العسكرية غير القاتلة».

قدم الائتلاف الوطني السوري لقوى الثورة والمعارضة مجموعة من المطالب التي وصفها بـ«العملية» لمجموعة «أصدقاء سوريا» في اجتماعها المنعقد في اسطنبول، فدعا إلى إصدار قرار من مجلس الأمن ضد استخدام نظام الرئيس بشار الأسد للصواريخ، إلى جانب استهداف قواعدها عبر غارات لطائرات تعمل دون طيار وفرض حظر طيران شمال وجنوب سوريا.

وجاء في وثيقة تقدم بها الائتلاف الوطني السوري للمؤتمر أن استخدام نظام الأسد للصواريخ البالستية والسكود والأسلحة الكيماوية «لا يزال يحدث دون أي قدرة على صده أو تحديه مما ينعكس على حياة الآلاف من المدنيين،» مضيفا أن تقارير إطلاق تلك الصواريخ «تعتمد على مصادر إستخباراتية موثقة ولها القدرة على تحديد المكان المحدد والقواعد التي يتم إطلاق الصواريخ البالستية منها.»

وأضافت الوثيقة أن هناك «ضرورة أخلاقية» على المجتمع الدولي بقيادة دول أصدقاء الشعب السوري لاتخاذ إجراءات محددة ودقيقة وفورية لحماية السوريين المدنيين من استخدام الصواريخ البالستية والأسلحة الكيماوية، ودعت إلى إجراءات بينها «العمل على إصدار قرار من مجلس الأمن يدين» استخدامها.

وذلك إلى جانب «صياغة والتزام تحالف للدول المقتدرة من مجموعة أصدقاء الشعب السوري لتنفيذ إجراءات محددة وفورية لتعطيل قدرة الأسد على استخدام الأسلحة الكيماوية والصواريخ البالستية من خلال ضربات للمواقع التي ثبت إطلاق صواريخ منها عن طريق طائرات دون طيار.»

كما حض الائتلاف على «العمل من أجل فرض حظر طيران وحماية على الحدود الشمالية والجنوبية لضمان عودة وسلامة اللاجئين السوريين وتأسيس صندوق دولي لدعم الائتلاف ومؤسساته والحكومة السورية المؤقتة» مشددا على أن عودة اللاجئين لن تحصل قبل «إزالة التهديد المستمر من صواريخ نظام الأسد وقذائف الطيران.

ويضم وفد المعارضة السورية رئيس الائتلاف احمد معاذ الخطيب، ورئيس الحكومة السورية المؤقتة المكلف غسان هيتو ونواب رئيس الائتلاف جورج صبرة ورياض سيف وسهير الأتاسي والأمين العام للائتلاف مصطفى الصباغ ورئيس هيئة أركان الجيش السوري الحر اللواء سليم إدريس.

وأوضح بيان الائتلاف أن «وزراء خارجية إحدى عشرة دولة من مجموعة أصدقاء الشعب السوري سيشاركون في اللقاء، وفي مقدمتهم وزراء خارجية الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا وتركيا والمملكة العربية السعودية وقطر».

وقال وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، عقب اجتماع «أصدقاء سوريا» في اسطنبول، أن بلاده ستزيد مساعداتها «غير القتالية» إلى المعارضة السورية بمقدار الضعف لتصل إلى 250 مليون دولار، في وقت أعلن وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ أن الاتحاد الأوروبي سيناقش خلال الأسابيع المقبلة تخفيف حظر السلاح عن المعارضة السورية.

ولفت كيري في مؤتمر صحافي عقد في ساعة متأخرة من يوم السبت بعد انتهاء أعمال اجتماع «أصدقاء سوريا»، مع نظيره التركي أحمد داود أوغلو ورئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة أحمد معاذ الخطيب، إلى أن «الرئيس الأمريكي باراك أوباما طلب منه زيادة الجهود».

وأشار كيري إلى أن «المساعدة الأميركية سوف تتخطى الوجبات الغذائية العسكرية والحقائب الطبية لتتضمن أنواعاً أخرى من التجهيزات غير القاتلة.

ولفت في الوقت ذاته إلى أن «طبيعة هذه التجهيزات سوف تحدد بالتعاون، مع القيادة العسكرية للمعارضة».

وأكد كيري في بيان صدر إثر اجتماع «أصدقاء سوريا» إن «الولايات المتحدة ستقدم مساعدات غير قتالية إضافية قيمتها 123 مليون دولار لقوات المعارضة لتصل قيمة مجمل مثل هذا النوع من المساعدة الأمريكية إلى 250 مليون دولار»، داعياً «جهات الدعم الخارجي الأخرى إلى تقديم تعهدات بمساعدات مماثلة بهدف الوصول بمجمل المعونة الدولية إلى مليار دولار».

وكان مسؤول أمريكي توقع قبل الاجتماع أن يعلن وزير الخارجية الأميركي جون كيري مجموعة المساعدات الجديدة، في مؤتمر مجموعة «أصدقاء سوريا» في تركيا، مضيفاً أن هذا يعني زيادة المساعدات العسكرية «غير المميتة» لجماعات مقاتلة محددة، تشمل دروعاً واقية للبدن وأجهزة للرؤية الليلية.

وكان كيري أعلن في اجتماع «أصدقاء سوريا» الذي انعقد في العاصمة الايطالية روما، مطلع الشهر الماضي، عن تخصيص واشنطن 60 مليون دولار لتقديم مساعدات غير فتاكة تشمل إمدادات غذائية وطبية لمقاتلي المعارضة السورية، مشيرا الى ان بلاده تؤيد حكومة انتقالية في سوريا بصلاحيات كاملة.

وأعلنت الولايات المتحدة مرارا رفضها تسليح المعارضة السورية، لما له من تبعات على المنطقة برمتها، وخوفا من وقوعها بالأيدي الخطأ، مؤكدة بالوقت نفسه على دعم المعارضة بأدوات غير فتاكة، إضافة إلى مساعدات إنسانية لصالح المتضررين من الأزمة، وخففت مؤخرا من قيودها على تزويد مقاتلي المعارضة حيث وافقت على تزويدهم بمعدات غير فتاكة.

في سياق متصل، أعلن وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ أن «الاتحاد الأوروبي سيناقش خلال الأسابيع المقبلة تخفيف حظر السلاح الذي يعيق تزويد مقاتلي المعارضة السورية بالأسلحة»، موضحا خلال الاجتماع أن «بلاده وفرنسا لديهما حجة قوية لرفع الحظر».

وأضاف هيغ أن «المعارضة قدمت أوضح التزام حتى الآن خلال الاجتماع، بشأن العمل نحو التوصل إلى حل ديمقراطي في سوريا وإدانة التطرف».

ومن المقرر أن يجتمع وزراء الاتحاد الأوروبي، يوم الاثنين المقبل، في لوكسمبورغ، لمناقشة مسألة رفع حظر توريد أسلحة إلى سوريا، وإدراج «جبهة النصرة» في قائمة المنظمات الإرهابية، بحب ما نقلت الخارجية الفرنسية.

وعقد السبت اجتماع لـ «أصدقاء سوريا» في تركيا لدراسة سبل زيادة دعم التغيير في سوريا وتقديم المساعدة إلى اللاجئين والسكان السوريين، بمشاركة 11 من وزراء خارجية دول غربية في مقدمتهم كيري وهيغ وأوغلو ووزير خارجية ألمانيا غيدو فيسترفيله الذي ترفض بلاده دعم المعارضة السورية بالأسلحة، إضافة إلى وفد من الائتلاف الوطني برئاسة الخطيب.

وأبدت عدة دول استعدادها تقديم الدعم المالي والسياسي للمعارضة، مستبعدة فكرة التسليح لما له «نتائج وخيمة»، في حين أطلقت دول أخرى، ومنها قطر والسعودية دعوات لتسليح المعارضة من أجل الدفاع عن النفس.

المعارك على أشدها بين الحر وكتائب الأسد في ريفيْ دمشق وحمص

قصف بالمدافع والراجمات خلف قتيلين أحدهما طفلة في دوما. وشمل القصف أيضا أحياء محاصرة بمدينة حمص بينها حي القصور، وكذلك بلدات الرستن والحولة والقريتين بريف المدينة وفق شبكة شام ولجان التنسيق.

وقال ناشطون إن القوات النظامية قصفت كذلك بلدات في درعا بينها خربة غزالة وبصر الحرير، وكذلك بلدة محجة التي قتل فيها شخص وجرح آخرون. كما استهدف قصف مدفعي أحياء في دير الزور ومصنعا للغاز فيها، وبلدات في ريفها بينها بلدة موحسن.

وكانت القوات السورية قصفت في وقت سابق أمس الأحد براجمات الصواريخ بلدة تل رفعت بحلب، وأصيب مدنيون في قصف مماثل لبلدة السفيرة، وفق مركز حلب الإعلامي.

معارك محتدمة

ميدانيا أيضا، احتدم القتال اليوم على عدة محاور في ريف دمشق حيث تحاول القوات النظامية ضرب القواعد التي ينطلق منها الجيش الحر لاختراق دمشق. فقد سُجل اليوم قتال عنيف في محيط بلدة معضمية الشام بعد محاولة اقتحام فاشلة قتل فيها أكثر من مائة جندي سوري وفقا للجان التنسيق المحلية.

كما اندلعت اشتباكات في محيط العتيبة حيث صد الجيش الحر أيضا محاولة لاقتحام البلدة وفق ناشطين. وقال المصدر ذاته إن الجيش الحر قصف صباح اليوم بمدافع الهاون مقر القوات الخاصة والشرطة العسكرية في حي القابون جنوبي دمشق، وحقق فيه إصابات مباشرة.

من جهتها، ذكرت شبكة شام أن الجيش الحر أسقط طائرة حربية كانت تقصف بلدة القريتين بريف حمص، وقالت إنها أسقطت في منطقة التيفور القريبة من البلدة.

ويأتي إسقاط الطائرة بينما يحتدم القتال في ريف حمص الجنوبي بين الجيش الحر من جهة، والقوات النظامية السورية وعناصر من حزب الله اللبناني، وكذلك داخل أحياء المدينة المحاصرة.

وقال الناشط أبو بلال الحمصي لقناة الجزيرة الإخبارية يوم أمس إن حزب الله أرسل تعزيزات من منطقة الهرمل في البقاع اللبناني إلى ريف القصير حيث تشتد الاشتباكات وسط تبادل للقصف. وكان الجيش الحر أعلن أنه قصف منطقة الهرمل شرقي لبنان بعدة صواريخ، وهدد باستهداف الضاحية الجنوبية لبيروت ما لم يكف حزب الله عن عملياته داخل سوريا.

وفي دير الزور، استهدف الجيش الحر المطار العسكري بمدافع الهاون بالتزامن مع اشتباكات في حي الموظفين. وفي حلب، تحدث مركز المدية الإعلامي عن اشتباكات في حي صلاح الدين.

تتمة

مجزرة مروعة في جديدة الفضل حصدت ثلاثمائة شهيد حرقا وذبحا بالسكاكين

وبث ناشطون صوراً مروعة لجانب من المجزرة التي أظهرت وحشية النظام والطريقة التي تم بها قتل آهالي المدينة حيث ظهرت الجثث التي منها ما كان محروقا ومنها ما تم ذبحه بالسكين وأكد ناشطوا تنسيقية جديدة عرطوز أن عدد الضحايا قد وصل إلى نحو ثلاثمائة شهيد حيث تم دفن مائة وثمانين شهيداً يوم أمس الأحد، فيما تأجل دفن الجثث المتبقية إلى صبيحة اليوم الإثنين بسبب عدم توافر أدوات للحفر سوى الفؤوس، وبسبب تدهور الوضع الأمني في المدينة.

حصلت المجزرة وسط صمت دولي مطبق، الأمر الذي يشجع النظام الأسدي على ارتكاب المزيد من المجازر .

تتمة

الافتتاحية

نجوم السلم الأهلي

بنفس الطريقة وبذات الأداء البعيد عما يجري على أرض الواقع، وبعد سنتين ونيف من عمر الثورة السورية، وبعد عشرات الخلافات ذات البعد الطائفي التي لم تتدخل أية قوة من قوى المعارضة (وخاصة الجهات التمثيلية) في حلها أو حتى الإشارة إليها ولو ببيان، دعا الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة إلى تشكيل مجلس للسلم الأهلي يهدف إلى تلافي الانقسامات في المجتمع السوري ذو النسيج الاجتماعي المتنوع، ومن أجل عدم الانسياق خلف الدعوات الطائفية التي اشتغل النظام الأسدي وبعض القوى الخارجية ذات المصلحة بتأجيج الحالة الطائفية، وذلك من خلال مؤتمر عقد في اسطنبول على مدى يومين خلال الأسبوع المنصرم.

لم يختلف مؤتمر السلم الأهلي الذي عقد في اسطنبول عن أي مؤتمر للمعارضة فقد جمع أطيافاً وشخصيات حولتها ظروف الثورة إلى نجوم تتحدث وتنظر باسم ثورة من أعظم الثورات في التاريخ البشري، تتنقل باسمها عبر بقاع الأرض وتتصدر شاشات الفضائيات، نجوم بعضها لما تطأ قدميه الأرض السورية منذ بداية الثورة على الأقل فيما البعض الأخر فر بجلده بعد أول رصاصة أطلقها الجيش الأسدي، تحدث المؤتمرون على ضرورة الحوار بين جميع مكونات المجتمع السوري وحذروا من المحاولات الرامية للتلاعب به، واختلفوا فيما بينهم على الأحقية في تحرير البيان الختامي، وتبادلوا التهم التي وصلت إلى حد التخوين، فيما كل فرد من الشعب السوري في الداخل هو عرضة لكل أنواع الممارسات التي من شانها أن تقوض أي سلم أهلي، فكل سوري في الداخل معرض للخطف وأحيانا للقتل إما على أساس طائفي أو على أساس مناطقي، وحتى على أساس إيديولوجي، وهذا التهديد ليس على مستوى نظام أسدي ومعارضة، وإنما حتى ضمن المناطق التي لا وجود فيها لقوات الأسد، كل هذا دون أن نجد أن أية قوة من قوى المعارضة قد حركت ساكناً لتغييره على مدى العامين المنصرمين.

نوجه سؤالاً لكل من حضر مؤتمر السلم الأهلي سواء كان قد حضر ممثلا لتيار سياسي أو كشخصية وطنية أو كممثلا للجهة التمثيلية في الثورة، ماذا فعلتم بشأن الخطف المتبادل بين جبهة النصرة وسكان جبل العرب في السويداء، وماذا فعلتم بشأن عمليات الخطف وطلب الفدية التي تقوم بها بعض الكتائب التي تعمل باسم الثورة، والتي قامت بخطف حتى ناشطين، وأين تدخلكم في حل المشكلة التي نشبت مؤخراً بين الجيش الحر وأهالي حضر، وما الذي تمتلكونه من تمثيل على الأرض لتتمكنوا من تطبيق نظرياتكم في السلم الأهلي، وهل من مكان للسلم الأهلي ضمن برامج تياراتكم، وأحزابكم، وكيف تعاملتم معها بما يخص الحداث التي جرت على الأرض والتي تقوض السلم الأهلي.

حسب معلوماتنا إن كل الخلافات التي حصلت على مدى سنتي الثورة والتي اتخذت بعداً طائفياً، والتي كادت أن تؤدي إلى انفجارات مناطقية، معظمها تم حلها عبر الناشطين على الأرض عبر تحريكهم لأشخاص وزعامات تقليدية، فيما تركت الأمور في بعض تلك الخلافات كي تتفاعل من تلقاء نفسها دون أن تجد من يحلها.

إن ما يحتاجه الشعب السوري اليوم هو هيئة تمثيلية حقيقية تتفاعل مع ما يحصل من أحداث على الأرض، وتكون جزءاً منه، وتبني مؤسسات تقوم على فكر جمعي موحد، ينتج مؤسسات عمل مدني فعليه، بعيداً عن المأسسة الوهمية التي لا يزال الاشتغال عليها قائماً حتى اللحظة وبعيداً عن المؤتمرات التنظيرية التي لا تقدم ولا تؤخر.

رئيس التحرير: عبسي سميسم
editor@shamjournal.net

مجلس السلم الأهلي تحت مظلة الائتلاف
ومؤتمر في اسطنبول ينتهي بسجال بيانات أقليات علمانية

عادل الحوراني

نشب سجال وخلاف حاد بين المشاركين في مؤتمر السلم الأهلي بعد طرح أحد الإعلاميين سؤال حول الهواجس المستمرة لتطمين الأقليات الدينية والعرقية في الثورة السورية، رغم أن مطلقها هم الأكثرية الدينية السنية والضحايا منهم ومازالوا.

واتهمت مجموعة من القوى العلمانية تقودها الممثلة عزة البحرة، القائمين على المؤتمر والمنظمين بعدم منحهم الفرصة لكافة الفئات المشاركة في تحرير البيان الختامي للمؤتمر، وإنما اكتفوا بأن قرؤوه على الحضور، واعتبرت البحرة في فيديو مسجل أن القائمين على المؤتمر ذا لون واحد، وهو اللون الإسلامي.

لكن مصدر من المؤتمر ذكر أن الفئة المسماه بالعلمانية، طرحت بيانها الذي قرأته البحرة أمام المشاركين في ختام المؤتمر على كافة المشاركين منذ بداية المؤتمر، وحتى الختام، أي أنها وضعت بيان ونشرته منذ الساعة الأولى للمؤتمر.

وأضاف إلى أن البحرة في هذا التيار العلماني، قامت بالتجوال ومقابلة كافة أطياف المشاركين ليوقعوا على بيانها الخاص، ووقعوا، وتسجيله في ديوان المؤتمر، وقامت بختام المؤتمر بافتعال الخلاف لأسباب مازالت مجهولة، وهو مادعى القائمون على المؤتمر لاتهام هذه المجموعة بأنها تحمل أجندات خاصة بها بدون سابق إنذار وأرادت فرضها عليهم، وهو ما لا يسمحون به، والسبب كما ذكر المصدر ان القائمون يريدون بناء مجتمع جديد يحترم فيه حقوق الجميع.

المصدر أضاف إلى أن مؤتمر السلم الأهلي ضم أشخاص من كافة الفئات والطوائف ولم يستثني أحدا، لكن ما حصل فيه محاولة لاستلام منصب أو دفع من أحد الأشخاص أو الجهات؟!.

فيما الناشط السوري الكردي حسن مشكيني يرى أن بدايات الثورة كانت وطنية بامتياز، لكنها انحرفت عن مسارها والسبب تدخل أجندات خارجية مدعومة من أطراف داخلية، مذكراً أن المال السياسي كان له الدور الأساسي في حرف الثورة عن مسارها، فالثورة كما عبر عنها مشكيني، لم تكن ثورة أكثرية أو أغلبية لكن الشعارات القومية والطائفية بدأ الثوار برفعها على الأرض السورية بشكل مقصود أو غير مقصود. وهو ما عزاه لعدم تمثيل الحراك الثوري الحقيقي، فهو منذ بداية الثورة لم يكن فعالاً وموجودا في مراكز القرار داخل الهياكل التي أنشأتها خارج سوريا المعارضة السورية.

المؤتمر المنوع

وكان الائتلاف الوطني السوري لقوى الثورة والمعارضة عقد على مدى يومين باسطنبول مؤتمرا لتشكيل مجلس للسلم الأهلي يضم مختلف الفئات السياسية والمكونات والطوائف السورية، من أجل إيجاد حراك اجتماعي موسع في مختلف محافظات سوريا قبل سقوط النظام وبعده، لتلافي الانقسامات وآثارها السلبية في مجتمع متنوع النسيج، كما جاء في ميثاق الشرف الخاص بالمجلس.

وشارك في المؤتمر رئيس الائتلاف أحمد معاذ الخطيب ورئيس الحكومة السورية المؤقتة غسان هيتو، ورئيس الحكومة السابق المنشق رياض حجاب وهيثم المالح وسفير الائتلاف الوطني السوري بفرنسا منذر ماخوس، ورئيس المجلس الوطني السوري جورج صبرة، وعدد كبير من الشخصيات الدينية والوطنية والسياسية من داخل سوريا وخارجها..

وقال الخطيب إن آباءنا وأجدادنا الذين حرروا سورية من المحتل الأجنبي لم يكونوا يعيشون في حالة سلم أهلي فقط، بل في حالة وحدة وطنية كاملة، وأضاف بأنه (لن يسمح لأحد أن يمد يديه على أبناء سوريا، حيث سيتم حوارهم جميعاً، وحمايتهم والتواصل معهم) واعتبر أن المؤتمر نواة لبداية جيدة، وحذر من المحاولات الرامية للتلاعب بالشعب السوري..

وأشاد الخطيب بالمرأة السورية قائلاً بأن 60% من الحراك السلمي قادته النساء وأنه لولا المرأة السورية لما رفعت الثورة رأسها، داعياً إلى تأسيس أوقاف في جميع المدن للمساهمة في العمليات الإغاثية وإنقاذ الموجودين في الداخل، لأن المساعدات تقدم وتنتهي فيما يكون الوقف دائماً ومستمراً في تقديم الدعم للسوريين..

فيما وجه الشيخ عصام العطار أحد مسؤولي الأخوان المسلمين رسالة متلفزة للسوريين أثناء الاجتماع دعا خلالها إلى التقارب والتواصل بين السوريين، وإزالة الحواجز التي تفصل بينهم، ووجوب أن ينهض الشعب معاً من تحت الأنقاض بوحدة وتكاتف، ويجب أن يبني السوريون حاضرهم ومستقبلهم.

لكن رئيس الحكومة المؤقتة غسان هيتو لفت نظر رجال الدين والفعاليات الاجتماعية لخطورة المرحلة، والعمل معهم لمستقبل البلاد، كما أشار إلى أن اجتماع المجلس أمر صحي وسليم للمجتمع، وأصر على التعاون بين الحكومة ومنظمات المجتمع المدني، وأكد على أن سوريا ستبقى مثالاً للعيش المشترك، ووصف العزلة الناتجة عن الطائفية والعرقية في سوريا بأنها عائق أمام انتصار الثورة وأنها بمثابة جمر تحت الرماد، وقال إنه يجب على الشعب السوري أن لا ينساق وراءها.

ختام وبيان

انتخب مجلس السلم الأهلي في ختام المؤتمر الدكتور محمد أبو الخير شكري رئيسا له، ودعا المجلس إلى ضرورة تعزيز الوحدة الوطنية وصيانتها، فيما أوصى رئيس المؤتمر عبد الكريم بكار بعدم الانزلاق إلى الاقتتال الطائفي، ودعا في الوقت نفسه إلى عدم حماية المجرمين أو التسامح معهم، مشددا على أن العدالة الانتقالية يجب أن تكون مقنعة ومرضية..

فيما أشار رئيس اللجنة القانونية في الائتلاف هيثم المالح إنهم في الائتلاف المعارض يعتزمون -بعد سقوط النظام- إعادة بناء الجيش وأجهزة الشرطة القضائية والأمن، وإنشاء لجان التحقيق والمصالحة ومحاكم محلية لضمان العدالة الانتقالية وعقاب المجرمين، مؤكداً أنهم يسعون للانضمام لمحكمة الجنايات الدولية لتقديم ملفات الجرائم التي ارتكبها النظام إليها..

مركز الشام للبحوث والدراسات

http://www.shcrs.net

معركة المطار نقطة تحول على جبهة حمص

شهدت محافظة حمص المنكوبة والمحاصرة منذ نحو سنة تقريباً، حراكاً ميدانياً ملحوظاً الشهر الماضي، إذ تمكن الثوار من السيطرة على كتيبة الضبعة يوم 14/3/2013، وحواجز السعودي- مفرق الضبعة- مساكن الضبعة وتل النبي مندو/قادش في اليوم التالي، فضلاً عن محاصرة مطار الضبعة العسكري وقطع الإمدادات عنه منذ 18/3/2013.

لكن النظام تمكن من استرجاع «تل قادش» الاستراتيجي، وزرعه بالقنابل العنقودية، ثم انتقل للتركيز على قرية آبل التي شهدت اشتباكات عنيفة لمدة 16 يوماً، فقصفها براجمات الصواريخ والطيران الحربي، قبل أن يتمكن أخيراً من اقتحامها في أعقاب انسحاب كتيبة أبو العباس، كتيبة الأنصار، وجزء من مقاتلي أحرار الشام. وقد سعى النظام من خلال هذا الهجوم المضاد إلى محاولة الوصول عبر محوري التل، وآبل نحو المطار، ولعل ذلك ما دفع بالجيش الحر نحو تغيير تكتيك المعركة بشكل سريع، فبعد اجتماع معظم قادة التشكيلات والكتائب العسكرية في مدينة القصير ودراستهم الوضع الميداني، تقرر إطلاق معركة تحرير مطار الضبعة العسكري، الواقع غرب قرية الضبعة وشمال منطقة القصير، كونه آخر معاقل الجيش النظامي على امتداد الجهة الغربية لمحور شنشار- الضبعة- القصير، كما كان يشكل عائقاً يفصل عناصر الجيش الحر في شمال الريف الغربي من حمص (البويضة) عن جنوبه (القصير) بسبب مساحته الواسعة التي تزيد عن 15 ألف دونم، وشدة تسليحه، ما جعله مركزاً لقصف معظم القرى والبلدات المحيطة به في حمص. و ما يزيد من أهمية المنطقة- أي القصير و الريف الجنوبي لحمص عموماً- محاذاتها للحدود اللبنانية و وقوعها على مشارف القرى الشيعية الموالية لحزب الله.

سير العمليات:

عمد الجيش الحر إلى وضع خطة متكاملة للسيطرة على المطار اقتضت مهاجمته من عدة جبهات بالتزامن مع محاولة إفشال أي هجوم مضاد يقوم به النظام عبر تعزيز الجبهة الغربية، إذ جرى إرسال عدة مجموعات للتصدي لمحاولات فك الحصار عن المطار عبر تل قادش مروراً بقريتي عرجون والحميدية.

وقد تزامن ذلك مع هجوم مركز على مقر القيادة الذي يدير عمليات المطار، ما أفقد عناصر النظام القدرة على التواصل المباشر فيما بينهم، لاسيما بعد مقتل قائد المطار «العميد إسماعيل العلي»، ومن ثم تمشيط المطار بشكل كامل بعد الاستيلاء على النقاط العسكرية (الدشم الموزعة على أطرافه) خاصة تلك الواقعة على الجبهة الشرقية للمطار. كما تمكن قناصة الثوار من استهداف عناصر النظام الذين يشغلون رشاشات ال23 ملم بشكل مباشر والتي شكلت عائقا كبيراً أمام تقدمهم بسبب توزعها على كافة جوانب المطار.

ولعل أهم ما أسفرت عنه المعركة، إضافة إلى تحرير المطار، هو حجم الغنائم التي تم الاستيلاء عليها وهي أربع طائرات من طراز ميغ 23، ودبابتين T-62، وعربة B.M.B، وكذلك 12 رشاش مضاد طيران عيار 23ملم، و5 مدافع عيار 57 ملم، إلى جانب عدد كبير من الصواريخ التي تم نقلها و توزيعها ضمن مناطق مختلفة خشية استهداف مستودعات الذخيرة من قبل النظام.

هذه الذخيرة ستشكل ركيزة انطلاق للجيش الحر لاستعادة ما خسروه من نقاط على الأرض خاصة في آبل و تل قادش، بسبب انشغالهم بمعركة تحرير المطار، كما أنها ستعزز من قدرة أفراده على مهاجمة المواقع الأخرى التابعة للنظام في الريف الغربي لحمص، ومن ثم وقوعها تحت سيطرتهم بشكل أسرع. وبالتالي رفع الروح المعنوية للثوار بقوة نتيجة تعزز شعورهم بأنهم قادرين على السيطرة حتى على المواقع المحصنة.

أما بالنسبة للقيمة المضافة التي حققها الثوار خلال المعركة، فهي إدراكهم وبشكل جدي بأن التنسيق المشترك، هو أساس أي تحرك ميداني ناجح وإن لم تتحد كتائبهم تحت مسمى أو هيكل واحد. ويستدل على ذلك من خلال مشاركة كل من (صقور الفتح- كتائب الفاروق /فاروق بابا عمر- فاروق القصير/- لواء فجر الإسلام- لواء القصير- الكتيبة الخضراء)، سواء بالتحرك الميداني، أو بالإمداد اللوجستي.

دلالات تحرير المطار عقب خطاب الأسد:

شكل سقوط المطار دعماً معنوياً للأطراف الإقليمية الداعمة للثوار لاسيما اللبنانية منها بحكم الترابط الجغرافي مابين القرى السورية واللبنانية على امتداد القصير- طرابلس، لكن ذلك قد يزيد في ذات الوقت من عوامل التوتر داخل لبنان، مع سعي حزب الله ومن خلفه النظام السوري لإشعار المجتمع الدولي بأن نطاق الحرب لم يعد محصوراً في سوريا بل إن تأثيراتها ستطال منطقة الشرق الأوسط، إذ لم يعد يخفى على أحد مدى انخراط الحزب في النزاع السوري.

ويعد أهم حدث في معركة المطار أن المحطات الفضائية العربية كانت تبث خطاباً منقولاً عن التلفزيون السوري للرئيس السوري يتحدث فيه عن الإنجازات العسكرية لجيشه المقدام، في محاولة للترويج عن النصر وأن الأمور مسيطر عليها، وقد جاء الخطاب بعد حملة دعائية واسعة النطاق شنها الإعلام السوري عبر شبكته المتلفزة، والرسائل الخلوية، والمنشورات التي ألقتها طائراته والمطالبة «لمن يحمل السلاح بتسليم سلاحه، والعودة إلى أهله»، والحديث ما بين مؤيديه عن أن القضية باتت قاب قوسين أو أدنى من الانتهاء، رغم شعورهم بأنها قد تنتهي بسقوط الأسد.

المطلوب حالياً من الثوار هو التقدم من البويضة الشرقية نحو آبل لاستعادتها، وجعلها مركز انطلاق لقطع طريق التحويلة (تحويلة طرطوس) عبر الوصول نحو كفر عايا، وبساتين بابا عمرو، ومنها باتجاه اوتستراد طرطوس الدولي. كما يجب الانتقال بالتزامن نحو قطع اوتستراد دمشق-حمص الدولي، ويفضل أن يتم ذلك ما قبل الوصول إلى تحويلة حسياء والمدينة الصناعية، لأنه سيعني قطع الشرايين الحيوية للنظام، نتيجة اعتماده على المتحلق الشمالي لدمشق، خاصة بعد أن تمكن الثوار من قطع المتحلق الجنوبي. فإذا ما تمكن الثوار من تحقيق هذه الأهداف، ستتحول معركة تحرير مطار الضبعة من مجرد انجاز عسكري ميداني إلى نقطة فارقة في الصراع الدائر على جبهة حمص.

من صمد بوجه السلاح لن يموت جوعاً.... الغوطة الشرقية مازالت على قيد الحياة

زيد محمد

تشهد الغوطة الشرقية حصاراً خانقاً من قبل قوات النظام، الذي لم يكتف بما تفعله آلته العسكرية، من قصف وتدمير طال هذا الأسبوع جوبر والعبادة ودوما وحرستا والمليحة وعين ترما وصولاً إلى الزبداني... ولم يتوان عن استخدام الكيماوي بجوبر بحسب شهادات مقاتلين الجيش الحر.

لم يكتف بهذا، فيعمد أيضا إلى استخدام سياسة العقاب الجماعي والحصار الاقتصادي بهدف تجويع السكان وكسر إرادتهم والنيل من عزيمتهم وتأييدهم للثورة، ويسعى إلى التضييق عليهم بخفض دخول المواد الغذائية إلى الحدود الدنيا، إضافة إلى التنكيل بالمدنيين الخارجين والداخلين إلى تلك المناطق.

لا كهرباء منذ ثلاثة أشهر

فهذا أبو أحمد، متقاعد لأسباب صحية يدخل 18 ألف ليرة سورية شهرياً (نحو 120 دولار)، يعيش في بلدة سقبا في الغوطة الشرقية لدمشق، مع زوجته وأطفاله الخمس، يقول عن الحياة في بلدته «ثلاثة أشهر لم نر الكهرباء، ومعظم الأيام المياه مقطوعة، وعندما تأتي فهي ضعيفة، فمضخات المياه لا تعمل بسبب انقطاع الكهرباء، الأمر الذي يضطرني إلى شراء خزان يتسع لخمسة براميل كل يومين، بـ300 ليرة (4500 ليرة في الشهر)، إن الكهرباء أصبحت رفاهية ليست بمتناول الجميع، حيث الاشتراك بمولدة الكهرباء أسبوعيا بـ350 ليرة (1400 ليرة في الشهر».(

يشار إلى أن النظام يعتمد سياسة التقنين على معظم مناطق البلاد، والتي تصل إلى 12 ساعة في اليوم، في حين لم تشهد عدة مناطق الكهرباء منذ أسابيع أو أشهر، دون إيضاح الأسباب.

وتابع أبو أحمد «أضف إلى ذلك ارتفاع أسعار الخضار والمواد الغذائية، التي تزيد هنا عن أسعارها في مدينة دمشق بين 50-25 ليرة».

وكانت البلاد شهدت منذ بداية الحراك الشعبي في منتصف آذار من عام 2011، التي سرعان ما قوبلت من قبل النظام بعمليات عسكرية، تطورت إلى مواجهات عسكرية مع مقاتلين معارضين، قفزات كبيرة في الأسعار لم تشهدها سوريا في تاريخها، الأمر الذي أرهق المواطن.

المساعدات الإنسانية قليلة

وحول المساعدات الإنسانية، قال ابو أحمد «لا تصل المساعدات إلى كل الأماكن، وحتى إلى الأشخاص، فأنا حصلت على ثلاث مساعدات إنسانية خلال العامين الفائتين، طبعاً هذا ليس مقياساً، فهناك من حصل على أكثر أو أقل من ذلك بقليل»، لافتاً إلى أن «بعض مقاتلي المعارضة يلجؤون إلى بيع المساعدات للحصول على الذخيرة التي يعاني معظمهم من نقصها «.

وكانت المنظمات الإنسانية طالبت أطراف الصراع في سوريا في تأمين السبل لوصول المساعدات الإنسانية إلى المتضررين من الأحداث الدائرة، مبينة أن سوء الأوضاع الأمنية يمنعها من إيصال المساعدات الإنسانية، كما حذرت مؤخراً من إمكانية توقفها عن تقديم المساعدات للنازحين واللاجئين السوريين بسبب نقص التمويل، وعدم وفاء معظم الدول المانحة بالتزاماتهم، التي بلغت في مؤتمر المانحين في الكويت المليار ونصف المليار دولار.

حواجز النظام تتقاضى الرشوة

من جانبه، قال عبد الرحمن، بائع خضار، «كيف لنا أن لا نرفع الأسعار، ونحن لكي تصل سيارة الخضار للبلدة، نضطر إلى دفع عدة مبالغ مالية للحواجز المنتشرة على الطريق، تبلغ وسطياً خمسة آلاف ليرة، وذلك بحسب الكمية ومزاج الحاجز والمعارك التي سبق أن دارت في الليل».

كما أضاف مؤيد، سائق شاحنة لنقل الخضار، على حديث عبد الرحمن، إن «العديد من سيارات الناقلة للخضار تمت مصادرتها بحمولتها، وبعض سائقيها تم اعتقالهم، إننا نضطر إلى تحمل الإهانات والإساءات من عناصر الحواجز ليسمحوا لنا بالعبور، طبعا عقب أخذهم المال إضافة إلى بضع كيلوات من الحمولة».

لافتا إلى أن «هذا الأمر ينطبق على إدخال المحروقات، حيث يمنع دخول أي سيارة تكون كمية الوقود فيها أكثر من نصف ما يستوعبه خزان الوقود فيها، في حين يتمكن البعض من إدخال كميات محدودة من الوقود مقابل تقديمه الرشوة لعناصر حواجز القوات النظامية» .

وتعاني البلاد من نقص حاد في المحروقات (مادتي المازوت والبنزين)، ما تسبب في تضاعف أسعارها عدة مرات، حيث ارتفعت تكلفة نقل الأشخاص والبضائع، الأمر الذي انعكس على المواطن سلباً وزاد من أعبائه المعيشية.

من جهته، قال فارس، ناشط في المجال الإنساني، إن «الريف الدمشقي بشكل عام والغوطة الشرقية بشكل خاص، يعاني من نقص كبير في المواد الغذائية والطبية، وذلك بسبب التكلفة المادية المرتفعة والمخاطرة الأمنية الكبيرة لنقلها»، لافتاً إلى أن «العديد من أبناء الريف الدمشقي يتجنبون الخروج من مناطقهم، بسبب احتمال تعرضهم للقتل أو الاعتقال، الذي يكون الهدف منه التعذيب والإهانة فقط».

تركيز على قصف المدنيين

وأضاف فارس إن «النظام ينتهج سياسة التنكيل في المناطق المنتفضة، عبر حصارها والتضييق على أهلها، حتى هناك تركيز للقصف على المدنيين أكثر من أماكن تواجد مقاتلي المعارضة، بهدف دفع الأهالي إلى التخلي عن مطالبهم في الحرية والكرامة، وبالتالي التخلي عن مقاتلي المعارضة».

يشار إلى أن الريف الدمشقي يشهد منذ أشهر عمليات عسكرية وقصف صاروخي وجوي تسبب في استشهاد آلاف الأشخاص جلهم من المدنيين، إضافة إلى دمار كبير في التجمعات السكنية والبنية التحتية، في ظل تقارير أممية عن تدهور الأوضاع الإنسانية.

هدنة الزبداني

"كاتم صوت أم بداية النهاية ؟"

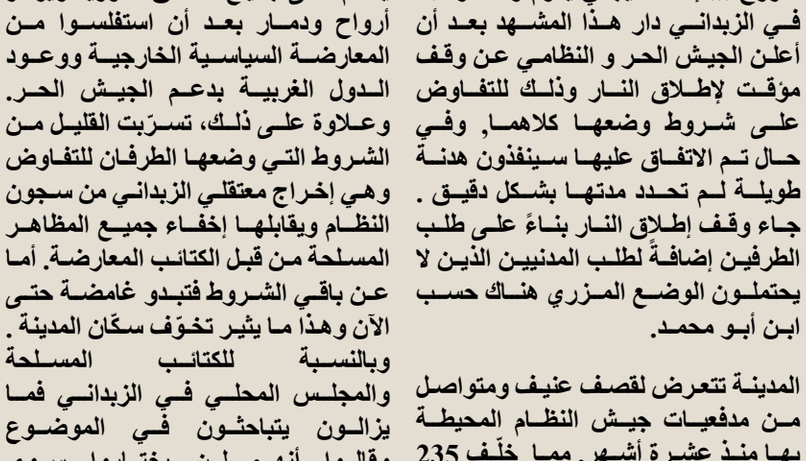

سارة خالد

جلس على الركام وأسند ظهره على الحائط الوحيد الذي تبقى وأخذ يتأمل الطبيعة أمامه . في الوهلة الأولى احمرت عيناه إلا أنه استحى أن يبكي أمام ابنه الذي يبحث عن ذكرى تواسيه من المنزل المدمر. ينهض أبو محمد فجأة ويقول لابنه « يللا خلينا نروح ... إلا ما يجي يوم ونعمره .» في الزبداني دار هذا المشهد بعد أن أعلن الجيش الحر و النظامي عن وقف مؤقت لإطلاق النار وذلك للتفاوض على شروط وضعها كلاهما, وفي حال تم الاتفاق عليها سينفذون هدنة طويلة لم تحدد مدتها بشكل دقيق . جاء وقف إطلاق النار بناءً على طلب الطرفين إضافةً لطلب المدنيين الذين لا يحتملون الوضع المزري هناك حسب ابن أبو محمد.

المدينة تتعرض لقصف عنيف ومتواصل من مدفعيات جيش النظام المحيطة بها منذ عشرة أشهر, مما خلّف 235 شهيد، وما يقارب 20 ألف نازح، وهدّم حوالي 80 % من البنية التحتية فيها حسب تنسيقية ثورة الزبداني وماحولها. ففي صباح يوم السبت الثالث عشر من آذار طبّق الاتفاق وبعد ساعة من إعلانه غصت الشوارع بالناس، الجميع عادوا ليتفقدوا منازلهم ويطمئنوا على أقاربهم الذين بقوا في المدينة ورفضوا الخروج منها, أما الفلاحين فقد سارعوا إلى سهل الزبداني آملين أن ينقذوا ما تبقى من محاصيلهم الزراعية . وحسب الأهالي فبالرغم من أنهم لم يجدوا لبيوتهم أثر إلا أن هذا اليوم كان بمثابة العيد، فهم ببساطة سيكونون مطمئنين بأن أحدهم لن يكون شهيداً أو معتقلاً في ذات اليوم على الأقل . لاقى وقف إطلاق النار أو الاستعداد لهدنة مع النظام جدلاً كبيراً بين صفوف ناشطي الزبداني، فمنهم من اعتبره تخاذلاً ومنهم من أطلق عليه « استراحة المحارب «، وأما البقية فقد رأوه مقدمة لحل سلمي شامل يمكن أن يعمم على جميع مناطق سورية ويوفر أرواح ودمار بعد أن استفلسوا من المعارضة السياسية الخارجية ووعود الدول الغربية بدعم الجيش الحر. وعلاوة على ذلك، تسرّبت القليل من الشروط التي وضعها الطرفان للتفاوض وهي إخراج معتقلي الزبداني من سجون النظام ويقابلها إخفاء جميع المظاهر المسلحة من قبل الكتائب المعارضة. أما عن باقي الشروط فتبدو غامضة حتى الآن وهذا ما يثير تخوّف سكّان المدينة . وبالنسبة للكتائب المسلحة والمجلس المحلي في الزبداني فما يزالون يتباحثون في الموضوع وقالوا أنهم لن يختاروا سوى الأفضل للثورة ومدينتهم . ولمّا كان جميع سكان المدينة يشكّون بمصداقية النظام، تخلل الهدوء الذي يعم المنطقة بعض رشقات الرصاص التي أطلقها عساكر الجيش الأسدي احتفالاً بمقابلة بشار الأسد التلفزيونية التي عرضت على قناة الإخبارية السورية يوم الأربعاء الماضي .

أبو محمد من أوائل من ثاروا وخرجوا مظاهرات ضد نظام الأسد في المدينة، يدعم الجيش الحر، ويجد في وقف إطلاق النار فرصة ربما تكون الأخيرة لرؤية منزله قبل أن تأخذه قذيفة على حين غرة حسب تعبيره.

جديدة الفضل مأثرة الموت بالجملة

ناصر الجولاني- دمشق

فجأة يبدؤون بإطلاق النار على المارة ويغلقون الطريق إلى جديدة الفضل التجمع الذي يضم نازحي الجولان مع قلة من أبناء المحافظات السورية المنكوبة.

أما الفوج 100 الذي يعتلي الحي في الجبل فيبدأ بالقصف العشوائي بالمدفعية الثقيلة والهاون على البيوت بينما يحاول عناصر الجيش الحر صد هجوم الدبابات التي بدأت تخرج من جديدة البلد ومن تجمع الشبيحة في مساكن يوسف العظمة مدججين بعناصر الجيش الوطني المعززين بعناصر حزب الله.

بين خانتين

هم سكان نفس البلدة جديدة عرطوز التي يقسمها الشارع العريض (طريق دمشق- القنيطرة) إلى نصفين البلد وسكانها من الدمشقيين والسكان الأصليين مع أغلبية مسيحية، وتعتبر منطقة هادئة وجميلة استطاعت أن تجلب إليها أهل الفن وبعض الميسورين.

أما الفضل فهي تجمع للفقراء المهمشين الذين نسيهم النظام في أوقات الرخاء فتذكروه في أوقات الشدة، ونهضوا مع إخوتهم في الريف الغربي من الأيام الأولى للتظاهرات السلمية، وخلال العام الحالي تم تهجير سكانه مرتين ولكنهم عادوا مع أهليهم الذين هجروا من مخيمات السبينة والحسينية، وحيي الحجر الأسود والتضامن.

فصل طائفي طبقي

العامل الاقتصادي فصل جديدة عرطوز إلى أغنياء وفقراء، ولعب النظام على فصلها طائفياً في أحداث الثورة، فخوف المسيحيين، وأعطى الأمان للأغنياء وأتباعه، وهذا ما أدى إلى زيادة السخط لدى الأهالي الذين وقعوا بين دفتي الفقر والعزلة.

الفصل الطائفي أدى إلى صراع داخل حي الفضل الذي كانت تسكنه أقلية علوية بدأت بالتشبيح على المواطنين مما أدى إلى عمليات رد وصلت إلى قتل بعض عناصر الأمن والجيش، وما يسمون (العواينية) الذين ساهموا في عمليات الاعتقال وتسهيل مهمة الأمن في دخول الحي.

في المداهمة الأولى لعناصر الجيش مهدوا كعادتهم لدخول الشبيحة فتم تصفية أكثر من 50 شاباً ناشطاً في جديدة البلد والفضل في مجزرة مروعة يندى لها الجبين.

بعدها هرب الأهالي إلى قرى الجولان عند أقاربهم خوفاً من الانتقام من جديد، وهذا ما سمح بعودة عناصر الجيش الحر إلى الحي والتحضير لإمكانية الدفاع عن الحي والمساهمة في ثورة الغوطة الغربية لدمشق.

مجزرة جديدة

منذ يوم الثلاثاء الماضي وجديدة الفضل تتعرض لأعنف هجوم بربري ووصل عدد الشهداء حسب ناشطين في الداخل إلى أكثر من 100 شهيد، وأما المواطنون فمحاصرون من الطريق الرئيسي ومن الجبل حيث يقوم الفوج 100 بالقصف تسانده مدفعية الفرقة العاشرة.

الأهالي يبيتون تحت أدراج البيوت وفي الأقبية التي تحولت إلى غرف نوم و(تواليتات)، ومشاف ميدانية لعلاج الجرحى الذين وصل عددهم إلى أكثر من 600 شخص.

أهالي الحي يستصرخون النجدة من قذائف الموت فيما يواصل العالم إدانته الرخيصة.

الجيش خدع المواطنين بالخروج الآمن ومن ثم أطلق النار بغزارة وما تزال الجثث حتى اللحظة منتشرة في الأزقة وعلى أطراف الحي.

الأسد يستثمر في علاقة النصرة بالقاعدة ويهدد الأردن والغرب

أسامة براء

سارع بشار الأسد من خلال مقابلة تلفزيونية مع تلفزيون «الإخبارية» الموالي إلى استغلال حدثين لم يفصل بينهما سوى أيام، الأول حدث في سوريا وهو إعلان أبو محمد الجولاني قائد جبهة النصرة في سوريا الولاء لقائد تنظم القاعدة أيمن الظواهري، والآخر حدث في بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية، التفجير الذي حدث أثناء سباق الماراثون أمام عدسات الإعلام ووصفه أوباما بـ«الإرهابي» وما زال يتفاعل حتى اللحظة ولم تتضح كل أبعاده.

تحدث الأسد عن الإرهاب في سوريا بإسهاب معتبراً أن ما قاله منذ بداية الأزمة لم يتغير، وأن السوريين والعالم اليوم أمام الدليل، ها هي جبهة النصرة تعلن الولاء للقاعدة، وهذا ما يثبت صحة روايته التي يرددها منذ سنتين، والتي عمادها المؤامرة والتكفيريين الإرهابيين الذين تم إرسالهم من خارج الحدود بالتعاون مع آخرين بالداخل، وبالتالي فإن العالم والسوريين أمام خيارين، إما الإرهابيين والتكفيريين وإما القبول به كنظام معتدل متسامح يحترم الأديان والمذاهب.

وخلص الأسد في هذه النقطة إلى تهديد واضح للغرب بأن دعم المسلحين في سوريا سيرتد عليهم، وسيدفعون ثمنه، استثمار أتى بتوقيت ملائم للأسد، حيث يتصدر تفجير بوسطن وسائل الإعلام التفجير الذي أنعش ذاكرة الخوف وأعاد للأذهان الهجمات الإرهابية للقاعدة 11 أيلول 2001، ورغم أن الأسد لسبب ما لم يشر إلى تفجير بوسطن صراحة، لكنه استبطنه في رسالته للغرب، فهو يعرف بالضبط مصدر الخطر الكبير عليه، ويدرك بأن الإرهاب هو محور إستراتيجية السياسية الأمريكية على مستوى العالم، وأن ملف دعم المعارضة بالسلاح على طاولة الأوربيين وبالتالي فإن المزيد من المخاوف ربما تفيد في ترجيح كفة المطالبين بضمانات والمترددين في الموافقة.

النقطة الأخرى التي توقف عندها الأسد وتناولها بطريقة النفي والتأكيد على أنها لن تحدث، هي تقسيم سوريا، وفي هذا رسالة للأقليات، فالمشروع الآخر(المؤامرة) يريد تقسيم سوريا، وتحويلها إلى أصولية أو أصوليات «طالبانية»، وبهذه النقطة كان بشار الجعفري المندوب السوري إلى الأمم المتحدة، أوضح من رئيسه في كلمة أمام مجلس الأمن تلت كلمة الأسد، حيث ساق أكاذيب عن تهديد قائد لواء التوحيد للأقليات بدفع الجزية، وربط بين استمرار الأسد وبقاء سوريا، لان المشروع الآخر سينهي البلد.

وفي محاولة لتبرير فقدانه للسيطرة على أجزاء واسعة من البلاد، ظهر الأسد على انه الحمل الوديع فالعامل الإنساني هو ما يمنع جيشه من استعادة تلك المناطق، وقلل من أهمية سقوط مناطق بعيدة عن العاصمة في إشارة غير مباشرة لمحافظة الرقة، باعتبار أن لا أهمية سياسية أو اقتصادية لتلك للهوامش، غير أن تحذيره للأردن من تسلل المقاتلين والذخيرة، يكشف بأن النظام يدرك خطر فقدانه لمحافظة درعا، فالخاصرة الجنوبية القريبة من دمشق(نحو 100 كم)، تشكل مع الريف الجنوبي لدمشق خطر ملموس على العاصمة، هذا ما جعله يخص الأردن بعبارات واضحة تحمل الكثير من التحذير والوعيد، وطبعاً لم ينبس بكلمة واحدة حول الحدود اللبنانية التي يتسلل منها مقاتلي حزب الله لدعم جيشه في القصير.

الأسد كان تجنب إعطاء مواعيد لاستكمال نصره المزعوم، بل على العكس أوحى بأن المعركة طويلة وبأن الحريق سيطال كل المنطقة، وبدا متراجعاً عن مواقف سابقة للنظام كرر فيها استعداده لمحاورة حتى المسلحين، اليوم يضع الأسد تخوماً واضحة بين ما يعتبره معارضة وما يعتبره عملاء وخونة، فالمعارضة هي التي تجلس في حضنه (معارضة وطنية) لها موقفاً واضحاً من المؤامرة لا تتعامل مع الخارج تعمل من داخل سوريا وهي تتقاطع معه في الموقف من خطر المجوعات المسلحة، وتجلس على مائدة حواره المزعوم.

بدا الأسد أمام خيار وحيد وهو المضي في الرهان على القتال «ليس أمامنا سوى الانتصار» مستفيداً من دعم حلفائه بشكل خاص إيران وحزب الله، وحليفه الدولي روسيا، والأهم من عدم وجود قرار أمريكي بالتدخل وتردد أوربي في الدعم بالسلاح، ليأتي إعلان النصرة عن الولاء للقاعدة، بمثابة الهدية التي قدمت للأسد أكثر مما يحلم به.

المعارضة من ناحيتها كررت وصفها للأسد بأنه منعزل عن الواقع، وبأنه يلفظ أنفاسه في حين يجتهد الأسد الدفاع عن سلطته، والاستثمار حتى في انقساماتها وتجاذباتها وارتهانها لأطرف دولية وعربية.

نبرةٌ عالية لخطابٍ متواضعٍ

عبد الحميد سليمان

جلية، تبدو النبرة التي يلقي بها السيد معاذ الخطيب الحسني خطابه عالية، وسواء في مؤتمر القمة العربية في الدوحة، مؤتمر ميونخ، أو حتى في مؤتمر أصدقاء سوريا في مراكش، كانت نبرة صوته حادة، وتحمل في طياتها إدانةً مفتوحة لهؤلاء الأصدقاء الذين يقولون ما لا يفعلون، أو هكذا نفهم من الخطاب على أي حال.

كذلك توجه برسالة مكتوبة لمن دعاهم بالأخوة المسيحيين، اختار لها عنواناً لا يقل إثارةً للجدل «أيها الأحبة ابقوا معنا»، قبلها وفي مؤتمر مراكش قارب ما يمكن لنا أن ندعوه بالمسألة العلوية في سوريا بخطابٍ يختلف عمن سبقه من السياسيين، أقلّه علناً، بلجوئه حينها إلى ضميري المتكلم «نحن» والمخاطب «أنتم».

هذا ورغم أن الرجل يقول عن نفسه أنه ثائر، وليس سياسياً، فهذا لا يعفيه من تحمل تبعات العمل السياسي؛ هذا، إن اختار المضي قُدماً بهذا العمل -ولو خطابياً- ولو عن طريق صفحات التواصل الاجتماعي، حيث يحلو له من حين لآخر أن يعتكف، أو يستقيل، أو يتقدم بمبادرةٍ للحوار مع النظام، ولعل الأمر الأول الذي قد يطلبه المرء من سياسي أو حتى ثائر هو الاتساق، خطابٌ متسقٌ على أقل تقدير.

سؤالٌ أول برسم السيد الخطيب: إن كان المقصود بضمير المخاطب «أنتم» هو العلويون، فما المقصود بضمير المتكلم «نحن»؟ يتبادر إلى الذهن فوراً السنة، أقلّه حين يتقاطع الخطاب مع الـ «نا» الدالة على الجماعة في جزئية «ابقوا معنا» التي توجهتم بها إلى «الإخوة المسيحيين»، حسناً، ولمَ لا؟

ولكن هذا قد يعني في مكانٍ ما أن الشعب السوري ليس واحداً، دعونا الآن من هذا على أي حال.

سؤالٌ آخر: حين قررت أن تتنحى عن رئاسة الائتلاف، هل كان قراراً أردت من السوريين أن يساعدوك عليه؟ هل كنت قد قررت أن تتنحى تماماً ونهائياً عن أي منصب رسمي وأن تعود إلى صفوف الجماهير كي تؤدي دورك بينها؟ أم علّك كنت تنتظر عموم السوريين هؤلاء الذين لمّا يشعروا بعد بجدوى الائتلاف من عدمه، أن يخرجوا جموعاً ليردوك عن قرارك؟

هذا لم يحصل، وكذلك غيابك عن مؤتمر الدوحة لم يحصل، ولكن دعونا من هذا أيضاً.

نأتي الآن على ما يحلو لبعضنا أن يدعوه بالخطاب الأخلاقي للسيد الخطيب، هذا يشبه في مكانٍ ما إرث بكائية طويل، ردحها الفلسطينيون قبلنا عقوداً، النتائج واضحةٌ على أي حال، وإن كان النظام السوري أكثر تهلهلاً من أن يُشبَّه بشيءٍ يشبه الدولة كإسرائيل.

على أن السؤال هنا: متى كان إحراج الغرب أخلاقياً سياسةً ناجعة؟ هي حتى تاريخه ليست ناجعة مع قطاعٍ من السوريين، أو دعوني أقل قطاعات. ربما على أحدنا أن يذكّر السيد الخطيب أن الغرب ليس جمعيةً خيرية، وبقدر ما قد يشكّله هذا من "كشفٍ معرفيٍ عظيم"، فإن إدراكه ضروري لهؤلاء الذين ينوون العبور بنا نحن السوريين هذا المخاض الوجودي العسير، ربما لأننا نحتاج سلاحاً وغذاء ودواءً، هذي جمعياً لن تأتي بمحض البكاء، الرثاء، أو التفجّع؛ لن تأتي دون ثمن على أي حال.

من الواضح أن السيد معاذ الخطيب الحسني ليس القائد الضرورة، وهذا حسنٌ على أي حال، لأن ما يحتاج السوريون إليه الآن ليس قادةً ضرورة، ولكن رجال دولة حكماء، يحنون رؤوسهم قليلاً كي لا يحني طفلٌ سوريٌ في حلب رأسه بحثاً عن لقمةٍ يسد بها رمقاً، أو تحني امرأةٌ سوريةٌ في إدلب رأسها بحثاً عن دواءٍ لرضيع، أو يحني رجلٌ سوريٌ في ريف دمشق رأسه بحثاً عن بندقية.

شروق وغروب

نبيل شبيب

العدالة الانتقالية والسلم الأهلي

شعب سورية في حاجة مصيرية إلى العدالة، وفي حاجة مصيرية إلى السلم الأهلي، فمنذ خمسة عقود لم يجد لهذا ولا ذاك أثراً في حياته اليومية، ناهيك عن واقعه الإنساني والسياسي والاقتصادي والحقوقي والاجتماعي وحتى التعليمي والمعيشي وفق أبسط الضرورات المعيشية من ماء وغذاء ومسكن ودواء.

إن الثورة الشعبية التاريخية التي يخوضها شعب سورية ويقدم فيها قوافل الضحايا يومياً، إنما اندلعت للوصول إلى العدالة والسلم الأهلي، ولا يمكن تحقيق ذلك ما بقي أثر من آثار ما حكم سورية وشعبها لخمسة عقود، واعتمد في حكمه على الظلم بأفظع أشكاله والتمييز بأشنع أصنافه.

لا شك أن العدالة الانتقالية التي عرفتها مجتمعات عديدة بعد مرورها بكوارث كبيرة من قبيل حرب أهلية أو حكم عنصري، كانت من المعابر الناجحة ما بين حالة الظلم قبل وحالة العدالة التي تطلعت إليها، واعتمدت في ذلك على مبدأ تخفيف الأحكام القضائية أو الملاحقات الجنائية والتركيز على كبار المجرمين والعفو عن صغارهم، وهذا مطلوب في سورية أيضاً، ولكن يجب السؤال متى وكيف؟..

لم يبدأ تطبيق العدالة الانتقالية في أي بلد من بلدان العالم أثناء الكارثة التي عاشها، وإنما بعد التغلب عليها وتأمين أسباب قيام حكم أقرب إلى العدالة. ولا ينبغي في سورية أيضا تثبيت الاستثناءات التي يتضمنها مبدأ العدالة الانتقالية أثناء الكارثة، أي أثناء ارتكاب المجرمين لجرائمهم، فالعقل المنحرف الذي يدفعهم إلى ارتكاب الجريمة ابتداء، يمكن أن يدفعهم إلى المواصلة في ارتكابها، عند إعطائهم ما يطمئن إلى أنهم لن ينالوا القصاص العادل الذي يستحقونه، فلا يسري عليهم الخوف من العقوبة ليتوقفوا عن الإجرام، ما دام لا يسري عندهم مفعول الوازع الذاتي ألا يرتكبوا الجريمة أصلاً.

أما أن يقال للضحية وهو يذبح، ويعتقل، ويعذب، ويشرد، ويهان، ويقهر، يجب عليك «الآن» أن تعفو وتسامح وتصفح وتتنازل عن حقك في أن تلاحق العدالة من يعتدون عليك يومياً.. فهذا مرفوض منطقاً، ومرفوض بسبب مفعوله الواقعي، وبعلم الضحية ويعلم من يطالبونه بالعفو أنّ العفو عند المقدرة، وإلا يتحول إلى دافع إضافي بأيدي من لا يستحقون العفو ما داموا مصرين على مواصلة ارتكاب الجريمة.

والعدالة الانتقالية تقوم على التخلي طوعياً عن حق من الحقوق، مثل عفو ذوي القتيل عن القاتل إن أرادوا بملء حريتهم الامتناع عن المطالبة بالقصاص، ولا تقوم على الإكراه، فما دام التقتيل والتدمير والتشريد مستمراً في سورية، يتحول «تثبيت» الأخذ بالعدالة الانتقالية الآن إلى انتزاع الموافقة عليها بالإكراه، ودون أي مقابل يضمن انقطاع مسلسل التقتيل والتدمير والتشريد.

يمكن الحديث مبدئياً عن «قابلية» الأخذ بالعدالة الانتقالية في مرحلة التحول من حالة الظلم إلى العدل، ولكن لا يمكن، ولا ينبغي الحديث الآن عن اعتبار ذلك قراراً نافذاً على الضحية وهو في قلب المعاناة.

والعدالة الانتقالية بهذه الشروط سبيل من سبل تحقيق السلم الأهلي في المجتمع الذي غاب السلم الأهلي عنه لخمسة عقود، ولا يحتاج شعب سورية إلى من يعلمه ما هو السلم الأهلي وكيف يمارسه، فمغزى ثورته الأول أنه يرفض حالة انعدام السلم الأهلي وهو حريص عليه وعلى ممارسته، كما صنع عبر القرون الماضية، وليس السلم الأهلي بنوداً تصاغ، وقواعد تقنن، ودورات تدريبية تنظم، إنما هو الاقتناع الوجداني الذاتي برفض ممارسات تتناقض مع السلم الأهلي، فلا إكراه لأي إنسان على معتقد، ولا يستثنى أحد من بني آدم من حق الكرامة، ولا تقوم العدالة إلا بأن يكون الحكم بها بين الناس جميعاً، ولا يحظر حق من الحقوق المعنوية والمادية، ولا حرية من الحريات الفردية والجماعية - ما دام جميع ذلك محصناً بعدم انتقاص حقوق الآخر وحرياته- ولا يأتي هذا الاقتناع الوجداني الذاتي بقانون، ولكن يضمن القانون عدم الشذوذ عنه.

ولأن الغالبية العظمى من شعب سورية بجميع أطيافه، عانت من ذلك الشذوذ، وجب العمل على التقنين المطلوب للسلم الأهلي، لمنع من يشذ عن السلم الأهلي من تكرار شذوذه، أو أن يجد في المنظومة الدستورية وهيكلية نظام الحكم ما يمكنه من ذلك في قادم الأيام، وذلك جنباً إلى جنب مع العمل على الخروج بالشعب، بغالبيته العظمى التي تعاني، وبالقلة التي ترتكب الجرائم، من محنة استمرار المعاناة ومن امتلاك القدرة على ارتكاب الجرائم.

إن السلم الأهلي يحتاج إلى أرضية مستقرة يقوم عليها، ولا يتحقق ذلك دون إيجاد المعطيات الضرورية ليطمئن المظلوم أنه لن يتعرض للظلم من بعد، وليخشى الظالم من أن الدائرة ستدور عليه إن حاول تكرار سلوك طريق ارتكاب الظلم.

هذا ما ندعو إليه شعبنا وهو في قلب المعاناة.. وعلى طريق النصر للخروج من المعاناة، وهذا ما ندعو إليه كل من يتحدث عن عدالة انتقالية وسلم أهلي في سورية، مع كل التقدير لما يبذل من جهود كي يتحول الكلام إلى واقع والنوايا إلى أفعال، والله ولي التوفيق.

مقابلة الأسد على شاشة الاخبارية... في عيون السوريين

ريان محمد

غداة ذكرى جلاء المستعمر الفرنسي عن الأراضي السورية خرج بشار الأسد على شاشة «الإخبارية السورية» في مقابلة، ما شكل مادة غنية للسخرية على صفحات الناشطين في مواقع التواصل الاجتماعي حتى قبل تنتهي.

فيما توقع البعض بأنها ستحمل رسائل مهمة إلى الشعب السوري المنهك، حتى أن المتفائلين وصلوا إلى درجة توقعوا أو تمنوا أن تحمل بوادر أو موعداً لحل الأزمة السورية. وفي حين رأى موالون أنها دليل على قوة الأسد، بالمقابل اعتبر آخرون إنها لم تأت بجديد، وخالفت الحقائق والواقع.

انتظر المفاجأة ففاجأه

فجابر كان يستمع إلى المقابلة حتى شكره المذيعان وشكرهما، لكنه بقي ينتظر أن يضيف شيئاً، عندما سمع إطلاق نار كثيف، أطل من الشرفة، فسمع أشخاصا يهتفون «شبيحة للأبد لأجل عيونك يا أسد»، «الله سوريا بشار وبس»، ويقول له جاره «هذا احتفال بحديث الأسد»، عاد إلى الداخل يسأل نفسه «لماذا؟؟، ماذا قال ولم أسمعه؟؟، ما الجديد الذي قاله؟؟، عندما سمعت أن هناك مقابلة للأسد على التلفزيون السوري وسبقه سيل من إعلام النظام عن حسم وانتصار، توقعت مفاجأة منه يريح المواطن السوري المرهق اقتصادياً واجتماعياً، لكن لم أجد شيئاً من ذلك، مخالفاً المعهود خرج على شاشة محلية، يستجدي الغرب عبر تخويفه من الإرهاب، ويقلب أوروبا على الولايات المتحدة الأمريكية، أهذه الحلول الأخيرة للأسد».

أولادنا على القبور وأولاده في القصور..!

أبو يوسف، أب لشاب سقط يوم بث المقابلة في مطار الضبعة بريف حمص، يقول «أي انتصار يتحدث عنه الأسد، منذ عامين هو وأركان نظامه يتحدثون عن قرب الانتصار، والى اليوم ذات الحديث، والحجة نفسها الغرب والمؤامرة والحرب الكونية، لقد مللنا هذا الكذب»، ويتابع «ومن قال له إني أضحي بأبنائي ليكون منتصراً، لو كانت الحرب ضد إسرائيل لكنت أول من يحمل السلاح، لكن بسبب هذا العجز زادت الأمور سوءاً وكثر التدخل الخارجي بنا، وليس الحق عليهم بل على من نفرّ أبناء وطنه منه وسمح للغريب أن يدخل بينهم، من قال إن خيارنا أن يكون أبنائنا بالقبور وأبنائهم بالقصور».

لم يضطهد أي كردي..!

من جانبه، قال سيروان، شاب كردي مقيم في ركن الدين، بنبرة ساخرة «صدق الأسد بكل كلمة قالها، وخاصة ما خص به الأكراد بحديثه، فالنظام منذ أيام حافظ الأسد وإلى أيام ابنه بشار، لم يضطهد أي كردي فلم يفصل أي شاب كردي من الجامعة لمطالبتهم بحقوقهم، ولم يمنعنا من الاحتفال بعيد النيروز، ويلاحقنا ويعتقلنا، ومن يذهب إلى القامشلي وقراها وعين عرب ويرى الفقر وقلة التعليم، يعلم كم عمل الأسد على تنمية هذه المناطق التي تشابه العديد من مناطق إدلب ودير الزور وريف حلب وغيرها من المناطق السورية».

أما جورج، موظف مقيم في باب توما، يعتبر أن «مقابلة الأسد لم تقدم شيئاً ولن تشكل فارقاً في الوضع السوري، فقد أصبح حل الأزمة السورية بيد روسيا وأميركا»، قائلاً «لقد مللنا، نريد أن نعود إلى حياتنا، إلى سوريا المحبة، كنت ألتقي بأشخاص من كل الملل والأديان، منهم أصدقاء لم تكن علاقاتنا تحكمها الانتماءات الدينية، أعتقد أن الحل اليوم يكمن باحترام حلم السوريين بتحقيق العدالة، التي حرمنا منها جميعا لسنوات طويله».

الانتصار هو الحل

في المقابل، اعتبر عدد من الموالين أن «الأوضاع في البلاد لم تتغير، وإن مقابلة الأسد أتت لينبه العالم من خطر المتشددين التكفيريين، الذي تدفع بهم الدول إلى سوريا»، قائلين إن «الانتصار هو الحل، فكيف سنحاور هؤلاء المتعاملين مع الخارج والإرهابيين».

وأما مسلحون موالون في دمشق فلم تختلف ردات فعلهم اليوم عما كانت عليه في أحاديث الأسد السابقة، فما أن انتهت المقابلة حتى أطلقوا بعض الهتافات المؤيدة له كـ«شبيحة للأبد لجل عيونك يا أسد»، إضافة إلى وابل من الأعيرة النارية، ويقولون «لولا التآمر الخارجي لانتصرنا منذ زمن نحن نحارب العالم، والأسد اليوم كشف تآمر الأردن، إن الأسد قوي وتدعمه روسيا وإيران، وسننتصر على الإرهاب».

منعزل عن الواقع

يشار إلى أن المعارضة السورية استنكرت ما جاء على لسان الأسد، حيث اعتبرها الائتلاف الوطني دليلاً جديداً على «انعزاله المطبق عن الواقع»، و«مشهد يكشف عماه عن الفساد والخراب والدماء التي أوغل فيها»، ورأى أن «نهجه في ادعاء السيطرة وإنكار الآخر والغياب عن الواقع، واقتراح حلول لا علاقة لها بالأزمات التي يدعي حلها لا يختلف عن نهج من سبقه من الطواغيت»، كما أكد المنسق السياسي والإعلامي في «الجيش السوري الحر» لؤي المقداد أن «الأسد رئيس معتوه وجبان ويعيش في عزلة ومقابلته التلفزيونية مسرحية هزلية».

حكايا الثورة

نزح خوفا من الجيش الحر فلقي المساعدة منه.. وابتزه شبيحة الأسد

نور العمر

لم يكن أبو علاء يعلم بأنه سوف يضل طريق العودة قادماً من دير الزور إلى قريته التي تقع في ريف حماه الشرقي ... يقول أبو علاء: بعد أن هدأت الأوضاع نوعا ما في دير الزور قررت أن أذهب وأحضر «عفش» المنزل بعد أن نزحت أنا وأسرتي إلى منذ نحو ال6 أشهر بسبب تدهور الأوضاع في الدير، ولكن الأمور كانت قد اشتعلت في الرقة والطبقة، وكل من علم بسفري بات يحذرني بأن لا أذهب لأن المنطقة باتت تحت سطيرة الجيش الحر، «وبأن الله بيعوضني عن عفش البيت وأن أتركه ولا أحضره» ونصحوني بالبقاء هنا في ريف حماه أأمن من الذهاب والمخاطرة أنا وولدي علي.

خذوني ودعوا ولدي:

تابع السيد أبو علاء: شاءت الصدف أن نضل الطريق ولا نجد أنفسنا إلا ونحن في وسط الرقة، وليس لدينا أحد نعرفه هناك أو يدلنا أو يرشدنا على الطريق...مضت حوالي الساعة ونحن نتجول بالشاحنة أنا وولدي ولم نجد إلا دراجة نارية تقترب منها، يركبها شابان وعرفا بنفسيهما بأنهما من عناصر الجيش الحر...!! خالجني شعور ما بأننا قد أنتهينا أنا وولدي وبت مستعد للموت أو للخطف.. وللحظة كنت سأقول لهم خذوني أنا وجميع ما معي من نقود وسيارة ..الخ ولكن دعوا ولدي يعود لأمه سالماً...ولكن كانت صدمتي أكبر عندما بادر أحد الشباب بسؤالنا ماذا نفعل هنا وبأن المنطقة مشتعلة لماذا نحن هنا... فرويت لهم قصتنا وبأننا ضللنا الطريق...فلم يكن منهما إلا أن قالا أتبعنا يا عم بالشاحنة، وأنا غير مصدق بأن هذان الشابان من الجيش الحر... وسارا أمامنا حوالي ال30-20 كم وأرشدونا إلى طريق أمن وقالوا لنا بأن هذا أأمن من غيره وبأن حواجز الجيش النظامي واللجان الشعبية قليلة عليه..

تشليح النظامي وأتباعه:

تابع السيد أبو علاء قائلا: الحمد لله كان الطريق آمناً مثل ما وصف الشابان«الله يحميهم» وبعد حوالي ال70 كم صادفنا أول حاجر للجان الشعبية الذي لم يدعنا نتابع الطريق إلا بعد أن دفعنا لهم 5000 آلاف ليرة سورية، مع أنني أظهرت لهم مستندات ووثائق تثبت ملكيتي للمنزل ولكنهم أصروا على النقود...كنت أسمع كثير عن السرقة والنهب الذي تقوم به هذه الحواجر لكنني لم أكن أصدق حتى رأيت بأم عيني، قطعنا مسافة قصيرة بعد أول حاجر فظهر لنا حاجز آخر وطلب منا تفتيش السيارة أيضاً، فتشوا كل شيء وعندما لم يجدوا شيئاً وصعدت إلى السيارة لكي أقودها قال لي أحدهم أنزل من السيارة جرة غاز، فقلت له لماذا..؟ فجاوبني سؤال أخر وأدعك تذهب مشياً من دون سيارة....! نزل علاء مسرعاً ووضع أمامهم جرة الغاز وتابعنا طريقنا حتى وصلنا سالمين إلى القرية.

بالرغم من أنني من بلدة في ريف حماة الشرقي لا تزال تحت سيطرة النظام، والكثير من سكانها لا يزالون مقتنعون بنظرية المؤامرة، إلا أنني لم أخف من أحد وأنا أروي قصتنا... وبأن من ساعدني هم شباب الجيش الحر «الله يحميهم» وبأن من نهبني وسرقني وابتزني هم من جماعة النظام وأزلامه، فأنا مع الجيش الحر وشبابه وأفتخر.

مثقفو الخارج.. وتعاظم الشرخ مع مجتمع الثورة

إيمان شاهين شربا

emanshrba@gmail.com

شهدت الساحة الفكرية والثقافية السورية، مؤخراً تصدعات عدة وعلى مستويات مختلفة، ربما كان من أبرزها هذا الشرخ المتعاظم بين فئة المثقفين، وبالأخص المقيمين خارج البلاد والذين ينتمون في أغلبهم لتيارات فكرية معارضة، وبين باقي فئات الشعب، الأقل انشغالاً بالثقافة، والأكثر انشغالاً بقوتها اليومي، هذه الظاهرة والتي تميز المشهد الثقافي السوري اليوم، ليست بالظاهرة الجديدة، فقد شهدت معظم البلدان العربية، وبالأخص تلك التي تعيش تجارب للتحول الديمقراطي، عقب ثوراتها الشعبية التي أدت إلى الإطاحة أو إلى تغيير الأنظمة القائمة منذ عقود، باتجاه إحلال أنظمة غير واضحة المعالم بعد، ولكنها بالتأكيد تختلف مع ما كان سائدا، إذا ظاهرة الشرخ القائم بين الكثير من النخبة المثقفة، وبين السواد الأعظم من الجماهير، هي ظاهرة متكررة في أكثر من تجربة، وأكثر من بلد، والسؤال الذي يتبادر للذهن هو: ما هو السر وراء هذا الشرخ وكيف أصبحت الجماهير ومثقفيها بين ليلة وضحاها على طرفي نقيض.بعد زمن طويل من الإعجاب المتبادل، أو على الأقل ما بدا أنه إعجاب متبادل.

تعاظم هذا الشرخ انعكس على شكل تراجع كبير في ثقة الناس أبناء البلد، بمثقفيها المهاجرين أو المهجرين.

لاشك أن الأحداث التي تشهدها سوريا اليوم،بالإضافة إلى ما سبق من فترات لم يكن فيها المثقف آمناًعلى نفسه وأهله أو حراً في أن يعبر أو يقول ما يراه مناسبا مما دفع بالغالبية العظمى من هؤلاء المثقفين إلى مغادرة البلد، لاشك أن هذا الاغتراب وهذه المعاناة قد حمل الكثير من فئات الشعب على تفهم مواقف الابتعاد الثقافي للمثقفين لوهلة، ولكن عندما تمر البلاد بمحن، تصبح هذه الأعذار والمبررات واهية، أمام ما يلقاه البلد ومواطنيه من مآسي، يتوجب حينها على المثقف أن يقترب من الناس ليشاركهم آلامهم وآمالهم، ويتفهم معاناتهم ويعبر عن إرادتهم بصوته وقلمه، بالمقابل ازدياد حدة الصراع وتواتره مكن مثقفي الداخل بما فيهم مثقفي السلطة من التغطية على حضور المثقفين السوريين بالخارج والمقيدين نوعاً ما.

هذه الظاهرة تعيدنا إلى ظاهرة أقدم وأعمق وأكثر تأثيراً تسير بالمجتمعات باتجاه إفقارها وتعريتها من إمكانياتها، ألا وهي هجرة وتهجير العقول ثم اغترابها مكانياً وثقافياً، بالإضافة إلى استغلال مواضيع التطرف والإرهاب وحماية الأقليات، بحيث تحيل هذه البلدان صحراء لا ثقافة فيها ولا إبداع، لذلك بات ضرورياً أن ننتبه إلى الآثار السلبية لظاهرة هجرة العقول ومقاطعة الداخل لها، ومدى الخدمة التي تقدمها لدول السيطرة الكبرى التي ما إن تحل ببلاد حتى تتركها خالية الوفاض من أهم بناها الفكرية والثقافية والإبداعية، لتفرض عليها تبعية اقتصادية وفكرية، واليوم وفي ظل هذا الصراع المرير، وفي ظل كل المؤشرات إلى إمكانية استمراره وحرص الدول العظمى على إطالة أمده،فإننا أمام تحدي كبيرتمثله هجرة العقول وهذا الشرخ المتعاظم.مما ينذر بكارثة اجتماعية وحضارية وفكرية لجهة تفريغ البلاد من محتواها الحيوي المبدع وما يتبع ذلك من خسائر ثقافية وانهيار لمعظم البنى المنتجة، وبذلك يتجلى دور مهم ينبغي على كل مثقف سوري القيام به، وهو العمل على إعادة علاقات التواصل مع أبناء الشعب، وتبسيط آرائهم وأفكارهم بما يتناسب ويتوافق مع رؤى وأفكار هذا الشعب، ومخاطبته بأبسط الأشكال وأكثرها شفافية، والعمل على إيجاد عدة وسائل تواصل الكترونية ومطبوعة متنوعة بما يضمن درجة عالية من التواصل، والتعبير الدائم قولاً وفعلاً عن التزامهم بمصالح الشعب، وتعاطفهم ومؤازرتهم له في كل أزماته، وهناك دور مهم يمكن أن تقوم به فئة مثقفي الداخل وهو دور الوسيط الإيجابي المتفهم لمخاطر الشرخ الحاصل، سواء عن طريق سلطاتهم الروحية إن كان لهم تواجداً دينياً فعالاً، أو عن طريق حضورهم الاجتماعي المدني.

المثقف أولاً وآخراً إنسان قد يخطئ ويصيب، ولا يحق لنا محاكمته كقديس، ومثقفونا بالداخل أو بالخارج كنز وثروة، ومن واجبنا الحرص الدائم على علاقات تواصل ممتازة معهم، بما يضمن الاستفادة القصوى من طاقاتهم الفكرية والإبداعية لما فيه خير وطننا الحبيب.

لكل مبدع مهاجر أمنياتي الحقيقية بالعودة قريباً لربوع الوطن الغالي.

سوريون ارتحلو لينافسوا..

الصناعة هربت من سوريا لتستقر في مصر ولبنان

عادل الحوراني

لا أرقام، لا إحصائيات، لا آلات تعمل ولا عمال تقف لتصنع وتنتج، هذا مختصر الصناعة في سوريا، فالجميع رحل أو رُحل لمكان يجد فيه الأمان بعيداً عن حلول أمنية هلامية، وضربات عسكرية نوعية، لكن الوضع لم يكن جديداً على الصناعيين والمستثمرين السوريين الآن، فما تشير إليه أرقام ما قبل الثورة السورية، تؤكد أن عملية ارتحال الصناعيين ورحيلهم الإجباري يتم بشكل ممنهج منظم وقسري، فحسب أرقام غرفة صناعة دمشق لعام 2011 أن الصناعة السورية تناقصت بمقدار الـ 80 % من مجمل الصناعة في سوريا، وهذه النسبة في بدايات عام 2011، أي قبل خروج أي تظاهرة ضد نظام الأسد.

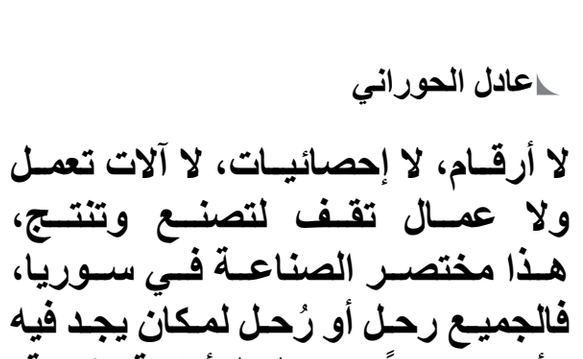

الحال قبل الترحال

حال الصناعة السورية والمستثمرين السوريين لم تكن بأفضل من حال أي مستثمر يدخل الأراضي السوري، ما قبل الثورة، ليحول أمواله لمصنع ينتج، ومعمل يستقبل آلاف الطلبات للعمل، ففي السنوات الخمس، التي سبقت الثورة السورية، كانت المعوقات التي تنادى الصناعيون السوريون لتجاوزها بالجملة، أولها وأهمها عدم وضوح الرؤية الإستراتيجية للسياسة الصناعية والتحديث الصناعي وهو ما كانت وزارة الصناعة تتجاهله في كل اجتماعاتها، وأن هذه المشكلة تعد مشكلة المشاكل التي تقف حجر عثرة في طريق تطوير القطاع الصناعي فهي تعدد الجهات الوصائية على الصناعة السورية، إذ أنها تشكل عائقا كبيرا أمام التحديث الصناعي، وهو ما أدى لغياب الإستراتيجية الواضحة للتحديث الصناعي التي تتحدد فيها الصناعات الإستراتيجية وطرق تحفيزها ودعمها، الأمر الذي يجعل الحاجة ملحة جداً لتحديد جهة واحدة ناظمة للإستراتيجية الصناعية في سورية.

وثانياً تعدد الجهات الوصائية والرقابية، فرغم أن هيئة الاستثمار في سوريا تتصدر البوابة الاستثمارية الكبرى، إلا أن الجهات الوصائية لا تقتصر على وزارة المالية والاقتصاد والصناعة والإدارة المحلية، بل الموافقات الأمنية التي كانت مجهولة المصدر، هي العقبة الكبرى في كافة الاستثمارات السورية، وطالب العديد من الصناعيين والمستثمرين السوريين والعرب بإلغاء هذه الجهات واقتصاد التعامل مع هيئة الاستثمار، إلا أن الصمت كان سيد الموقف، ففي مؤتمر الاستثمار لعام 2010 وقف عدد من المستثمرين في مدينة درعا وطالبوا بإلغاء القبضة الأمنية وابتعاد ضباط الأمن عن العملية الصناعية، وهو ما حصل عكسه بعد ذلك.

عدا عن غياب البحث والتطوير وتدني مستوى التعليم المهني، وتواضع وتشتت جهود البحث العلمي، وإهمال مشاريع البحث والتطوير في الصناعة، التي كانت من نتائجها عدم التقيد بالمواصفات القياسية من قبل بعض المصنعين، وعدم التقيد بمتطلبات الأمان مما أدى إلى ضعف القدرة التنافسية، رغم محاولات لعدد من الصناعيين الوقوف على حال التطوير والتحديث الصناعي، في محاولة فتح معاهد تعليم مهني، وتطوير بحثي..

كل هذه المعوقات أدت لضعف المناخ الجاذب للاستثمار مقارنة مع دول الجوار واعتماد الصادرات الصناعية على المواد الأولية ونصف المصنعة، وضعف التمويل ومحدودية مصادره.

يضاف على ما ذكر سابقاً السبب الأهم، وهو تمويل ما سموا بـ(الشبيحة)، فمع تعدي الثورة السورية لعامها الثاني، أصبح من المستحيل على أي صناعي أو مستثمر في سوريا أن يتم عمله،ومن يمتنع من الصناعيين عن تمويل هذه الفئة من الناس (الشبيحة) فمصيره كمصير معمل العلبي، الذي حرق معملين، ليتبعه باقي المعامل، واستمر العمل على ذلك بين حرقة وقتل لعدد من الصناعيين وتخويفهم أو خطفهم، ومن بقي من الصناعيين موالي للنظام قام بنقل معمله إلى الساحل السوري بين المناطق الآمنة نسبياً من العمليات العسكرية الواسعة، ومن التحق بركب الثورة أو آثر على نفسه الوقوف على الحياد، نقل معمله إلى الأرضي التركية أو مصر أو لبنان، ليكمل عمله.. وبذلك أفرغت الأراضي السوري والمدن الصناعية من المعامل الإنتاجية..

العودة إلى الخارج

لم يكن خروج السوريين اختيارياً بجميع الأحوال، فمنهم من هرب خوفاً من قتل أو قمع أو اعتقال، ومنهم خوفاً على ماله وأولاده، والصناعيون والمستثمرون السوريون أوجدوا لنفسهم بيئة حاضنة تستقبلهم حيثما حلوا، فرغم المحاولات العديدة لاستقطابهم ما قبل الثورة من الخارج، ومحاولة إغرائهم بالبيئة الاستثمارية الجديدة (قبل الثورة) إلا أن البعض صدق كافة المزاعم، فأنهى أعماله في الخارج وعاد إلى سوريا، فيما البعض الأخر بقي في المنتصف..

وفي مصر بدأ عدد من المستثمرون السوريين بضخ استثمارات تتجاوز الـ 500 مليون دولار في مجالات الغزل والنسيج والملابس الجاهزة والخيوط والأقمشة في أهم المناطق الصناعية في مصر، وهو ما يدفع الاقتصاد المصري للخروج من أزمته الحالية من خلال توفير عدد كبير من فرص العمل، ورفد خزينة الدولة المصرية طبعا بالعملة الصعبة وهي في أشد الحاجة لها.

ووفقاً للأرقام المصرية، فاحتلت الشركات السورية خلال العام 2012 قائمة الشركات التي يمتلكها أجانب، إذ وصل عددها لنحو 365 شركة استثمارية من إجمالي 939 شركة تم تأسيسها عام 2012، ويتراوح حجم الاستثمارات السورية في مصر بين 400 والـ 500 مليون دولار، مع توقعات أن يتضاعف عدد الشركات الاستثمارية السورية في العام الحالي، إذ تشير تقارير مجلس الأعمال السوري المصري إلى تسارع حركة انتقال رأس المال السوري إلى مصر في الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام الماضي بصورة غير مسبوقة، وتتمركز هذه الاستثمارات في المدن الصناعية الرئيسية (العبور، والعاشر من رمضان، 6 أكتوبر، والسادات) ويقدر المجلس أعداد رجال الأعمال السوريين بنحو 30% من أعداد المستثمرين الذين فروا من سورية والبالغ عددهم حوالي 50 ألف مستثمر، وأقاموا مشروعات في مصر على رأسها المطاعم والمقاهي وورش الخياطة.

علماً أن المستثمرين السوريين توجهوا إلى مصر ما قبل الثورة، وزاد عددهم في فترة الثورة..

من مصر إلى لبنان

لكن في لبنان يختلف وضع السوريون، فتقدر الأرقام السوريين قبل الثورة بنحو 600 ألف سوري عامل على الأراضي اللبنانية، فيما تقدرها الآن بنحو مليون ونصف المليون، لتتحدث بعض التقارير عن تغير التركيبة السكانية في العديد من قرى وبلدات لبنان التي لجأ إليها السوريون، ففي البقاع، حيث اللجوء السوري هو الأكبر نسبياً في لبنان بدأت التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية بالظهور. حيث بات 16% من سكان بلدة المرج من السوريين، وفي سعدنايل 20%، وفي عرسال 32%، وفي مجدل عنجر 17%، وفي برالياس 28% .

وفي هذه المناطق انتشر النشاط الاقتصادي والتجاري للسوريين، إذ قدرت مصلحة الصحة في البقاع افتتاح نحو 260 مطعماً لأصحابه السوريون خلال الأسابيع الأخيرة، عدا عن الفعاليات الاقتصادية المختلفة بين مؤسسات تجارية وباعة الخضر والفاكهة المتجولين، وصالونات الحلاقة، ومؤسسات حرفية صغيرة ومتوسطة، وفقاً لصحيفة الأخبار اللبنانية..

وأظهرت تقارير مصلحة البقاع أن التزام السوري بقواعد النظافة والصحة أكثر دقة من التزام اللبناني، وأنها لم تلحظ مخالفات لشروط الصحة العامة، ولا في النظافة، عدا عن المنافسة بين المطاعم اللبنانية والسورية، والتي اضطرت لخفض من أسعارها أمام أسعار المنتجات والمطاعم السورية، بعد أن أصبح الزبون اللبناني يفضّل المطعم السوري بسبب السعر الأقل والخدمة الأفضل، ما فتح المنافسة على مصراعيها، وألزم أصحاب المطاعم اللبنانية بخفض أسعارهم لمواجهة منافسة الجيران الوافدين، حسب الصحيفة.

إلى أرض الوطن

مع ازدهار أعمال السوريين خارج الأرضي السورية، واستقطابهم وتسهيل أعمالهم من قبل الحكومات، رغم امتلاك بيئة الأعمال السورية عدد من نقاط القوة ومقومات نهوضها كالموقع الجغرافي المتميز لسورية، وامتلاك قاعدة من الموارد الطبيعية ووجود يد عاملة متوسطة الكفاءة ورخيصة، وتوفر مؤسسات داعمة تساهم في تطوير وتحديث الصناعة، وصدور حزمة من القوانين التي حسنت بيئة العمل و الاستثمار في السنوات الأخيرة، وهذه المقومات يتم التحدث عنها منذ أكثر من عشر سنوات في وسائل الإعلام، وفي كافة المنابر السياسية وتوضع في الخطط السنوية والخمسينية، لكن تجاهلها بقصد أو نتيجة جهل أهمية الصناعة السورية على المنطقة والقائمين عليها أدى لخفض القيمة الصناعية في سوريا، وهروبها إلى الخارج.

ولتكتمل فصول تدمير الصناعة السورية أعلنت عنه حكومة نظام الأسد عن قرض بقيمة مليار دولار ذا فوائد مرتفعة لأغراض دعم المجهود العسكري، مع نقص احتياطياتها في المصرف المركزي، وارتفاع قيمة التضخم وعجز الموازنة، لتطلق على الصناعة السورية رصاصة الرحمة.

رأس المال على عقب

عدنان عبد الرزاق

العقار السياسي

هوامش رقمية، قال عبد الله الدردري كبير اقتصاديي الإسكوا: أن عدد المنازل المهدمة في سوريا جراء الحرب « تعدت 400 ألف منزل مهدمة بالكامل وأن 300 ألف منزل مهدمة جزئياً، وأن نحو500 ألف منزل في سوريا تنقصها البنية التحتية الضرورية .

خبير عقاري سوري «عمار يوسف» قال: بلغ عدد المنازل المهدمة في سوريا نحو 500 ألف منزل تهديماً كلياً، وأن إعادة بناء هذه المنازل مع بنيتها التحتية يحتاج لنحو 60 مليار دولار، في حين النائب الاقتصادي السابق- الدردري – توقع أن تزيد تكاليف إعادة بناء العقارات مع بناها الضرورية80 مليار دولار .

من غير الجائز- ربما- مقارنة خسائر الحجر بالبشر أياً وصلت التكاليف والخسائر، إذ أن وصول عدد القتلى في سوريا لنحو 100 ألف قتيل، ونحو 2.5 مليون مهجر كحد أدنى، يجعل من الحرب السورية الأكثر أثراً وتدميراً – من الجائز- في العصر الحديث، بيد أن ما بدأ يشاع الآن عن استعداد شركات العقارات للدخول لإعادة إعمار سوريا، وأن ثمة صفقات بدأت تبرم وشروط تحدد، مضاف لذلك ارتفاع سعر إيجار البيوت في المناطق شبه الآمنة، بعد أن طالت قذائف وحمم النظام جل المدن السورية، يجعل من هذا الأمر أكثر من مهماً، ليس لجهة طرحه فحسب، بل وتفرغ بعض المختصين من المعارضة للوقوف في وجه أي صفقة يمكن أن تبرم على حساب دم أبنائهم أولاً، ولتذكير الجشعين اللذين رأوا في حاجات أهليهم فرصاً للربح والاستغلال.

للذكر والتذكير ليس إلا، لا تزيد البيوت المعدة للإيجار في سوريا الآن عن 400 ألف مسكن، وأن أرقاماً جديدة تتحدّث عن انحسار هذا العدد إلى النصف بعد زيادة الطلب وموجات التهجير المتعمد من النظام، بهدف دفع السوري للمقارنة بين ما كان وما هو كائن بعد خروجه للمطالبة بحريته، وبعد التعمد في ضرب الحواضن الاجتماعية للثوار، ما رفع لقاء الإيجارات الشهرية في مختلف مناطق الاستقطاب بين 50 و70%، ناهيك عن شروط لم تك في المعجم العقاري السوري من قبيل الدفع المقدم لفترة زمنية طويلة تصل للسنة أحياناً.

قد لا يمكننا إخراج الأمر عن معادلة العرض والطلب، وعلى الأخص في واقع تناقص عدد البيوت المعدة للإيجار وزيادة تهديم ما هو قائم؛ فمدينة حلب على سبيل الذكر، والتي كانت تؤوي أعدادا كبيرة من المهجرين، وتضم نحو 20% من المساكن السورية المشغولة والخالية، خرجت أخيراً عن صفة المانح وتهجر أهلوها وانضموا إلى فئة الباحثين عن مأوى، وزيادة- في المقابل – الطلب على الإيجار وفي مناطق محددة، ما ينذر- ليس بطفرة أو فقاعة سعرية- كما يحلو «لأهل الاقتصاد» أن يقولوا، بل إلى كوارث مرافقة، صحية وبيئية وأخلاقية أيضاً.

لطالما تعدى سعر إيجار المنزل دخل السوري المحافظ على دخله، فماذا بالنسبة لمن لا دخل لهم، كهؤلاء المفصولون من العمل وفق «المادة إياها» والتي لا تتطرق حتى لسبب الفصل؟ أو الذي أتى الطيران على ممتلكاته وموجوداته...بعد الأمل والحلم بعيش كريم وشريف ؟.

خلاصة القول: تمر سوريا بمستويات لأزمتها، بلغت - فيما بلغت- حدود القصاص والعقاب الجماعي، ولمن نادى بالحرية أو احتضن مطلقيها على وجه التحديد. وما أزمة العقار، وإن قورنت بمناطق أخرى، مازالت فيها عقارات تقدم مع أموال من قبيل الرشى والبقاء على التغييب، وفق وعد «الأسد أو لا أحد».

ثلاث جهات متهمة بعمليات الخطف التي تهدد السوريين... العصابات والشبيحة وكتائب تعمل تحت يافطة الحر والنصرة

- معارضون سوريون يتعرضون للخطف من قبل كتائب تعمل باسم الجيش الحر والنصرة
- النظام يسعى لخلق فتنة من خلال إطلاق يد الشبيحة واللجان للخطف الطائفي
- العصابات تمارس الخطف بوضح النهار وبتسهيلات وتواطؤ من حواجز الأمن والجيش
- على المعارضة السياسية والعسكرية أن تضع آليات لمحاسبة من يخطف ويعتدي على المواطنين

أسامة براء - دمشق

قبل الثورة كان هناك جهة واحدة تمارس الخطف، أجهزة المخابرات السورية في ملاحقتها للمعارضين، كانت لا توفر أي معارض ودون أي غطاء قانوني، تخطف المطلوبين من الشارع من العمل من المنزل من الأماكن العامة، وتتكتم على مكان وجودهم إلى أن يأتي الفرج، وقد يستغرق قدوم الفرج سنوات طويلة تزيد عن 15 عاماً، كما حدث للآلاف من السوريين في سجن تدمر الشهير.

اليوم تعددت الجهات التي تمارس الخطف، فإذا تركنا أجهزة الأمن المتعددة (حوالي 16 جهازاً)، فإن المليشيات الملحقة بالنظام كالشبيحة واللجان الشعبية تمارس الخطف، ويقابلها أطراف محسوبة على الثورة أو على الأقل تعمل باسمها-بحسب تجارب مخطوفين سابقين-، كما بعض كتائب الجيش الحر وجبهة النصرة، وهناك طرف ثالث استغل ظرف الصراع واخذ يطل برأسه من خلال عصابات تمتهن الخطف من أجل الحصول على المال فقط دون وجود أي بعد سياسي له علاقة بالصراع الجاري على الأرض.

وإن كانت قصص الاعتقال لدى النظام معروفة و«مفهومة» فإن الخطف لدى جهات محسوبة على الثورة مازال الحديث عنها يجري على نطاق ضيق وبحياء، وهي غير مبررة، خاصة للمدنيين، وغالباً ما تتم تحت يافطة الثورة مع أنها تؤدي إلى نتائج عكسية، وأحيانا تنتهي بفاجعة، جريدة «شام» حصلت على معلومات من مخطوفين سابقين تكشف المستور عن ممارسات لا تصب في خدمة الثورة.

خطف معارضين

الشاب (ن) عمره 40 سنة موظف في شركة لدى الدولة، أمضى حياته وهو معارض للنظام، اتصل معه مديره وأخبره بأن عليه الذهاب إلى إحدى البلدات بالغوطة الشرقية من أجل إفراغ مستودع للشركة هناك، وفعلاً كان هناك اشتباكات واستطاع الوصول إلى بناء الشركة، وأشرف على حمولة أكثر من سيارة، وبعد أن هدأ القتال خرج بسيارته فأوقفه حاجز ادعى أنه للجيش الحر وطلب بطاقته الشخصية، وحين علم أنه من «الساحل»، انزلوه من السيارة وقيدوه و(طمشوه) ووضعوه في (بكاج) سيارة تتبع لهم، ووجد نفسه مقيداً في غرفة بمزرعة مع آخرين.

المجموعة الخاطفة وهي تدعى كتيبة (أ.س) اتصلت مع زوجته وطلبوا 5 ملايين للإفراج عن زوجها، وحين أخبرتهم بأنها لا تملك المبلغ طلبوا منها بيع الشقة، مهددين بقتله، ولكن الشقة التي هي كل جنى عمر المخطوف(ن) في إحدى ضواحي دمشق الفقيرة، لا تساوي حتى مليون ليرة، ولا تجد من يشتريها، الزوجة استطاعت أن تؤمن 600 ألف ليرة، بالإضافة لسيارة زوجها يصبح المبلغ(معقول) لكن الخاطفين رفضوا، وانتهت المفاوضات معهم على مليون ونصف وأخبروها بأن تنسى السيارة لأنها في حوزتهم ولا يمكن أن تدخل ضمن الحساب، كل هذا بحسب ما يروي صديق للعائلة عايش القصة لحظة بلحظة.

بعد نحو أسبوع وجد (ن) لنفسه فرصة في الليل للهرب، فقطع الحبل من حول يديه واخذ يركض في الغوطة الشرقية، لا يعرف إلى أين وبعد يوم كامل من الركض حافي القدمين منهك القوى في الغوطة، وجد نفسه أمام سيارة خرج منها مسلحون، روى لهم قصته، فسلموه إلى قائد مجموعتهم، الذي أعاده بدوره للمجموعة الخاطفة التي هرب من عندها.

أصدقاء المخطوف والذين معظمهم من المعارضين، استطاعوا الوصول للجيش الحر في الغوطة الشرقية، لكن كان الرد بأن كتيبة (أ.س) ليس لأحد سلطة عليها.

يروي صديق عائلة (ن) بأن عائلته وأولاده عاشوا أياما عصيبة، ووصل الأمر للاتصال بقادة الجيش الحر، وبعد عناء كبير أثمرت الاتصالات عن الوصول إلى قائدة الكتيبة (أ.س)، وأفرج بالضغط والتهديد عن (ن)، الذي اتضح بأنه كان لدى كتيبة في الغوطة الشرقية تتألف من نحو 40 مقاتلاً، وهم يعملون بشكل مستقل، ويتخذون من الحر يافطة لأعمالهم.

في تعليق لمصدر(مسؤول) بالجيش الحر في الغوطة الشرقية على هذه القصة، قال بأن مجموعة (ا.ب) تم «قصقصة جناحاتها» وبأن الحر يواجه وواجه ممارسات مماثلة واستطاع ضبطها، ولكن «ليس بالمستطاع ملاحقة كل ما يحدث من أخطاء ومعالجتها، فنحن في مواجهة مفتوحة مع النظام، ولا نستطيع فعل كل ما يجب فعله».

وخطف باسم النصرة

يروي (صقر) وهو ناشط اعتقل أثناء الثورة لأشهر ومعروف بمنطقته بأنه من أهم الناشطين الذين كانوا ينظمون المظاهرات، بأنه يوم اختطف كان في زيارة لدى قريبه بريف دمشق، أوقفه ثلاثة شباب على حاجز، طلبوا منه وثائق ثبوتية، ثم طلبوا إليه مرافقتهم«عشر دقائق كم سؤال..».

ذهب معهم بوضح النهار وكانوا يتعاملون بثقة وهدوء ويلبسون ثياب مدنية وليس في مظهرهم ما يوحي بالخطر، فقط الملاحظة الوحيدة -كما يروي صقر- كانت أن المتحدث إليه لهجته (عراقية)، وكونه على معرفة بوجود الجيش الحر بالمنطقة، وعلى ثقة من تاريخه النضالي، استجاب لطلب الشباب، الذين وضعوه في سيارة وانطلقوا به إلى جهة مجهولة.

بعد مسافة وضعوا (طماشة) على عينيه وأخذوا منه الموبايل بحجة أنه إجراء روتيني، وبعد نحو ساعة وجد نفسه في غرفة داخل شقة سكنية مع آخرين، وحين مرت الساعات ولم يأت المسؤول، تأكد بأنه مخطوف، لكن لم يكن واضحاً بالنسبة له هوية الخاطفين.

الأربعة الآخرين الموجودين بالغرفة كل واحد منهما يحمل قصة مختلفة، والغريب بحسب صقر أن جميعهم متعاطفين مع الثورة أحدهم سائق باص وآخر صاحب محل (موبيليا)..ويجمعهم أنهم من الطائفة «السنية»، في حين أن صقر ينتمي لإحدى الأقليات، سرعان ما التقط صقر خطورة هذا الفارق، وبعد يومين فقط شرع بتأدية فروض الصلاة مع الآخرين واجتهد في قراءة كتاب القرآن الذي كان يوجد منه نسخة بالغرفة وحفظ آيات منه، تعمد أن تكون مفيدة في التحقيق المنتظر معه.

بعد نحو عشرة أيام، أتى (المسؤول) أخيراً، ودخل وتكلم بلهجة آمرة، كان يسأل كل واحد عن اسمه ومن أين هو، وحين وصل إلى صقر الذي حاول أن يقول بأن مكانه ليس هنا وأنه مع الثورة وإسقاط النظام، كان الرد بصفعة قوية على وجهه، وردد «المسؤول» ساخراً «إسقاط النظام» ونعته بطائفته وبأنه كافر.

يعتقد صقر بأنه كان في قبضة (جبهة النصرة) ويدلل على ذلك من طريقة لباس المقاتلين الغريبة على السوريين، والتي تشبه لباس الأفغان، والعصبة السوداء حول الرأس المكتوب عليها لا الله إلا الله ومحمد رسول الله، معظم العناصر-كما يروي-عراقيين، بالإضافة لعنصر واحد أردني، لا يوجد بين المجموعة سوى سوري واحد يتكلم مثلهم باللهجة العراقية، كانوا يسكنون نفس الشقة مع الخاطفين، يفصلهم (كاريدور)، يصلون بصوت مسموع للداخل، يسهرون إلى آخر الليل يتناهى صوت عراكهم إلى المخطوفين المحشورين في الغرفة الداخلية للشقة.

«المسؤول» ركز في تحقيقه على جمع معلومات عن الأسماء الموجودة على الموبايل وعلاقاته وممتلكاته وعائلته، وعرف المخطوفين فيما بعد أن تلك المعلومات وظفها الخاطفون في الاتصال بذويهم وطلب الفدية والتي بدأت بأرقام فلكية وصلت إلى عشرات الملايين.

أصوات المعارك في الخارج كانت تبدو قريبة جداً، تمنى صقر أن تسقط إحدى القذائف على الشقة علهم يجدون سبيلاً للنجاة، في المساء أتوا بمخطوفين وانهالوا ضرباً عليهما في الغرفة أمام الآخرين (كانوا جميعهم معصوبي الأعين) اعترف القادمين الجدد بأنهما مخبرين للأمن زودوه بمعلومات عن المتظاهرين سابقاً ثم عن أماكن المقاتلين تالياً.

في اليوم التالي أعادوا استجواب القادمين دون ضرب وكرر «المخطوفان» اعترافاتهما بالتعاون مع جهاز الأمن، في الليل اقتادوهما إلى جهة مجهولة ولم يعودا، يعتقد صقر بأنه تم تصفيتهما، فهما بحسب الاعترافات تسببا في قصف مناطق يتمركز بها الجيش الحر وباعتقال أشخاص ينتمون إلى الثورة.

بعد اتصالات الأهل وتحديد مكان وجود ابنهم، استطاعوا الوصول إلى (شيخ جامع) في تلك المنطقة وتوسط لهم لإنقاذ ابنهم مقابل مليون ونصف المليون ليرة، وتمّ ترك صقر في منطقة على أطراف دمشق حيث عاد إلى ذويه بخير.

وخطف عصابات..

محمود طالب جامعي يسكن في السويداء بعد أن تقدم للامتحان وجد سيارة أجرة (سرفيس) فيها أربعة ركاب وكان السائق ينادي بصوت مسموع راكب واحد إلى شهبا (تبعد نحو 25 كم عن السويداء) صعد محمود بالمقعد الخلفي إلى جانب الراكبين الآخرين في الطريق تم رشه بـ «بخاخ مخدر» إلى أن فقد الوعي ووجد نفسه بمزرعة في السويداء، استطاع تقدير ذلك من خلال المسافة كما يروي والده.

ومكث في مزرعة حوالي أسبوع كان مقيداً، يقدم له الخاطفون القليل من الطعام والماء، بعدها تم نقله إلى دمشق في (بكاج السيارة) وكان مخدراً فلا يعرف كيف تم تجاوز نحو 6 حواجز على الطريق.

اتصل الخاطفون مع والد محمود، وبعد مفاوضات مضنيه استطاع إقناعهم بمبلغ (600 ألف ليرة) هو كل ما استطاع جمعه من الأقارب والأصدقاء طلبوا من الأب التوجه إلى دمشق إلى (السيدة زينب) لتسليم المبلغ واستلام ابنه، وحين وصل إلى المكان المحدد طلبوا منه الذهاب إلى صحنايا، ثم إلى شارع محدد حيث أتى شخص واخذ منه المبلغ، وحين سأل أين الولد قال له بأنه أصبح في كراجات السويداء في منطقة باب مصلى، وفعلا اتصل الابن مع الأب وعاد سالماً.

يؤكد والد محمود من خلال مقاطعة المعلومات وبناء على معلومات ابنه خلال الاسبوعين اللذان قضاهما في الخطف، بأن الخاطفين هم عصابة من السويداء، حتى أنهم لم يخفوا وجوههم ولا حاولوا أن يغيروا لهجتهم، وبدا أنهم واثقين مما يفعلون، ما يشير إلى تواطؤ ودعم ما يتلقونه من جهات نافذة في النظام بحسب تقدير والد محمود.

خطف وخطف مضاد

منذ أيام بينما كان (م) من سكان جرمانا في ريف دمشق، في طريقه إلى المليحة المجاورة، تم خطفه من قبل الجيش الحر، وكون (م) ينتمي إلى ما يسمى باللجان الشعبية أحد التشكيلات التابعة للنظام، فإن اللجان الشعبية بمدينة جرمانا نصبوا الحواجز، وخلال ساعات خطفوا نحو 13 شخصاً (على البطاقة الشخصية) من سكان المليحة صادف مرورهم في مدينة جرمانا -التي تعتبر آمنة وفيها عدد كبير من المهجرين.

يقول احد الناشطين المطلعين على القضية، كون المخطوف من جرمانا وينتمي إلى إحدى الأقليات والخاطفين من طائفة أخرى، ما عقد الأمر وخلق أجواء من التوتر والتهديدات كادت أن تصل مواجهة ذات طابع طائفي، غير أن تدخل العقلاء من كلا المدينتين، انتهى بالإفراج عن المخطوف من جرمانا والمخطوفين من المليحة وانقضت القضية بسلام ولكن من يضمن في المرات القادمة ماذا سيحصل..؟

وبرأي الناشط بأن الخطف يؤسس لاحتقانات طائفية، ممكن لها أن تنفجر بأية لحظة، وهذا ما يسعى إليه النظام، بل إنه يدفع بـ«أذنابه من الحمقى للممارسة عمليات من هذا القبيل خاصة عندما يكون الخاطفين والمخطوفين من طائفتين مختلفتين».

البيانات والمؤتمرات لا تكفي

إثر حادثة الخطف الأخيرة في جرمانا أصدرت الهيئة الروحية للموحدين الدروز بياناً تدين فيه عمليات الخطف وتدعو الجميع إلى نبذ هذا السلوك الغريب على عادات السوريين والمدان من كل الديانات السماوية، وأوضح البيان بأن تلك العلميات تقود إلى الفتنة وزرع الشقاق بين أبناء البلد الواحد.

يرى معارض سياسي في تصريح لجريدة شام، بأن الخطف أساء للثورة وإن كان بعض الثوار يمارسونه من أجل حماية أنفسهم من متعاونين مع أجهزة الأمن وقوات النظام، أو من اجل مبادلتهم بمعتقلين، ولكن معظم العمليات، وحتى لو كانت لهذا الغرض، فإن مساوئها وتداعياتها السلبية غالباً ما تكون أكبر من الهدف المتوخى منها.

وينتقد المعارض أداء المعارضة التي رغم مؤتمراتها العديدة وشعاراتها حول السلم الأهلي والتعايش المشترك، فإن فاعليتها على الأرض تساوي الصفر، وغالباً ما يتدخل لحل هذه الإشكاليات ناشطون وأشخاص له وزنهم في مجتمعاتهم معرضين أنفسهم للخطر، في حين يجلس الآخرين في فنادق خارج البلاد يتبادلون المهاترات والاتهامات كما جرى مؤخراً في مؤتمر السلم الأهلي باسطنبول.

وبرأي المعارض الذي ما زال يعمل من الداخل، بأن على قوى الثورة أن تؤسس لضوابط معلنة وواضحة وصريحة بخصوص أي اعتداء على أي مواطن، «نحن قمنا بالثورة لرد المظالم عن البشر، وعلى الجميع أن يتفق على آليات للمحاسبة من خلال مواثيق شرف تحدد التخوم بين العمل الثوري والعمل غير الأخلاقي وأن على القيادة السياسية للثورة بالتعاون مع الجيش الحر أن تضع حد لكل من هو غير منضبط ويتصرف دون مسؤولية».

بالنهاية لا أحد يعرف بالضبط عدد المخطوفين في سوريا، كل سوري يعرف شخص واحد على الأقل تعرض للاختطاف، أو سمع عن شخص ضمن محيطه تعرض لحادثة من هذا النوع، هذا السلوك الجديد على المجتمع السوري، بات يقض مضاجع الجميع ولا أحد داخل سوريا يستطيع أن يدعي أنه بمنأى عنه ويحتاج إلى جهود حقيقية ومخلصة لتجاوزه أو على الأقل للحد منه، فالبيانات والمؤتمرات وحدها لا تكفي.

المجالس المحلية بناء غير مكتمل

النهضة والعدالة توحد سياسي علمي لتكوين مجتمع

مجموعة نهضة لإدارة المشاريع الاستراتيجية STRATEGIC PROJECTS MANAGEMENT

عادل الحوراني

تضرر عدد هائل من الأشخاص في المدن والبلدات السورية نتيجة بطش نظام الأسد، تزامن ذلك مع الأزمة الإنسانية التي عاشتها هذه المناطق، وتفاقم احتياجات الناس للدرجة التي لم يعد مجموعة صغيرة من الأفراد قادرين على تقديم الخدمات والمساعدة دون التعاون والتنسيق مع الآخرين، لكن أغلب الدعم المادي أو العيني يقدم من قبل أفراد سوريين داخل سوريا أو خارجها، وبدأت آلية اتخاذ القرارات فكان القرار فيما يخص التوزيع في أغلب الأحيان منوطاً بالشخص الذي يجلب الدعم بحسب اجتهاده، مما أوجد حاجة ماسة لأن يتم توزيع الدعم بشكلٍ مدروس من ناحية، وعادل بعيداً عن المحاصصات واعتبارات الانتماء من ناحية أخرى.

لكن تشكل هذه المجالس خلق عدداً من التحديات، كضعف القدرة على التنفيذ إذ أن المجالس المحلية انبثقت بأغلب الحالات من المجالس الثورية والتي كان أعضائها الأكثر شجاعة لتقديم الخدمات تحت تهديد السلاح والقصف الجوي، وإختيارهم لم يكن بناء على الخبرة المتوفرة أو الكفاءة المطلوبة فإن قدرتهم على إدارة العمل المدني والخدمي كانت ضعيفة في كثير من الحالات، إضافة لذلك نقص الخبرة المطلوبة في أداء الخدمات والافتقار للهياكل التنظيمية الواضحة المسؤوليات والصلاحيات والافتقار الى آلية اتخاذ قرارات واضحة، والافتقار إلى معلومات دقيقة يعتمد عليها في تقييم الاحتياجات لرسم خطة عمل واضحة، ويشير عزت بغدادي (مدير مجموعة نهضة لإدارة المشاريع الاستراتيجية) إلى أن نتائج الدراسات التي قامت بها المجموعة تثير القلق من ناحية الصورة التي تعكس واقع التفكك والصراعات الطبقية التي رافقت نشوء المجالس المحلية، وضعف الأداء السياسي في عملية حل المشكلات، واعتبر أن هذه التجربة مثمرة إذ أن دراسة هذه الكيانات الناشئة وصياغة توصيات موجهة لأصحاب المصلحة تهدف إلى تحسين (شرعية وأداء وسلطة) هذه الكيانات بالشكل الذي يضمن عدم تضارب المصالح، وذكر أن هذه الدراسات رعتها وزارة التنمية الدولية البريطانية من خلال دراسة عينات منتقاة من عدة مناطق مختلفة من ناحية التوزع الديموغرافي والجيوسياسية وكان للمركز الاستراتيجي لدراسة التغيير في الشرق الأوسط مساهمة بارزة.

الوجه الجديد للمجتمع

إذا المجالس رغم حداثتها، فهي تردم الفراغ الذي من الممكن أن يتحقق بعد انهيار نظام الأسد بكافة مؤسساته، وهي ما وجدها الناطق الرسمي باسم حزب العدالة نبيل شبيب من الأهمية بمكان، إذ عد أن المجالس المحلية الحاضن الشعبي الرسمي للثورة في المناطق المحررة أو شبه المحررة أو التي مازال نظام الأسد مسيطر عليها بشكل كامل، حسب تعبير شبيب، والحزب يدعم مجموعة النهضة لتتابع بحثه، دون أي شرط أو قيد.

وعلق بغدادي على دعم الحزب، بأنه إيمان من الحزب بأهمية المشروع، وقدرته على وضع سكة المجالس المحلية بمكانها الصحيح، دون أخطاء أو عقبات، رغم أن هناك عقبات وأخطاء بالتأكيد، إلا أن المشروع سيذلل الكثير من هذه العقبات، ليضيف أن دعم الحزب، دعم مادي ومعنوي فقط، ولا علاقة له بأي مرحلة نقوم بها، فهو ليس الحاضن، ولا الوصي، وهو ما أكده الناطق الرسمي باسم حزب العدالة السوري، أنه دعم للمشروع وليس تسلط على مجلس أو محاولة فرض سيطرة، وإنما إيمان من الحزب بالأهمية التي يخلقها المجلس.

ملخص

تشرح ورقة العمل التي قدمتها مجموعة النهضة أهمية المشروع من خلال الاهتمام المبكر للمجالس لهدف الوقاية الحقيقية من تكرار الديكتاتورية التي تكمن في اللامركزية الإدارية وفي تطبيق الديمقراطية على المستوى المحلي قبل المستوى الوطني، فهذه المجالس هي مدارس في العمل الجماعي المؤسساتي والديمقراطية في اتخاذ القرار وتنشيط منظمات المجتمع المدني التي لا يمكن للمجالس أن تنجح دونها، لكن هذه التجربة جديدة على مجتمع سوريا وعلى ثقافته السياسية ومعرفته الإدارية، ولذا ـ حسب الورقة ـ أن فريق المجموعة قادر على دراسة التجارب المختلفة واستخلاص الدروس المعِينة لوضع خارطة طريق إما لبناء المجالس المحلية حيث افُتقد وجودها أو لرفع قدرات المجالس الموجودة على تحقيق أهدافها وتأدية خدماتها، مما يساعد المجالس المحلية على متابعة تطورها ووضع تصور لكيفية رفع أدائها على المستويات الأربعة (الشرعية، الكفاءة، التمثيل، السيادة والسلطة) التي تعتبر المعايير الدولية المعتمدة لتقييم أي مجلس تمثيلي وخدمي..

أهداف وأهداف

المتابع للمجالس المحلية، يعلم أن أهم أهدافها إدارة مناحي الحياة المدنية وأن يمثل الأفراد العاملين في المجال الخدمي المدني بشكل كامل وفي كل المحافظة كي يتابع ويراقب كافة الأعمال ويضمن جودتها وحسن تنفيذها، إضافة لتوزيع كافة المعونات التي تصل الى المحافظة وتقديم الخدمات بحسب الحاجات المطلوبة في شتى المناطق وتشكيل نواة البلديات المتسقبلية والتي سترتبط بالحكومة المؤقتة ومن ثم المنتخبة وبالنهاية بناء وتمتين اللحمة الوطنية في المجتمع من خلال العمل المدني البعيد عن اية أدلجة او تحزب او بعد سياسي.

لكن تحقيق أهداف المجالس تستلزم تحقيق الأهداف الإدارية لبناء المجلس، فحسب ورقة مشروع مجموعة النهضة، لابد من وضع اللبنات الأولى في نشر اللامركزية الإدارية، ومجابهة إدعاءات الشرعية الثورية والإقصاء بما يضمن عدم تهميش الذي لن يفعل إلا إطالة الأزمة، إضافة لتكريس ثقافة المشاركة والعمل الجماعي والعمل المؤسساتي والمجتمع المدني ضمن قواعد الشعب السوري، وبالنهاية تعميم أفكار موحدة عن الهيكلية والتنظيم والبيرقراطية والشرعية والتمثيل، والتي تعد بداية الطريق والأسس السليمة لبناء مجالس فعالة يمكنها لاحقاً أن ترسم سيرتها الخاصة..

لذا اتخذ المشروع استرتيجية تنقسم لثمانحزم لتحقيق الأهداف تحوي الإجراءات والفعاليات التي سينتجها المشروع والتي ستسمح بتنفيذ الحزم موضوع المشروع وهذه الحزم عبارة عن موضوعات (المسحو التصنيف – آليات التدخل – قانون الإدارة المحلية – مجالس المدن الكبرى – التوعية – الهيكلية والبيروقراطية – الدليل وآليات البناء).

وستقدمها المجموعة بعدة مخرجات للمجالس المحلية، أولها حسب قول بغدادي كتيب دليل المستخدم وهو كتيب موجه لأصحاب المصلحة في المجالس و العاملين على بناء المجالس المحلية، وله عدة إصدارات بحيث يناسب كل اصدار حالة المرحلة ويستفيد كتاب الدليل من التقارير الواردة من حزم المسح و التصنيف ومن الاطلاع على التجار الدولية في بناء مجالس الحكم المحلي.. إضافة لذلك مجلة المجتمع وهي لمجلة توعوية تنشر المعارف اللازمة التي تساعد المجتمع للتحول نحو التغيير الذي يتطلع إليه، وتشرح علاقة الدولة بالمجتمع وعلاقة الفرد بالمجتمع وعلاقة المجالس المحلية بالدولة المركزية من عدة مفاهيم مختلفة، حتى تتبنى ثقافة التشاركية على أسس سليمة تسمح للمجتمع بابداء آراءه والطرق التي يمكن فيها للمجتمع المساهمة في بناء حكم رشيد.

واهم هذه المخرجات، مع أهمية كل المخرجات حسب بغدادي، تقديم مناهج التدريب إذ سيؤمن المشروع مناهج التدريب اللازمة للدورات لرفع مهارات وقدرات العاملين في المجالس وستكون متاحة لكل الجهات التي تعمل في التدريب، وسيرفق مع كل منهاج مادة دليل خاص بالمدرب يعينه على اسلوب شرح المنهاج و التفاعل مع المتدربين، كما سيوفر المشروع مقترحات لمراكز التدريب و يقدم استراتيجيات وخطط للتدريب، إضافة لذلك سيقدم المشروع دراسات و أبحاث تحليلية لكل البيانات التي سيوردها جامعوا المعلومات للدارسين و البحاثين عن واقع الحالة ليتم دراستها وتحليلاها و الخروج بتوصيات تخدم أصحاب المصلحة و صناع القرار في صياغية استراتيجياتهم.

تعميم وزاري لتكريس الفكر التشبيحي

رئاسة مجلس الوزراء

مرهف دويدري

منذ أربعين عاماً مضت والنظام يجهد في تجنيد موالين له في الأجهزة الأمنية التابعة له، سواء أكان بالعمل المباشر عن طريق دخول سلك المخابرات بصفة عسكري متطوع أو مدني متعاقد، أو عن طريق موالٍ مخبر يمتهن كتابة التقارير الأمنية لإثبات ولائه - أي شبيح - و قد استطاع استمالة الكثر في إثبات ولائهم عن طريق كتابة التقارير الأمنية، و إعطائهم ميزات تافهة يعتبرها الشخص المسحوق ميزات من فئة الخمسة نجوم، وقد تحول الحزب الحاكم في الدولة والمجتمع، حزب البعث العربي الاشتراكي إلى مرتع يصول ويجول فيه أولئك المخبرون وكتاب التقارير تحت مظلات عدة من نقابات، ومنظمات، واتحادات تابعة لحزب البعث الذي يعرف نفسه على أنه قائد للدولة والمجتمع، في دستور كتب على قياس نظام الأسد الأب، ولكن الجميع يندرج تحت مسمى واحد هو الحرس الوطني التابع لمكتب الأمن القومي في القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي.

غير أنه هنالك بعض موظفي القطاع العام دخلوا سلك الولاء، وحصلوا على ما يسمى راتب تفرّغ الذي يعادل 25 % من راتبه عند الدولة، وتدفعها القيادة القطرية بالإضافة الى رواتب من يعمل ضمن الحرس الوطني .

في ثمانينيات القرن الماضي وبعد أن بدأت الأحداث الأمنية آنذاك ضد فصيل الأخوان المسلمين، تم تشكيل فرق أمنية تابعة لحزب البعث، وتسليحهم، وإعطائهم ميزات القتل عند الشك في الآخر.

وبعد انتهاء الأزمة الأخوانية بالقانون 49 القاضي بإعدام من ينتسب لجماعة الأخوان، أصبحت هذه الفرق عبئاً على الأجهزة الأمنية بسبب أنه ربما كان ولاؤهم غير كافٍ لبقاء السلاح بأيديهم، فأحدث الأسد الأب هذا المسمى، وأصبحت هذه الفئة مصدر خطر و قلق لأي شخص يحاول أن يتفوه بكلمة عن الديمقراطية الغربية، أو الأمريكية لأن لسورية ديمقراطية على مقاسها -كما كان يسميها الأسد الأب- وكانت التهم جاهزة، فإن كنت مسلماً فأنت إخواني وإن كنت مسيحياً فأنت من داعمي حزب الكتائب اللبناني -بعد أن تمرد أمين الجميل على الأسد الأب في 1983- وإن كنت علمانياً فأنت شيوعي أو ناصري ... إلخ من تهم تثير الضحك .

أما الآن، فالتاريخ يعيد نفسه، و ذلك بعد أن تناقلت صفحات الفيس بوك تعميماً صادراً عن رئاسة مجلس الوزراء لنظام الأسد- و طبعا لم أجده على موقع التشاركية لرئاسة مجلس الوزراء أو على موقع سانا النظام، إذ أن هذا النوع من التعاميم يكون سرياً على الأغلب – لإنشاء ما يسمى الجيش الوطني من موظفي الدولة أو العاطلين عن العمل بصفة موظف لدى الدولة، و تعتبر المدة التي يقضيها في الجيش الوطني هي ضمن خدماته الوظيفية و يحصل على 50 % من راتبه زيادة على الراتب الاصلي الذي سيحصل عليه من الجهة التابع لها، و لا علاقة لوزارة الدفاع برواتبهم.

ما أشبه اليوم بالأمس، فالمفاهيم تنتقل بطريقة واحدة صادرة عن نفس النبع الآسن، فتحول مسمى المخبر إلى شبيح، والحرس الوطني للجيش، وحزب البعث العربي الاشتراكي هو نفس الوعاء باختلاف طفيف جداً؛ إن حزب البعث الآن ليس بحزب قائد للدولة والمجتمع كما كان في المادة 8 من دستور الأب، والتي ألغيت في دستور الابن، وما يثير الانتباه أنه بعد أن تم توزيع الأشخاص الذين تم توظيفهم تحت مسمى "الحرس الوطني" على وزارات الدولة و المديريات العامة، صدر تعميم آخر بعودتهم جميعاً إلى المنظمات و الاتحادات التي كانوا فيها، ولم تسلم المقار الحزبية التي يشغلها حزب البعث إلى الدولة، و السؤال المطروح .... هل عودة هؤلاء الأشخاص تمثل بداية تشكيل الجيش الوطني على اعتبار أن معظمهم ممن

كانوا في الثمانينيات، وما مازالوا يمارسون العمل الوظيفي، أو أن أبناءهم استلموا الراية و تحولوا الى شبيحة جدد في نظام الابن، وهذا ما يجعلنا نعترف بحقيقة أن سورية بلد الوراثة والتوريث، ليس في منصب الرئيس فحسب، و إنما في عمل الشبيح و التشبيح.

وهنا أتساءل: هل تحول حزب البعث العربي الاشتراكي الذي أسسه خيرة رجالات سورية إلى منظمة مافيوية، عملها الأساسي التشبيح من أجل أسطوانة غاز أو برميل مازوت؟؟ ..

بسمة قضماني

تميط اللثام عن أسباب انسحابها من المجلس الوطني وحديث عن المرأة... الثورة... وسوريا الغد

حوار أوصاف الفارس

تتحلّى بخبرة طويلة كأكاديمية وعاملة في مجال أبحاث وتنمية الشرق الأوسط، هي أيضاً المديرة التنفيذية لمبادرة الإصلاح العربي، وهي عبارة عن اتحاد لمعاهد الأبحاث السياسية العربية يعمل على الإصلاحات والعمليات الانتقالية الديمقراطية في العالم العربي، وقد ساهمت في تأسيسه في العام 2005. وكانت قد تولّت قبل ذلك عدداً من المناصب في مجالات الاستشارة والبحث والإدارة في المجلس الوطني للبحوث العلمية (فرنسا)، ومركز الدراسات والأبحاث الدولية التابع لمعهد العلوم السياسية Sciences Po (باريس)، ومكتب الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التابع لمؤسسة فورد (القاهرة)، إضافة إلى المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية (باريس), السيدة بسمة قضماني ولدت في دمشق في العام 1958، ثم هاجرت مع أسرتها بعد سجن والدها الذي كان يعمل في وزارة الشؤون الخارجية. ترعرعت في لبنان والمملكة المتحدة، ثم سافرت للدراسة في باريس حيث حازت شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية من معهد العلوم السياسية Sciences Po، لتصبح بعد ذلك أستاذة مساعدة في العلاقات الدولية في جامعة باريس.

ألفت قضماني كتباً ومقالات حول النزاعات في الشرق الأوسط، والشتات الفلسطيني، والأمن الإقليمي، والتنمية السياسية في المجتمعات العربية، والعلاقة بين الدين والسياسة في العالم الإسلامي.

في ظل الأحداث الأخيرة فيما يخص الشأن السوري، وبعد إنتشار الشائعات حولها، والتساؤلات عن انسحابها من المجلس الوطني، وغيرها من الأسئلة تجيب عليها الدكتورة بسمة قضماني في هذا الحوار.

- بداية سيدتي من تكون الدكتورة بسمة قضماني.؟

أنا أستاذة جامعية في الجامعة الفرنسية «السوربون» كنت أعمل في جامعتين ثم عملت في مركز أبحاث فرنسي، أنشأت قسم دراسات الشرق الأوسط في المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية، ثم سكنت في مصر، وعملت بها في مؤسسة مانحة لمراكز أبحاث عربية لكل المنطقة العربية، ثم أسست مبادرة الإصلاح العربي، وهي مركز أبحاث قضايا التغيير في العالم العربي - ومازلت مديرة الإصلاح العربي- والمبادرة تجمع مراكز أبحاث عربية تعمل على قضايا الإصلاح وهي مؤسسة بحثية في الأساس ..

- كيف دخلتِ أروقة العمل السياسي؟

لأنني أعمل في المجال الأكاديمي، وعندما بدأت الثورة انخرطت كباقي الكثيرين ممن انخرطو في دعم الثورة، وحضرت لقاءات قليلة للمعارضة، ثم كنت من مؤسسي المجلس الوطني السوري؛ فأنا أنتمي إلى المجموعة الأولى التي اجتمعت كأول مجموعة مستقلة اجتمعت في اسطنبول، ووضعت خريطة سياسية للمعارضة، وعلى أساسها تشكلت مجموعة نواة المجلس الوطني التي شكلت في شهر تشرين الأول من عام 2011، كنت أولاً متحدثة باسم المجلس، ثم عندما تشكل المكتب التنفيذي تسلمت ملف العلاقات الخارجية في المجلس الوطني.

- يجري الحديث بشكل دائم عن تدخل خارجي بشؤون المعارضة، ماهي حدود التدخل الخارجي في المعارضة برايك؟

أعتقد أنه في اللحظة التي اضطر فيها الثوار لحمل السلاح، أصبحت هنالك حاجة ملحّة لدعم خارجي، وهذا ماجعل دور التدخل الخارجي في شؤون الثورة يتزايد، بسبب الحاجة العسكرية من ناحية، ومن ناحية أخرى المسألة الإغاثية، فعندما بدأت حالة نزوح الأهالي، ووجود اللاجئين، كان لابد من التدخل الأجنبي، فالسوريون نفسهم لم يعودوا قادرين على تحمل عبء الاغاثة، أما السنة الأولى من الثورة فكان فيها السوريون أنفسهم، ورجال الاعمال، والجالية السورية في الخارج هم من يقدّم الدعم للشعب السوري .

الدور الخارجي اليوم - مع الأسف - لايمكن تجاهله نتيجة انقسامات المعارضة، ونتيجة حاجة الثورة للدعم المالي والعسكري.

فأصبحت المعارضة - عندما تريد ان تصل لتوافق- تتجنب كل ما يثير استياء الدول اللتي تقدم الدعم، كي تضمن ان يستمر هذا الدعم .

.....في ظل الحديث عن التدخل الخارجي، كان يشاع دائما عنك أنك تمثلين التدخل الفرنسي، ما مدى صحة هذه الإشاعات؟ ومامدى صحة الإشاعات التي وردت عن ضغط فرنسي لفرضكم في الحكومة، أو حتى في الأمانة العامة للمجلس الوطني؟

الفرنسيون لا يتدخلون أبدا لأنهم لا يعلمون كفاية عن أوضاع المعارضة، أنا شخصياً موجودة في فرنسا وأعرف المسؤولين هنا وفي دول أخرى، لم يكن هنالك أي تدخل في تشكيل المجلس الوطني نهائياً، والفرنسيون علموا بتشكيل المجلس الوطني بعد أن تأسس، وكل ما قيل محض إشاعات مغرضة لضرب مصداقية المعارضة، ومصداقيتي أنا بشكل خاص، فقد تعرضت لهجوم ممنهج من قبل النظام بإمكانيات هائلة وضعوها ليقوموا بهذا الهجوم، وذلك لأنني وجه ليبرالي، وأمثل الشيء الذي يدعي النظام نفسه أنه يمثله، ألا وهو الوطنية الليبرالية الحريصة على وحدة سوريا وحماية كل مكونات الشعب السوري، فالنظام تعرض لي وللشخصيات الوطنية التي تمثل التوجه ذاته، سواء أكانت ليبرالية، أو يسارية، أو قومية، هؤلاء هم أكثر أناس قام النظام باستهدافهم، والبعض منهم جرت تصفيتهم الواحد تلو الأخر، كما أنه يدعي أنه يواجه ثورة إسلامية، والليبراليون هم ضمانة الشعب بأن سوريا من الممكن أن تكون بنظام مختلف، ولكنه نظام يضمن وحدة البلد..

بالإضافة إلى أنني استطيع مخاطبة الدول بلغة يفهمونها، أي أنني أسيء للنظام كثيراً؛ سياسياً، ودبلوماسياً، وإعلامياً..

- ما سبب انسحابك من المجلس الوطني؟

يعود انسحابي من المجلس الوطني إلى سببين :

السبب الأول: أنني كنت معترضة على عدم التنسيق الكافي مع الجيش الحر من قبل المجلس كإطار وطني؛ حيث كانت قوى سياسية وتيارات معينة داخل المجلس هي من تنسق وليس المجلس ككل، فكان هناك استبعاد لبعض شخصيات المجلس من مفاوضات التنسيق مع الجيش الحر، وكان هنالك تفضيل لبعض الفئات في الجيش الحر عن غيرها بالدعم، والتنظيم، والتمويل.

السبب الثاني: أن المجلس كان عاجزاً عن مواجهة كل المسؤوليات، كما وجدت أن المجلس كان يفقد مصداقيته كمظلة وطنية للثورة، و لهذا فالعمل من داخل المجلس غير مجدٍ، والعمل من خارجه أفضل، فمنذ خروجي من المجلس وجدت أن هنالك مجالات أوسع وأكثر فائدة للثورة .

- مارأيك بما يشاع عن محاولات مد جسور بين المعارضة السورية وإسرائيل، خصوصاً بعد تصريح معاذ الخطيب لصحيفة إسرائيلية، وحديثك للتلفزيون الفرنسي في معرض كتاب وبوجود كتاب يهود بمناسبة انشاء دولة اسرائيل (بأننا بحاجة لإسرائيل في المنطقة)؟

لايوجد أي دلائل على أي تواصل من هذا النوع، ولايوجد أحد في المعارضة مد جسوراً مع إسرائيل حتى اليوم.

بعيداً عن الثورة السورية، فمعركة الفلسطينين ضد إسرائيل هي معركة تخاض في الخارج أكثر منها على الارض، بمعنى كسب الرأي العام الغربي الذي هو داعم لإسرائيل هو هدف إستراتيجي، بالتالي إذا حضرنا برنامجاً بتواجد كتاب إسرائيليين، لا لنتحاور مع إسرائيل، إنما لنتوجه الى المستمع أو الجمهور الفرنسي والرأي العام الفرنسي لنوصل رسالة مفادها أن الإنسان العربي منفتح متسامح،

وأن المشكلة عند الإسرائيليين وليس العرب، لأننا متهمون بالتطرف، وبسعينا لإبادة إسرائيل، وغيرها.

إذن، نحن بحاجة الى وجوه تخرج لتقول أن مقاطعة إسرائيل ثقافياً، وفي معارض الكتاب تمثل سلوكاً مشروعاً، لأنه أحد وسائل المقاومة السلمية لإسرائيل (المقاطعة)، وثانياً لم يكن هنالك وجه عربي يعطي رؤيا عربية صحيحة للمتلقي الفرنسي، فيجد أمامه الحجج الاسرائيلية التي تصل للرأي العام، أي أنه لدينا معركة إستراتيجية أمام الرأي العام الغربي، الذي برغم كل ممارسات إسرائيل من اغتصاب للأرض، وسرقةٍ للحقوق، مازالت تلقى الدعم من قبل المجتمع الدولي، وما من إدانة لها دولياً في مجلس الأمن وغيره، فإسرائيل تراهن على دعم الخارج والرأي العام الغربي، أكثر من مراهنتها على قمعها على الأرض، لأنها تعرف انها بهذا الدعم قادرة على الاستمرار، ولوجود هذا المنطق يجب على الشخص عدم إدارة ظهره لهذا الشأن، وألا يدع الرأي العام يتطور باتجاه مسيء لمصلحتنا كعرب بشكل كامل .

أما بالنسبة للثورة السورية، فنحن لسنا بحاجة لطمأنة إسرائيل، ولا لنعقد أي صفقة حتى ننجح الثورة، فإسرائيل ليست مشكلتنا، ولا معركتنا، أما الثورة فنحن نخوضها بوجه نظام مجرم، وما من أحد يعمل على الزج بإسرائيل سوى النظام نفسه كي يتهم ويخون من يشاء، وعندما يصرح معاذ الخطيب لصحيفة إسرائيلية يكون من منطلق أن معركتنا معروفة مع النظام , و في معركتنا مع إسرائيل مطالبنا هي ما ينشده الشعب الفلسطيني، و يوم يرضى الشعب الفلسطيني بحل (فنحن لن نكون ملكيين أكثر من الملك نفسه) سنرضى به.

أما استرجاع أرضنا، فهذا هو موقف الجامعة العربية والمنطقة كلها، وهذا هو الخط السياسي الذي سننتهجه، وسيبقى موقف سوريا ثابتاً دائماً، ستبقى متمسكة بمبدأ أن السقف يضعه الفلسطينيون أنفسهم، فهم المتضرر الأول، ونحن لن نتركهم لنقوم بسلام منفصل، الشعب المصري فعلها وندم ويشعر بالذنب حتى اليوم تجاه الفلسطينيين بأنه تخلى عنهم.

لذلك لن نقوم بذلك، فالرأي العام السوري (الشعب السوري)لن يقبلها وليست واردة لديه، ولا أحد في صدد طمأنة إسرائيل أو عقد أي صفقة معها.

- سمعنا عن دور تقومين به يتعلق بالمجالس المحلية، ماطبيعة هذا الدور وتحت اي مظلة تقومين به، هل هو بطلب من جهة تمثيلية (مجلس او ائتلاف) أو اجتهاد شخصي؟

ليس لدي أي دور في المجالس المحلية، فتحركي يأتي من منطلق أهمية المعرفة بما يجري، أعتقد أن قضية المجالس المحلية تطورت كثيراً، وأصبحت هنالك جهات مختلفة تريد أن تدعمها، لذلك اعتبرنا أنه من الضرورة بمكان معرفة ماهية المجالس المحلية كي لا تتوجه المساعدات بشكل خاطئ لأشخاص ليسو ممثلين لهذه القوى (المجالس المحلية)، فكانت هنالك محاولة بحثية لرصد المجالس المحلية ووضع خريطة لها، إذ بدأت دول مختلفة بالحديث عن دعم لمجالس محلية، فكان جل ما أردناه هو معرفة هؤلاء الأشخاص في حال تم سؤالنا عنهم وليس بتشكيلهم، لا صلة لي بأي تشكيل، أما دوري فكان عبارة عن مجموعة بحثية حاولت التواصل مع المجالس المحلية التي شكلت كي تعرفها، وتعرف اين توجد، وأين تأسست تلك المجالس، وتقديم هذه المجالس للجهات الداعمة كي يتم الدعم بشكل منظم ومنصف، لا أن تتم وفق ولاء معين لدولة، أو لجهة، أولأشخاص، أو لأحزاب .

كان هذا الهدف، كما كان هدفي أيام كنت في المجلس الوطني، أن نكون المظلة الوطنية التي تعرف من هي القوى على الأرض، و لست معنية برأيي الشخصي من أي من هذه المجالس. الموضوع هو معرفة الغاية قبل أي عمل، فالعمل الغير مرتكز على معرفة عمل مصيره الفشل، ونحن مع الأسف لسنا معتادين أن نأخذ أو نبني قراراً وخطط عمل على أساس معرفة واضحة بما هو موجود، وقد خرجت من المجلس الوطني لأعود إلى دوري كباحثة. بالتالي، إذا كنت أستطيع تأدية هذا الدور بتطوير المعرفة فيكون أفضل , فقد كنا نتعرض دوماً لسؤال عن ماهية هذه المجالس المحلية ولم نكن نستطيع الجواب أو تحديد مدى مصداقيتها أمام المجتمع الدولي.

- ماهو رأيك بالحكومة الجديدة؟ وبالتطورات التي حصلت؟ وماذا تتوقعين للمستقبل؟ وكونك كنت عضواً في المكتب التنفيذي للمجلس الوطني، هل برأيك هنالك حرب باردة بين المجلس والائتلاف وما هي طبيعة هي الحرب؟

لقد كنت عضواً في المجلس وليس في الائتلاف، يوجد كتل متعددة داخل الائتلاف، وليس المجلس فقط و المجلس هو أحد الكتل الموجودة، الائتلاف لايوجد لديه تناغم كاف، ولاتمثيل كافٍ للتيار الليبرالي الديموقراطي إن صحت تسميته، لذلك كانت هنالك مطالب بتوسيع الائتلاف.

طبعاً هناك تغييب للمرأة، وهذا شئ معيب، علماً بأن المرأة لها دور أساسي في الثورة، قد بدأ الائتلاف الإنتباه لهذا الأمر، توجد هناك مطالب بتوسيع الإتلاف وإعادة تحسين التوازن داخل هذا الائتلاف , ولكن أعتقد بأنه ضمن العمل تحت مظلة وطنية، فلا مانع أن تكون القوى متشابهة مثل التيارات الليبرالية، الديموقراطية، اليسارية، والقومية، هذه التيارات هي الأقرب إلى الفكر اللاديني.

هذا التيار حتى الآن لم ينجح في أن ينظم نفسه، أو لم يوظف جهوداً كافية لتنظيم نفسه، , و أعتقد أن أي ائتلاف مثل الائتلاف الحالي لن ينجح إلا إذا كانت القوى بداخله متساوية من ناحية التنظيم، وليس فقط من ناحية العدد، مما يعني أن تحالف كتل سياسية أفضل بكثير من تحالف شخصيات مستقلة، وهذا ما ينبغي على الائتلاف القيام به كي يصبح أكثر فاعلية.

بالنسبة للمجلس الوطني فقد حافظ على كيانه داخل الائتلاف، وهوويشكل واحدة من الكتل، وليس هو الكتلة الوحيدة، أي أنه ليس المعطل الوحيد بداخله، فهنالك خلل في التوازن داخل الائتلاف يجب تصحيحه..

- يصف البعض الحركة النسوية السورية على أنها ضعيفة ومشتتة، برأيك ما هو المطلوب لتقوية هذه الحركة وجعلها أكثر فاعلية؟

تجميع النساء قدر الامكان حول مشروع يدعم دور النساء في الحياة العامة، سواء كانت مدنية، سياسية، اقتصادية، اجتماعية، وفي كل المجالات. هنا أيضا تحدي التجميع والعمل المشترك- الأمرالذي لم يتم حتى الآن -لأن إحتياجات الثورة كانت دعم الشعب، والإغاثة، والبقاء على قيد الحياة، وهي مسائل أهم من قضية المرأة، ولكن وجدنا بعد الفترة الطويلة هذه، وبعد مرور سنتين، أن المرأة مغيبة، والداعي لظهورها ليس مسألة المساواة فحسب، وإنما من منطلق أنها لديها مساهمة خاصة وأدوار لايقوم بها الرجال، وهي الآن لاتلعب دورها، فهنالك مسألة المساواة التي تقتضي حضورها وبقوة، وقضايا أخرى مثل العنف ضد المرأة في ظل الثورة، وتبقى المرأة ضحية، ولكنها وبنفس الوقت لاعب أساسي في الثورة.

تم الآن انعقاد مؤتمر وجدت فيه مجموعة كبيرة من النساء من الداخل ومن الخارج ,وأطلقت فيه فكرة تأسيس تجمع للمرأة، هنالك مجموعة تعمل بشكل دؤوب لإطلاق هذا التجمع .

- وما هي الأدوار التي يمكن للمرأة أن تلعبها لإنقاذ ما يمكن إنقاذه في سوريا؟

للمرأة دور خاص جداً، متميز في كل دول العالم أثبت المرأة أن لها دوراً خاصاً في الحفاظ على السلم الأهلي مثلاً، وهذا واحد من القضايا السياسية في الأزمات والحروب؛ فالمرأة قادرة أكثر من الرجل على التواصل مع كافة الفئات، والحفاظ على السلم الأهلي والمصالحة، كما أن لها دور أيضاً في مجال الإعلام، وإن لم تظهر المرأة في الإعلام، فالخطاب العام سوف يتجاوزها. لن يتم تمثيل المرأة مالم تقدم نفسها إعلامياً، فهي تمثل الوجه المدني والإنساني في الثورة، كذلك في المجال القانوني، لاشك أن المرأة يجب أن تكون موجودة في عملية العدالة الإنتقالية، إضافة إلى دورها المفصلي في حماية السلم الإجتماعي، أو بمعنى الحفاظ على سلامة الأسرة. وهنالك مجال التعليم، في النتيجة هي الركيزة الأساسية لحماية المجتمع، فنحن ننتظر نهاية وسقوط النظام حتى نعالج مجتمعاً مجروحاً ومتضرراً بشكل مأسوي، ومن هنا ضرورة تنظيم عمل ممنهج تقوم فيه المرأة، وقبل كل شيء يجب أن تكون ممثلة بكل الهيئات السياسية والتأسيسية لسوريا في المرحلة الانتقالية، وأيضا في المعارضة.

- هل تخشين من ازدياد التطرف الطائفي في المجتمع السوري والنزعات الجهادية في صفوف الثورة؟ وهل تعتقدين أن المعارضة قادرة على لعب أي دور نقدي فعال أو ضابط تجاه تطرف كهذا؟

الذي نراه أنه كلما ظهرت جهات متطرفة، نجد جهوداً معاكسة عند فئات واسعة من المجتمع السوري في محاولة للتصدي لذلك، والكلام عن مبادرات للحفاظ على السلم الأهلي، والتواصل بين كل مكونات الشعب. إذن، توجد مقاومة لهذه الفكرة، فنحن مجتمع لايحمل فكراً طائفياً أبداً، ولكن لايكفي أن نعيش نحن هذا التسامح الذي لطالما كان موجوداً؛ فنحن أمام تحدٍ كبير، وهو التصدي لإستراتيجية تمزيق المجتمع، وبالتالي، فكل العبء اليوم على المجتمع بأن يتصدى لإستراتيجية ممنهجة من قبل النظام لتمزيق المجتمع والنسيج الإجتماعي، وكل ماشاهدناه حتى الآن من صمود للشعب هو عبارة عن جهد هائل ومناعة مميزة عند المجتمع السوري في التصدي لمحاولات إثارة الفتنة والطائفية، ولكننا بلاشك سنحتاج إلى تعزيز هذه الجهود بوضع إستراتيجيات للحفاظ على السلم الأهلي بأوجه مختلفة، وجه قانوني، وجه أمني، وكذلك محاولات المصالحة من خلال عمل مبادرات للسلم الأهلي، العمل على فكرة العدالة الانتقالية، هذه كلها أوجه مختلفة لإستراتيجية الحفاظ على النسيج الإجتماعي ووحدة الأراضي السورية.

- في النهاية هل تستطيعين قول شيء عن مستقبل سوريا القريب؟ وكيف تتخيلين أن تكون سورية ما بعد الأسد؟

سنمرّ في مرحلة صعبة وهي إعادة الأمن الى البلاد، وحماية كل المناطق من عدة مخاطر، مخاطر المتطرفين الذين ربما لن يتخلوا عن أسلحتهم بسهولة، ومخاطر ناجمة عن الرغبة بالأخذ في الثأر، ويجب أيضاً ألا ننسى بأن سقوط النظام سيعرضنا لخطر مايسمى في مصر بـ(فلول النظام)، وهي بقايا النظام اللتي ترفض التسليم، وسيكون هنالك محاولات لإثارة الفتنة والبلبلة والفوضى، فأمامنا مخاطر أمنية، ولابد أن يكون هنالك مشروع الآن لإعادة الاستقرار لسوريا، من خلال خطة لتوحيد الجيش وبسط الأمن بكل المناطق، ولكن هذا في المرحلة الأولى فقط. ويجب السماح بالبدء بالمرحلة السياسية الانتقالية، في ذلك الوقت لابد أن تكون هناك عملية مأسسة للمرحلة الانتقالية ، غايتها التفاوض بين القوى السياسية، ومن الطبيعي أن تتفاوض القوى السياسية، وتختلف لتصل الى توافق، وعلينا - كباقي المجتمعات الأخرى- إيجاد حل لهذه الأمور، والإتفاق على شكل الدولة بشكل ديموقراطي، عن طريق وثائق تلتزم بها الأغلبية الساحقة من المعارضة، وهي وثائق قاهرة تصف شكل الدولة، ومبادئ الدستور، وشكل المجتمع، وحقوق المواطن.

هذه المبادئ الأساسية التي أعتقد أنها تشكل أرضية كافية كي ندخل المرحلة الانتقالية بشكل منظم، إضافة إلى ذلك لدينا تحدي إعادة الأمن الذي سيسبق هذه المرحلة السياسية، أي أننا أمام مخاطر جمّة نتيجة الحرب والعنف والقمع، وأعتقد أيضاً أن التحدي الأكبر هو تحدٍ اقتصادي معيشي؛ بالحد الأدنى إعادة اللاجئين وتوفير الحد الأدنى للحياة، علماً بأن حجم الدمار هائل وينتظرنا عقود من الزمن لإعادة بناء سوريا، والمسألة السياسية أهون من هذه التحديات بكثير، فالخلاف على دولة، أو تفاصيل سياسية لا أعتقد أنها ستكون العقبة الأساسية، لكن لابد من توافق سياسي كي نطلق عملية إعادة الإعمار، وإسعاف القيم بإجراءات إسعافية، وإعادة الأمن.

هذه الأمور من الأولويات التي تقودها السياسة لكن الاحتياجات ستكون ضخمة جداً، ولاشك أننا بحاجة لخطة تدعمها الدول في المنطقة ودول خارجية أيضاً لإنقاذ سوريا من الغرق في مشاكلها المعيشية .

أحمد صلال

مجاهرة متمردة

المعارضة السورية والفشل في امتحان محافظة الرقة

محافظة الرقة، أول محافظة سورية تصبح خارج سيطرة النظام -باستثناء مطار الطبقة العسكري، ومقرالفرقة17، ومقر اللواء 93- وتحت سيطرة المعارضة السورية المسلحة، متجسدة بالجيش الحر، وكتائب ذات إيديولوجيات إسلامية.

كان للكتائب الإسلامية دور لا ينكر في تحرير المدينة، ولكنها أمست في الآونة الأخيرة ترتكب تجاوزات وممارسات راديكالية تمس حريات وحقوق الناس، ومنها اعتقالات بحق ناشطين مدنيين في الثورة ومثقفين وأناس عاديين، وتسجل انتهاكات لحقوق الإنسان، متجسدة في التعذيب والعنف البدني والنفسي خلال الاعتقالات.

كل ذلك يجري والمعارضة السياسية السورية- متجسدة بالإئتلاف الوطني وشقيقه المجلس الوطني، والحكومة الانتقالية- غائبة بشكل كلي عن المشهد، مشهد يجعل منها فاشلة في أول امتحان حقيقي على صعيد الجبهة الداخلية؛ حيث لم تنجح في إدارة المناطق المحررة، مما خلق حالة تعفن اقتصادي وجعل هذه المناطق عرضة للقصف الصاروخي عن بعد من قبل آلة حرب النظام، يضاف لما سبق فشلها في إدارة مرافق حيوية استراتيجية، ومنها سد الفرات الذي يعتبر الشريان الأكبر للكهرباء والمياه في القطر.

وقد تم الطلب من المعارضة -وخاصةً الإئتلاف- الإطلاع على أوضاع المحافظة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، وذلك عبر ربطها بالقوى الثورية؛ حيث تم عقد العديد من الاجتماعات الافتراضية، والتي لم تسفر سوى عن وعود كلامية خاوية، ويضاف إلى حالة التردي السياسي من قبل الإئتلاف، فرضهم لمجلس محلي وهمي للمحافظة من صنيعة أحد المعارضين المتحكمين بالائتلاف، هذا المجلس الذي لم ير من أعماله على الأرض سوى الضجيج، من دون الحصول على أفعال جادة وحقيقية، وما زاد من تعقيد الوضع إقدام المجلس على محاباة الكتائب ذات الإيديولوجيات الإسلامية، وصلت درجة المحاباة هذه إلى مستوى مبايعة الكتائب الإسلامية وعدم الاعتراض على سلوكياتها المتجاوزة للقانون والعرف والشرع، مما يؤدي إلى حتمية غياب الائتلاف عن رقابة مجالسه المصطنعة والوهمية.

بعيداً نسبياً عن كل ما سبق، وكمثال يساق على تلك التجاوزات والممارسات التي تنذر بتحول المحافظة إلى بنى اجتماعية حاضنة لفكر ديني راديكالي، يبشر بعودتنا لعصور من التخلف والجاهلية، ومنها على سبيل المثال قيام كتائب إسلامية باعتقال الناشط والقاص السوري حسن الرفيع مع اثنتين من بناته عقب مداهمة منزلهم بطريقة لا شرعية ومن دون إبداء الأسباب، حادثة اعتقال الرفيع هي الأخيرة، وهي مسبوقة بالعديد من الاعتقالات والممارسات اللاإنسانية و اللاأخلاقية بحق الكثير من الناس الأبرياء، ضمن إطار إعادة إنتاج صيغ جديدة للاستبداد لا تختلف عن سابقاتها التي جسدها النظام سوى من حيث اللبوس.

المعارضة السورية المسلحة، متجسدة بالجيش الحر والكتائب الإسلامية، والمعارضة السياسية متجسدة بالإئتلاف وشقيقه المجلس الوطني، والحكومة الانتقالية، مدعوة للاضطلاع بمهامها، السياسية والاقتصادية والاجتماعية، في محافظة الرقة، وخاصةً في ظل إنذار بإنتاج صيغ جديدة للاستبداد، وحالة التعفن الاقتصادي، ونزوح غالبية سكان مركز المدينة خارجها، خوفاً من آلة حرب النظام.

في مفهوم الدولة المدنية

ديباب سرية

لربما كانت عبارة «الدولة المدنية» من أكثر المصطلحات جدلية، فهناك الكثير من الاجتهادات والآراء حولها ولا يوجد تعريف واضح لها في القواميس السياسية سوى اجتهادات من مفكرين وأصحاب رأي فمنهم من يقول أنها فكرة مستوردة ودخيلة على ثقافتنا العربية، في حين يقول آخرون أنها من صلب مبادئنا الدينية والفكرية، المفهوم حديث العهد نسبياً انطلق في أوربا مع بداية عصر النهضة حيث حاول بعض الفلاسفة أمثال «جون لوك» و«جان جاك روسو» ترسيخ فكرة إنشاء دولة حديثة تقوم على مبادئ المساواة وترعى الحقوق، وتنطلق من قيم أخلاقية في الحكم، والسيادة فيها للقانون على جميع الناس في المجتمع.

تردد هذا المصطلح بكثرة عند انطلاقة الثورة السورية إذ لا تخلو مناسبة سياسية أو دينية أو مظاهرة من عبارة «الدولة المدنية»، ولا يمر أي حديث للسياسيين دون ترديد هذه العبارة، لكن إصرار النظام على القتل والتنكيل كان أحد أهم الأسباب التي أضعفت مفهوم «الدولة المدنية» ودفع إلى السطح تيارات وقوى راديكالية لا تؤمن بها وتعتبرها أحد الأدوات التي لا تتوافق مع الشرائع التي يسعون إلى تطبيقها.

وبالعودة إلى المفهوم نفسه ودلالاته يمكن قراءة الكثير عنه، لقد ذهبت جميع التيارات السياسية إلى إعطاء تعريف له بما يخدم فكرها وأهدافها، فهي من منظور علماني«دولة يكون الحكم فيها للشعب بطريقة ديمقراطية، ويكون أبناء الشعب فيها متساوين في الحقوق والواجبات، ولا يكون فيها الحكم لرجال الدين أو للعسكر»، وتذهب بعض التيارات الليبرالية إلى القول بعدم ممارسة الدولة ومؤسساتها أي تمييز بين المواطنين بسبب الاختلاف في الدين أو الجنس أو الخلفية الاجتماعية، وإن مؤسسات الدولة وسلطاتها التشريعية والتنفيذية يديرها مدنيون منتخبون، ولا تدار الدولة بواسطة عسكريين أو رجال دين، على أن استبعاد رجال الدين لا يعني استبعاد المتدينين ولكن المقصود هنا عدم جمع السلطتين في يد شخص واحد كي يبقى خاضع للمحاسبة والمسائلة.

بينما تقول التيارات الإسلامية أن الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه الخلفاء الراشدين كانوا يحكمون بمنطق الدولة المدنية، لذلك نجد أول اهتمام الخلفاء الراشدين هو في كيفية إقامة العدل بين الناس، وكيف يعبر الناس عن حقوقهم دون خوف من أحد حتى لو كان الأمير نفسه ولهم في ذلك عدة أمثلة منها الحادثة الشهيرة التي حصلت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما أمر الناس بأن لا يدفعوا في المهور أكثر من أربعمائة درهم فقالت له امرأة يا أمير المؤمنين أما سمعت قوله تعالى {وآتيتم إحداهن قنطار} فصعد إلى المنبر وأمر الناس بأن تدفع ما يحلوا لها، ومن الحوادث أيضا حادثة اليهودي وعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه عندما حكم القاضي بدرع لليهودي على الرغم من أن أمير المؤمنين علي يعلم أن الدرع له وأن اليهودي قد سرقه منه.

نستخلص من الأمثلة والشروحات السابقة أن الدولة المدينة قائمة على أربعة مبادئ أساسية هي:

1 -القانون: حيث أن أفرادها يعيشون في مجتمع يخضع لمنظومة من القوانين، مع وجود قضاء مستقل يطبق هذه القوانين بالعدل ويحافظ على مبدأ فصل السلطات، من هنا يمكن أن نطلق على الدولة المدنية اسم دولة القانون.

2 -المساواة: جميع الناس متساوون في الحقوق والواجبات بغض النظر عن انتماءاتهم القومية والدينية والفكرية والعقائدية والسياسية، والقانون يكفل هذا الحق.

3 -المواطنة: إن توفر المبدأين الأول والثاني يطرح بشكل تلقائي المبدأ الثالث، حيث أن الشخص المنتمي إلى المجتمع لا يُعرّف بدينه أو بقوميته وإنما يُعرّف تعريفاً قانونياً بأنه مواطن، أي أنه عضو في المجتمع له حقوق وعليه واجبات من حقه ممارسة كافة أشكال التعبير عن الرأي وانتخاب الأشخاص أو التيارات السياسية التي يعتبرها تمثل مصلحته ومصلحة المجتمع.

4 - الديمقراطية: بصفتها وسيلة الدولة المدنية لتحقيق الصالح العام للمجتمع، تتيح الفرصة من خلال التنافس الحر بين التيارات السياسية المختلفة على تقديم ما هو أفضل، ويكون الحكم في النهاية للشعب من خلال صندوق الاقتراع.

إن هذا الشرح المتواضع محاولة لتبسيط مفهوم الدولة المدنية وإعادته إلى الواجهة للتذكير بأن الثورة السورية انطلقت من أجل إقامة دولة القانون التي حرمنا منها، والمساواة بين جميع أفراد المجتمع السوري الذي عانى من الاستبداد والتسلط عقود من الزمان والمضي قدماً بسويا نحو بناء ديمقراطية حقيقة تنهض بالمجتمع وتعيد له حيويته وازدهاره.

مرسوم العفو بين نرجسية الطاغية وفصام الواقع

ما زال هذا النظام يمارس النهج ذاته من غطرسة، وغرور، وصلف

ومازال هذا النظام يمارس آلية إهانات متلاحقة لمعارضيه.. و مازال يصر على نعتهم بالإرهاب والإجرام، و بأنه يوزع المكرمات على الثوار- إذا صح التعبير على أنهم مجرمين اقترفوا جرائم فيما يتعلّق بمصلحة الوطن والشعب، و تضرّ بمقدرات الدولة - هذا (العفو) الذي زاد فيه من كمية احتقاره للشعب السوري وتضحياته على مدى عامين، هذا العفو الذي يظهر من خلاله بشار الأسد نفسه على أنه الحاكم و الآمر والناهي والقادر، و بأنه يثيب من يشاء ويعاقب من يشاء، هذا العفو الذي عالج المسائل القانونية المتعلقة بالمعتقلين السياسيين على أنها (قضايا) إرهاب، وتعديات على الأمن الوطني، ويبيّن من خلاله أنه لم يعترف حتى الآن بوجود معارضة سياسية.

من خلال جولة بين نصوص المواد التي اشتمل عليها هذا (العفو) نلاحظ الأمور التالية:

أولاً: عدم التمييز بين النشطاء السياسيين و بين مرتكبي أحط الجرائم، و هي (المخدرات و السرقات و الدعارة و التهريب).

ثانيا : (العفو) المزعوم شمل مرتكبي أقل الجرائم خطورة ، ولم يشمل العفو عن جرائم خطيرة مثل القتال، وحمل السلاح، و الحض على العنف..الخ .

ثالثا : اشتمل العفو على ترهات قانونية -إذا صح التعبير- فكيف يتم إصدار عفو يتعلق بقانون مفصلي و خطير (كقانون الارهاب) فيتضمن مادة واحدة منه و هي المادة العاشرة من هذا القانون- والذي هو القانون 19 لعام 2012 -(الإرهاب) و فقرة من مادة ثانية و هي الفقرة ج من المادة الثالثة، إضافة للمادة الثانية من هذا القانون، و بالتالي نجد أن قانوناً خطيراً مثل قانون الإرهاب، يشمل مادتين وربع من مواد العفو، و حتى المواد التي تضمنها لم يتم تشميل كامل العقوبة فيها بل ربع العقوبة في فقرتين، و كامل العقوبة في الفقرة الأولى من المادة الخامسة من قانون العفو.

و حتى لو افترضنا جدلاً بأن هناك (انقساماً وطنياً وسياسياً) في سورية، كان على الجهة التي تدعي أنها الدولة و الشرعية أن تنظر الى عشرات آلاف المعتقلين على أنهم مواطنين، و على أنهم انخرطوا في كتائب و جهات قتالية لأسباب أخلاقية، ولقيم عليا في المجتمع، و كان عليه بالحد الأدنى أن يعاملهم بندية ويساويهم بالعدو على أقل تقدير، مما يمنح المرء شعوراً بأن هذا النظام قابل أن يكون غير ما اعتدنا عليه، ولكنه ومن خلال هذا المرسوم، أثبت أنه مصرٌّ دائماً على انتهاج نفس الغطرسة ونفس العنجهيَّة.

فقد انتهج النظام سياسة عقابية - اذا احسنَّا النية - تقوم على انتقاء نصوص قانونية تتعلق بجرائم مخففة، لكنه تعمد أن يساوي بين فاعليها، فليس من باب الصدفة أن يشمل العفو جرائم تتعلق بالسرقة والدعارة و المخدرات و (الإرهاب) في آن معاً...

إن مجرد فكرة الجمع بين امرأة تمارس الدعارة وأصيبت بمرض تناسلي، و بين المرأة الناشطة التي كانت تتظاهر ضد الظلم والاستبداد في مرسوم عفو واحد لهوأحط فكرة يمكن أن تُقدِم عليها دولة عبر التاريخ؛ فمن خلال المادة الثامنة في هذا المرسوم تم تشميل مادة تتعلق بالدعارة و تم العفو عن المرأة التي اصيبت بمرض تناسلي ، و بين العفو عن المتظاهر أو من قام بمقاومة موظف رسمي، أو المنشق عن الجيش لأسباب تتعلق برفضه قتل أحد أولاد شعبه.

لقد استثنيت كل الأفعال الجرمية التي تشكل الجسد القانوني وراء اعتقال عشرات الآلاف من المعتقلين، إذا افترضنا أنه يوجد مبرر قانوني وراء كل تلك الاعتقالات .

إن هذا المرسوم لا يعدو كونه تنفيس إعلامي، يرمي من ورائه إلى تحقيق غايتين فقط:

الأولى إظهار الرئيس لنفسه على أنه ما زال يمثل السلطة الشرعية، بحيث يوزع المكرمات هنا وهناك، وأنه مازال متحكماً بمصير آلاف معارضيه، و الثانية التوجه الى الرأي العام المناصر له على أنه الشخص الحضاري الذي يشفق على مواطنيه، وأنه الأنسب لإدارة هذه المرحلة.

شبكة حقوقية:

2305 معتقلين قضوا تحت التعذيب في سجون النظام من أصل 194 ألف معتقل

ريان محمد

- 80 طفلاً و25 سيدة و51 رجلاً ممن تزيد أعمارهم عن 60 عاماً
- 107 من الثوار المسلحين من بين من قضوا تحت التعذيب
- من بين المعتقلين قرابة تسعة آلاف دون سن 18 عاما ونحو 4500 امرأة.

كشفت «الشبكة السورية لحقوق الإنسان» في تقرير نشرته مؤخراً أنها «وثقت حتى نهاية شهر آذار الماضي مقتل 2305 معتقل تحت التعذيب في سجون النظام، من أصل 194 ألف معتقل بينهم أطفال ونساء»، لافتة إلى أن «الأشهر الأربعة الأخيرة سجلت ارتفاعا في وتيرة القتل تحت التعذيب».

وبينت الشبكة أنه «في شهر آذار الماضي وحده قتل 149 شخصاً تحت التعذيب، أي بمعدل خمسة مواطنين كل يوم».

وكانت المعارضة ودول أخرى قد دعت النظام لإطلاق سراح المعتقلين، وخاصة النساء كبادرة حسن نية في اتجاه وقف نزيف الدم السوري، وبدء مفاوضات تفضي إلى تلبية مطالب الشعب بالحرية والكرامة.

وقالت الشبكة، في تقرير لها إن «من بين من قضوا تحت التعذيب منذ بداية الثورة وحتى نهاية آذار الماضي 80 طفلاً و25 سيدة و51 ممن تزيد أعمارهم عن 60 عاما و107 من الثوار المسلحين، أي أقل من 5% والباقي كلهم مدنيين».

ويفيد ناشطون أن النظام يشن بشكل دائم حملات اعتقال جماعي تضم مئات الأشخاص من ذات المنطقة، تشمل أطفال ونساء ومسنين، وفي أحيان أصحاب احتياجات خاصة، يخضعونهم للتحقيق القائم على التعذيب الجسدي والنفسي، بهدف الوصول إلى أية معلومة عن الناشطين أو مقاتلي المعارضة، ليعود ويعلن إفراجه عن معتقلين وهم من ثبت لديه تورطهم بالأحداث في حين سجل الكثير من الحالات التي التحق أصحابها بمقاتلي المعارضة جراء ما تعرض له في المعتقل.

ولفتت الشبكة إلى أن «هناك عدد هائل من الحالات التي لا يمكن توثيقها، حيث يعذب المواطنون حتى الموت ثم ترمي جثثهم في الأراضي الخالية أو في الأنهار كي تتحلل وتنفسخ وبالتالي يتم طمس معالم الجريمة»، وهو ما يرشح أن يكون معه العدد الحقيقي من الضحايا تحت التعذيب أكثر من ذلك بكثير.

ويعلن ناشطون بشكل شبه يومي على طول البلاد العثور على جثامين لأشخاص تظهر عليهم آثار التعذيب، وبعضها ما تم إحراقه، كما نشروا العديد من مقاطع «الفيديو المسربة» على شبكة الإنترنيت، تظهر عناصر من قوات النظام وهم يعذبون معتقلين، كما أدانت منظمات دولية انتهاكات القوانين الدولية وحقوق الإنسان من قبل القوات الحكومية وقوات المعارضة، التي أظهرت العديد من مقاطع الفيديو قيامهم بأعمال التعذيب والقتل دون محاكمة، ما يجعل الفعل مشابه لفعل قوات النظام.

ووفق الشبكة فإن «قوات الحكومة السورية تعتقل ما لا يقل عن 194 ألف مواطن سوري، بينهم قرابة تسعة آلاف دون سن 18 عاما ونحو 4500 امرأة».

شبح..اغتصاب..اقتلاع الأظافر

كما وثقت الشبكة «عشرات الأساليب التي ينتهجها النظام في ممارسة التعذيب، ومن أكثرها استخداماً وضعية الشبح التي تربط فيها يدا المعتقل من خلف ظهره، ثم يعلق منهما بالسقف بحيث يلامس الأرض برؤوس أصابع قدميه لعدة أيام يحرم خلالها حتى من النوم، وفي بعض الحالات يعلق من إحدى قدميه للأعلى، وقد تتورم أطرافه مما يتسبب في قطعها».

وأضافت الشبكة هناك أيضا «وضعية الصلب، حيث يصلب المعتقل ليتلقى الضربات على جسده وبخاصة على الأعضاء التناسلية، وكذلك وضعيات عدة على الكرسي الكهربائي والكرسي الألماني الذي يتسبب بآلام شديدة في الرقبة والعمود الفقري، قد تؤدي في بعض الأحيان إلى كسرهما».

وتابعت الشبكة في تقريرها «إن من أكثر ألوان التعذيب استخداماً الضرب على مختلف أنحاء الجسم وبأدوات مختلفة كالعصي وكابلات الكهرباء، واقتلاع الأظافر ونتف الشعر وانتزاع اللحم بملاقط معدنية، وتقطيع الأعضاء والطعن، وحرق الجلد بالأحماض».

ونقلت الشبكة عن «العديد من المعتقلين السابقين أن من أشد أصناف التعذيب إيلاماً تعرضهم للاغتصاب، أو إجبارهم على اغتصاب زملائهم في الاعتقال».

وبينت الشبكة «كما يتعمد السجانون تعريض المعتقل للبرد القارس، وحرمانه من الرعاية الطبية، ومن استخدام المرحاض وتجويعه، فضلاً عن حشد أعداد كبيرة من المعتقلين في زنازين ضيقة جداً».

وقالت الشبكة إن «من بين أساليب التعذيب النفسي تهديد المعتقل باغتصابه أو بذبحه بالسكاكين، وإجباره على مشاهدة زميله وهو يتعرض للاغتصاب أو التعذيب المفضي إلى الموت أحياناً، وتهديده باعتقال زوجته أو أمه أو أخته واغتصابهن، وكذا تعذيب إحداهن أمامه، إضافة إلى الشتم والإهانة والتهجم على عقيدة المعتقل، وإجباره أحيانا على السجود لصورة بشار الأسد».

ليس اليوم فقط

وأضافت الشبكة «ومن بين الأساليب كذلك إجبار المعتقل على التعري أمام زملائه، واحتجاز النساء مع الرجال في نفس الزنازين وفي بعض الحالات يتم تعريتهم أمام الجلادين، ووضع المعتقل في زنزانة فيها شخص يحتضر أو مات بالفعل».

يشار إلى أن السجون السورية، وخاصة معتقلات الأفرع الأمنية- سيئة السمعة- قضى الكثير من الناشطين والمعارضين السوريين جل عمرهم في سراديبها، ومن استطاع الصمود ولم يقتل يحمل في جنباته قصصاً يشيب لها الرأس، حملوها من سجن تدمر الذي صبغ بدم آلاف السوريين، إلى سجن صدنايا، فسجن المزة سابقاً، إلى معتقل فرع فلسطين والمنطقة والتحقيق والمخابرات الجوية، التي قبع في أقبيتها ناشطون لما جاوز الربع قرن دون محاكمة.

الفيس بوك.. «رمادي».. معارض.. مؤيد

سامان عبد الله

بكل تأكيد لم يخطر في بال مارك زوكربيرغ مطلع الألفية الحالية أن مشروع تخرجه الجامعي «الفيس بوك» سيكون منبرا تنطلق منه صيحات عدد من الشعوب العربية لتطالب بإصلاحات في بعض الدول، وبتغيير دستوري في أخرى، وآخر حكومي في ثالثة، أو إسقاط أنظمة في عدد منها، بدءا من «تونس» أرض الزيتون، مرورا بأرض الكنانة «مصر»، ثم بلد القبائل والنفط «ليبيا»، لتتجاوز عواصف الصيحات القارة الإفريقية باتجاه آسيا العربية منطلقة من «اليمن السعيد»، لتقف على مشارف مملكة لم يكن بحسبان أهلها وصول تلك الصيحات إليها، وهي المعروفة بلؤلؤة الخليج «مملكة البحرين». ولم تقف العاصفة عند هذا فحسب، بل وصلت أيضا إلى أم الممالك في العالم العربي «العربية السعودية»، كما لم تنجو أكثر البلدان ديمقراطية بين دول الخليج «إمارة الكويت» من آثار هبوب تلك الصيحات، ولتطال أيضا «مملكة الأردن»، وحطت أخيرا ولسنا نعلم إن كان آخرا، في مهد الحضارات وقلب العروبة (كما وصفها عبد الناصر) «سورية».

مضى أكثر من عامين بقليل على أول منشور «ستاتوس - بوست» يطالب بضرورة الإصلاح في سورية لتتطور الحالة يوما بعد يوم، وتصل إلى بيانات عديدة تطالب بالحرية التي ينشدها عدد من شرائح المجتمع، وصولا إلى ضرورة تغيير النظام وإسقاطه، ولتقابلها أيضا العديد من الآراء التي تقول أن ما يطالب به من هم على الضفة الأخرى من أبناء الشعب الواحد ليس إلا ترجمة لمؤامرة كونية تحاك ضد بلدهم وشعبهم، وأن ذلك ليس عفويا وليد اللحظة، بل هو نتيجة سنوات من التخطيط والتدبير. كل هذا كان يظهر جليا فيما يسمى «الموقع الافتراضي لدى رواد الشبكة العنكبوتية، أو موقع التواصل الاجتماعي - الفيس بوك» .

كنا بادئ الأمر نشاهد منشورات عديدة في الصفحة الواحدة لأحد مشتركي الفيس بوك، ونقرأ تحتها تعليقات تؤيده قلبا وقالبا، ونرى إلى جانب تلك التعليقات المؤيدة أخرى مضادة لها، ربما باختلافات بسيطة تارة، أو بخلافات جذرية تارات، إلا أن هذا الأمر تطور من مجرد الخلاف والاختلاف ليصل إلى درجة باتت فيها حتى كلمة «الإقصاء» لا تفي بالمعنى الذي أصبحنا نشاهده يوميا، حيث آلاف المنشورات التي يقول حال أصحابها فيها (وكأن اتفاقا ضمنيا لا شعوريا عقد بينهم): «حان الوقت ليكون الفرز بين من هو معي في مواقفه إزاء ما يجري في البلد، أو يكون ضدي، وعذرا ممن كانوا أصدقائي وقرؤوا صفحتي وشاركوا في الإعجاب «اللايك» بها، أو في وضع التعليقات، فأنا مضطر/ة لحذفهم ولن أبقي سوى الأصدقاء الوطنيين في صفحتي «، أو منشورات أخرى تقول: «من هو مؤيد أهلا به في صفحتي لأنه وطني»، لترد أخرى دون أن تقصد الرد: «من هو معارض أهلا به في صفحتي لأنه وطني»، ومثلها: «من ليس وطنيا سأحذفه من صفحتي». ولكن ما هو المعيار أو الحكم الفيصل الذي بناء عليه يتقرر من هو الوطني ومن هو غير الوطني؟ وما هي الجهة التي تمنح الآخرين صكوك الوطنية واعتماداتها؟ سواء في هذه الجهة أو تلك؟ لا أحد يدري!!

لم يقف الأمر عند هذا فحسب بل إن هناك من ذهب أبعد من ذلك حيث أقدم على حذف من يعتقد أنه يخالفه الرأي دون أي إشارة إلى سبب الحذف أو التلميح إلى النية من وراء فعله! وليظهر في الوقت ذاته مصطلح جديد في قاموس هويتنا السورية، غير المؤيد والمعارض، وهو «الرمادي»!! والرمادي هنا كما يوضح عدد ممن استفسرنا منهم حول معناه وفيما إذا كان يعني مصطلح المحايد نفسه؟ فذهب بعضهم إلى ذلك الرأي فعلا، بينما رأى آخرون أن مصطلح الرمادي يعبر عن حال من لا يفصح عن موقفه بشكل واضح وصريح وجريء حيال ما يجري في سورية، فيكون كلامه على الفيس أقرب إلى الحالة الرمادية غير الواضحة تماما، والتي لا تعبر عن موقف يمكن أن يختلف عليه اثنان، وعلى أساسه بات العديد من أصدقاء الموقع الافتراضي يتساءلون فيما بينهم سواء على الصفحة الرئيسية لكل منهم أو في الدردشة الخاصة بأنه يجب على هذا «الرمادي» أو تلك «الرمادية» التعبير عن موقفهما بشكل صريح وإلا.... فالحذف.

التأكيد الذي بدأنا به حول عدم تنبؤ زوكربيرغ عما سيصل إليه مشروع تخرجه، يضاف إليه أن الشاب مارك لم يكن يعلم أيضا أن اختياره اللون الرمادي ليغطي أكبر مساحات صفحة اختراعه ستخلق فرزا بين شرائح المجتمع السوري بهذه الطريقة، وليصبح الرمادي لون من لا لون له من «رماديي الموقف» أمام منتقديهم من الطرفين!

ولكن هل يا ترى صحيح ما يشاع عن أن من تبنى هذا الموقع وما زال يرعاه ويسير خلفه حتى تاريخنا هذا هم حفنة قليلة من البشر؟ ولكن من سيكولوجيا وسيسيولوجيا وديمغرافيا متنوعة ومختلفة، ولكنها في الوقت ذاته متفقة على أمر واحد ربما لا يعرفه غيرهم ولا يجوز لفضولي راغب أو مهتم باحث، معرفة أية معلومة عنه ولا حتى قيد أنملة!؟ وهل يا ترى هناك رابط بين رماديي الموقف وبين وجود ثلاثة عشر وجه فيه الإناث والذكور «بلون ذهبي مرئي رمادي خفي» على أرضية رمادية للكرة الأرضية وكل رأس موجود في مكان مختلف عن الآخر، بعضها في وطننا العربي وتحديدا في دول «الربيع العربي»؟

جميعنا يشاهد هذه الوجوه المتموضعة على الرمادي حال دخولنا إلى الصفحة الرئيسية للفيس بوك، والتي تستقبلنا بعبارة: «أهلا بك في الفيس بوك، ضع «الإيميل» الخاص بك وكلمة السر الخاصة بك، اضغط «إنتر» لتسجيل الدخول»!؟؟...

الثقافة تجد مكاناً لها في الرقة المحررة.. إقبال جيد وتفاعل أكبر

أسامة حسن – الرقة

بعد أن اقتصرت الثقافة خلال العقود الأربعة الماضية، على ثقافة «الأسود» التي اتسمت بالإقصاء واقتصار الثقافة والعلم على من أثبت حسن النوايا، بل والولاء المطلق للزمرة الحاكمة، بدأت التجمعات المدنية في الرقة المحررة بأخذ زمام المبادرة لاستعادة حقهم في الثقافة التي كانت سمة السوريين في فترة ما بعد الاستقلال.

تنسيقية شباب الرقة، إحدى التشكيلات الثورية المؤثرة في مدينة الرقة، نظمت أسبوعا ثقافياً بعنوان « الربيع الأول بعد الخمسين» في كناية واضحة لخمسين عاماً من حكم البعث لسوريا، شمل هذا الأسبوع الثقافي عدة نشاطات من أمسية شعرية، إلى ندوات حوارية سياسية، مروراً بأمسية قصصية.

معاذ الهويدي، المنسق العام لتنسيقية شباب الرقة، صرّح لـ «شام» عن فكرة هذا الأسبوع الثقافي قائلاً : « بعد الإجهاض المتعمد للعمل المدني والثقافي واقتصاره على لون واحد ومنظم واحد، قمنا في تنسيقية شباب الرقة بمحاولة إحياء ثقافي شبابي حر مدني متنوع، أسميناه الربيع الأول بعد الخمسين».

وعن مضمون الأسبوع الثقافي قال :« في هذا الأسبوع قدم الشعراء الشباب الكرد والعرب شعرهم، وفي اليوم الأخير تغيير أسماء المرافق العامة والمدارس إلى أسماء تناسب وتتواكب مع ثورتنا الأخلاقية».

وختم كلامه قائلاً:«نقدم المحاولات والمبادرات كي نضع حجراً فوق حجر، لربما نستطيع أن نجعل هذا الحجر لبنة في بناء دولة العدل والحق والقانون».

شعر وقصة

أول يومين من فعاليات هذا الأسبوع الثقافي، شملتا فعاليات الشعر والقصة القصيرة، وكانا امتداداً طبيعياً كما يقول المنظمون لمهرجان «ربيعة الرقي» للشعر، ومهرجان «العجيلي» للقصة القصيرة، والتي دأب الرقاويون على تنظيمهما رغم تضييق نظام الأسد عليهم، ومحاولة فرض آرائه عليهم، شارك في مهرجان الشعر عدد من الشعراء الشباب من العرب، وكان ملفتاً للنظر عدد المشاركات باللغة الكردية والتي بلغت ثلاثة مشاركات من أصل ثماني مشاركات كانت مبرمجة على جدول الأعمال.

حدثنا محمد نور شعبان العبد وهو مقدم المهرجان الشعري والقصصي قائلاً: « أول يوم من الأسبوع الثقافي «الربيع الأول بعد الخمسين «كان مخصصا للشعر، وبفضل الله وبحمده فقد لقينا تفاعلاً جميلاً من جميع الحاضرين، وقد عكس ذلك بالإيجاب على أداء الشعراء».

وأضاف قائلاً « أما اليوم الثاني فقد كان مخصصاً للقصة القصيرة، التي تناولنا فيها العديد من القصص وقمنا بعرضها بطريقة غير تقليدية بطريقة الشرائح عبر فيلم تسجيلي».

سياسة وشأن عام

اليومين الثالث والرابع، خُصصا للسياسة، بشقها العام الذي كان بعنوان «الثورة السورية.. مسارات وتحديات»، وناقش فيه المشاركون نقاط قوة وضعف الثورة السورية، وسبل تعزيز قوة الثورة، وكيفية تحسين صورتها و الأساليب التي ستتبع لمنع الدول الأخرى من استغلال هذه الثورة لتحقيق المكاسب السياسية على حساب الدم السوري، وشقها الخاص والذي تحدث فيه المشاركون عن مشاكل هذه المدينة المحررة، من تشكيل المجلس المحلي وموضوع مستحقات الموظفين المتأخرة، ووضع الخدمات الأساسية وموضوع افتتاح المدارس وامتحانات الشهادة الثانوية العامة والإعدادية وموضوع الأمن .

منشآت عامة بأسماء ثوريّة

اختتم الأسبوع الثقافي باحتفال في حديقة 7 نيسان، والتي تقع مقابلة لفرع حزب البعث سابقاً، فقام المنظمون بإعادة تنسيق الحديقة وتأهيلها، وتجهيز نصب جديد، عُدل فيه الرقم 7 إلى 17، ليصبح بذلك اسم الحديقة 17 نسيان احتفالاً بعيد الاستقلال عن الاحتلال الفرنسي، متأملين في الاستقلال من النظام الذي يحكم البلاد منذ خمسين عاماً.

شملت الاحتفالية، عرضاً مسرحياً قدّم فيه عدد من الأطفال مسرحيّة عن مكونات الجغرافيا السورية ومدنها، وأكدوا فيه على أن سوريا دولة واحدة وغير قابلة للتجزيء، بعدها قدم أحد الشباب «وقفة كوميدية» قلّد فيها ساخراً بشار الأسد، ورد فيها على خطابه بقوله أن باستطاعته استعادة الرقة متى ما أراد.

أختتم اليوم والفعاليات على أنغام الموسيقى الشعبية، ولكن بأغانٍ ثوريّة، وبحضور عدد من الصحفيين الأجانب.

« قدمت بعض الأغاني من التراث الرقاوي ولكن بكلمات ثورية، كردة فعل كوننا كنا معتادين على سماع الأغاني التي تمجد آل الأسد في عيد الاستقلال، وأردت الترفيه أيضاً عن الناس لأنهم لم يسمعوا الأغاني الشعبية هذه منذ انطلاق الثورة أي ما يقارب العامين» قال أحمد الحاج مطرب الحفلة.

وأضاف :« أتمنى أن أغني هذه الأغاني في ساحة الأمويين في عيد الاستقلال القادم».

عدسة الراحل أميرالاي تستحضر سرد الراحل الكبير ونوس في باريس

أحمد صلال- جريدة شام: باريس

ضمن ندوات ثقافية لتكريم الراحل الكبير سعد الله ونوس في معهد العالم العربي في العاصمة الفرنسية باريس، وبمشاركة الأكاديمية الفرنسية للمسرح، والتي قدمت أول نص مسرحي لكاتب سوري، حيث كان النص من أعمال ونوس، عرض في مسرح المعهد مساء يوم الثلاثاء الفائت فيلم للمخرج السوري الراحل عمر أميرالاي «هناك أشياء كثيرة يمكن أن يتحدث عنها المرء»، والفيلم عن الراحل الكبير ونوس.

الفيلم يتحدث عن ثقل ووطأة الهزائم العربية المتكررة على جيل كامل من المثقفين السوريين، اختار أميرالاي أن يكون صوت ونوس المعبر عنه، يبدأ الفيلم بكوادر تصويرية من أحد المشافي في العاصمة السورية «دمشق»، حيث كان يرقد ونوس للعلاج من مرضه العضال(السرطان)، الذي ألم به قبل أن يرحل عن هذه الدنيا.

«أنا بمزاج جنائزي، ليس مرجعه مرضي فقط، هناك أسباب كثيرة، وأخرى»، بهذه الكلمات يبدأ ونوس مع حركة كاميرا أميرالاي، ويسرد ونوس هواجسه الذاتية والموضوعية حيال ولادة الكيان الإسرائيلي، والهزائم المتكررة التي لحقت الجيوش العربية على يد العصابات الإسرائيلية، وينوّه ونوس: «كنا نعتقد أن هزيمتنا في الـ48 كان مرجعها الخيانة والأسلحة الفاسدة، حتى جاءت حرب الـ67، كانت هزيمة مريرة على جيل بأكمله» وتتحرى مفاصل حركة كاميرا أميرالاي مجاهرات ومساررات أقرب ما تكون منها لنص مسرحي تراجيدي، يصوغ عبرها ونوس آلام جيل كامل حرمه ولادة هذا الكيان/ الكابوس من التصالح مع الحياة.

«عمري خمسين سنة وهناك الكثير من الفرح الذي لم أعشه، وهناك من لم يكمل العشرين أو الخمسة والعشرين من عمره»، بهذه الكلمات التي تنساب من فيه ونوس تختزل عدسة أميرالاي شحنة كارثية من الألم والفراق والموت التي صبغت حيوات الفلسطينيين، والكثير من العرب.

«حرب الـ73 منحتنا جرعة مضعضعة وهشة من الثقة بالنفس»، هكذا يصوغ موقفه من الحرب، ويعتبر أنها لم تكن نصراً بقدر ما كانت نصف نصر، أعادت الثقة لنا أننا نستطيع أن نحارب الكيان الإسرائيلي.

ويتطرق ونوس في سرده -على إيقاع عدسة أميرالاي- إلى حرب الخليج الأولى وهزيمة العراق، وما أعقبها من مؤتمرات تبحث عن الصلح مع إسرائيل.

و يعبر ونوس عن فكرة فحواها: (إسرائيل لم تعد كياناً قابلاً للإزالة، بحكم الواقع والتاريخ وعلم الإنسان، هكذا يفرض المنطق نفسه) على حد تعبيره.

ولكن هناك أشياء في روحي لا تتصالح مع هذه الحقائق الهشة، وهذا ما حدا بي لكتابة نص «الاغتصاب» بعد فترة طويلة من الصمت، يسرد النص حقائق مغايرة للتنميط السائد، فهنالك أصوات تظهر المحبة والسلام، ولكن يستلزمها اشتراطات تعيد الحقوق، كل الحقوق لأصحابها.

أعقب الفيلم ندوة أدارتها الإعلامية اللبنانية «هويدا صالح»، وضيفتها المخرجة السينمائية السورية المعروفة «هالة العبدالله؛ وقد عملت الأخيرة مع أميرالاي كمساعدة في عديد الأفلام، ومنها فيلمه عن ونوس.

السؤال الأول الذي طرحته «صالح» على «العبدالله» كان: «لماذا ونوس تحديداً؟

فكانت الإجابة: «ونوس تحديداً لما له من مكانة في الضمير الجمعي السوري ثقافياً واجتماعياً، ولدرايته العالية بحيثيات قضية الصراع العربي- الإسرائيلي، ولكونه مثقفاً ملتزماً، ولديه الكثير من العلاقات السياسية» هكذا أجابت «العبدالله» عن التساؤل، وأوضحت الأخيرة خلال الندوة الكثير من الحيثيات المحيطة في إنتاج الفيلم، وكتابة السيناريو، وأماكن التصوير، وكواليس التصوير.

ورداً على سؤال لجريدة «شام» كان فحواه: «الفيلم تطرق للخوارج المستعمرة، ولم يتحدث عن الدواخل الحاكمة المستعمرة أيضاً؟»

ردت العبدالله قائلة: «لقد احتوى الفيلم على الكثير من التلميحات والإشارات الرمزية التي التحفت بين مفاصلها نقداً للأنظمة الحاكمة».

المتقى الفكري السوري يناقش واقع الثورة وتحدياتها المستقبلية في باريس

أحمد صلال- جريدة شام: باريس

تشهد العاصمة الفرنسية، باريس، يومي السبت والأحد المصادف21-20 من الشهر الجاري،أعمال «الملتقى الفكري السوري-واقع الثورة وتحدياتها المستقبلية»، بمشاركة العديد من الشخصيات الفكرية والثقافية السورية البارزة،وسط متابعة واهتمام ثقافي وإعلامي سوري وعربي وفرنسي، ويأتي هذا المؤتمر في لحظة صعبة وحرجة تمر بها الثورة مثلما عبر عن ذلك المنظمون للمؤتمر.

والجدير ذكره أن هذا الملتقى بدعوة شخصية وكريمة من الفنان السوري المعروف سميح شقير والأستاذ يحيى القضماني.

عن الثورة وعيد الجلاء

عمّار الأحمد

تمرّ ذكرى الجلاء هذا العام ولدى أغلب سياسيي سورية همٌ وغمامةٌ ثقيلةٌ في صدورهم، فما يزال الجولان محتلاً، ولواء اسكندرون محتلاً كذلك، ولكن الأخير له اعتبارٌ مختلفٌ، ويمكن إيجاد حل ما له حالما تتشكل في سورية مؤسسات وطنية بحق.

كان السوريون وتحديداً أبناء منطقة الجولان والمنطقة الجنوبية في سورية ومعهم السياسيون، يحتفلون بهذا اليوم للتذكير بأن هناك جزءاً محتلاً وقريباً جداً جداً من العاصمة، ولكن الرغبة باستعادته لم تكن تتعدى مجال الاستعراض الإعلامي.

اليوم، وبعد عامين من الثورة، ومن الدمار والدماء، حتى الرغبة تكاد تنطفىء!!

الحقيقة أن ما أصابنا بعطب داخلي عن الاهتمام بأرضنا المحتلة، هو خفة اهتمامنا بقضايا بلادنا من ناحية، ومن ناحية أخرى همجية التنكيل الممارس علينا، وهو ما أطاح بالبقية الباقية من عقولنا ومن أفكارنا المتعلقة بالمسألة الوطنية السورية!.

ولكن نقطة هامةً تبرز هنا..

فالمسائل الوطنية تتجاوز طبيعة النظام، وتتجاوز الوضع الداخلي للبلد، سواء أكنا في زمن ثورة أو لم نكن -وهذا بحد ذاته يشكل مسألة عصية على الفهم- ولكن ينبغي علينا أن نتجاوز ذلك، وأن نعاود الانشغال بالمسألة الوطنية، كما الانشغال بالثورة تماماً، فالوجهان لا ينفصمان لدى الثوري- وإن غلّب الطابع الثوري على الوطني- ما دام الأخير ساكناً ومجمداً منذ أربعين عاماً.

إن طبيعة النظام وواقع الثورة تؤثران في فهمنا الضيق، وعدم الاهتمام بالمسألة الوطنية كذلك؛ ولهذا نجد أن الكتابة "الفيس بوكية" بصفة خاصة وغير "الفيس بوكية" فيما يتعلق بيوم الجلاء، تتضمن عبارات حول الرغبة في رفض خروج فرنسا من سورية، أو بقاء الجولان تحت الاحتلال الإسرائيلي، أو عدم الاهتمام بالمرة، أو تأجيل الكلام عنه إلى ما بعد إسقاط النظام، أو مساواة الاحتلال بالاستبداد، أو لفظ فكرة الاستقلال القديمة تماماً، واعتبار أن الاستقلال يبدأ بإسقاط النظام؛ وهناك من عمم بشكل خاطئ أن عنف النظام وهمجيته هو شكل آخر للاحتلال كذلك، ومساوياً إياه بالاحتلال (وأطلقت بذلك لفظة الاحتلال الأسدي).

الأمر الذي خلق تشويشاً على المسألة الوطنية

يوسف العظمة في موقعة ميسلون مع عدد من الجنود و الضباط و المتطوعين

وعلى الثورة ذاتها، فالمنطق يقول بوضوح جلي أن الاحتلال هو الاستعمار الخارجي، وأن الاستبداد أو الشمولية أو أي شكل من أشكال النظام القمعي، هي سمة نظام سياسي خاص ببلد ما، حتى لو كانت ممارساته تزيد أو تنقص أو تساوي فعل الاحتلال نفسه، ولكن لا ينبغي تجاهل أن الاحتلال هو استعمار دولة خارجية لدولة أصيلة.

للأمانة.. نشير بأن واقع الثورة معقد جداً، ويحق للناس الثائرة ألا تهتم لا بالجولان ولا بلواء اسكندورن، لأن الناس تحت الدمار وتحت القتل، ولكن لا يحق للقوى السياسية المتعددة التيارات أن تبدي موقفاً خاطئاً من هذه القضية، التي هي قضية أرض سورية محتلة.

ولهذا أجد أن القضية الوطنية واحدة من قضايا الثورة، وعلينا التذكير بها، وبضرورة أن يكون للثورة، ليس وجهاً ثورياً ضد النظام فحسب، بل ووجهاً وطنياً ضد من يحتل الأراضي المحتلة، وهي أراضٍ سورية، وبما يعاكس رأي الكثير من السياسيين، الذين لا يفهمون الثورة وينشغلون بعقد صلات إقليمية ودولية، ولو على حساب القضية الوطنية!.

هذه القضية تجعلنا ننتقد كل التيارات السياسية التي استخفت، وكررت الاستخفاف بالقضية الوطنية وبغيرها من قضايا الثورة؛ فأصبحت الثورة في كثير من ممارساتها تعمل في إطار العفوية، ما أدى إلى استغلالها من قبل الكثير من الاتجاهات المحافظة ولا أقول هنا الدينية، فالدين جزء متأصل في مجتمعنا، بل من قبل اتجاهات محافظة وطائفية، ودفعها في هذا الإطار بالتحديد؛ فكلما تجاهلنا البعد الوطني والمواطني للشعب وللثورة، كان لا بد من ظهور البعد الهوياتي للشعب بكل بساطة، وهو ما يلاحظ بشكل واضح في إعلام التنسيقيات بصورة عامة، وبالتالي هناك ضرورة ملحة أن نؤكد على البعد الوطني للثورة، وهذا يتجلى جدياً في الاهتمام بالجولان ولواء اسكندون، وفي رفض التدخلات الكارثية الإقليمية والدولية في الثورة وفي سورية بالعموم.

هذه القضية المغيبة عند سياسيي سورية، يفترض أن تكون جزءاً من رؤية سياسية لكل ما يجري في سورية، فالسياسيون -ولا أقول الثائرون- المؤيدون للثورة، والذين ليس لديهم موقف وطني، هم سياسيون لا تعنيهم القضية الوطنية، بل لا تعنيهم الثورة ذاتها، لأن اهتمامهم بالثورة مرتبط بحصولهم على سلطة بديلة يحققون من خلالها مصالحهم لا أكثر ولا أقل.

بسبب كل ما سبق، وفي ذكرى الجلاء، نؤكد أن النظام لم يفعل شيئاً لاستعادة الجولان، بل ثُبّت الاحتلالُ بنظام استبدادي، يؤمّن حماية دقيقة جداً لحدود إسرائيل، وقد قتل وقمع كل محاولة وطنية حقيقة من خارجه للقيام بأية عمليات ضدها، أو حتى الاهتمام السياسي الجاد بذلك؛ وللنظام دور أساسي في إلحاق لواء اسكندورن بتركيا، فالجولان محتل من قبل إسرائيل ولواء اسكندورن محتل من قبل تركيا؛ وإذ نغمض العين عن الثوار بسبب شدة معاركهم مع النظام من أجل إسقاطه، فإننا نؤكد أن كل قوة سياسية لا تعنى بهاتين القضيتين، وبضرورة استعادتهما، كجزء من أهداف الثورة، هي قوى سياسية لا تعنى بالأصل بالثورة، إلا من زاوية تحقيق مصالحها على حساب الثورة.

أصداء افتراضية

Mustafa Aljarf

يقول سميح شقير تعليقا على اجتماع المثقفين و الفنانين السوريين في باريس أن العقل السوري يجتمع الآن للمرة الأولى .. غلطان أيها الفنان الثوري العزيز: العقل السوري معلق الآن أمام المشفى الوطني في مدينة سلمية!

Orwa Nyrabia

اثبتت التجربة السورية أن الأسلحة الغير فتاكة تتضمن الميغ والسكود، وأن الأسلحة الفتاكة تتضمن: الطائفية والتطرف.

ضياء العبدالله

من علبة السردين إلى مقدّساتنا نحن لا ننظر إلى مدّة الصلاحية.

Hala Mohammad

قال : اعتقلوا إمو اليوم .

قال : بقي الرضيع سنة ونص لوحدو .

قال : أبوه معتقل من قبل .

قال : إسم الطفل جاد عدنان الزراعي ...

قال : وحدن بيبقوا متل زهر البيلسان.

قال : يبس البيلسان على إمو من البكي ...

Samir Altaqi

بعد كل ما فعلنا يبقى السؤال:

كيف يمكن لضآلتنا أن تعيد إنتاج عظمة سوريا؟

إنها الوحدة.

كيف يمكن لصغرنا أن يرتقي لعظمة الثورة؟

إنها الوحدة.

كيف يمكننا أن ننتج الكتلة الحرجة لإعادة إنتاج الوطن؟

فالوطن لا يصغر بصغر أبناءه بل بفرقتهم.

ولن يحك ظهر السوريين إلا ظفرهم.

Abdulkadir Abdelli

منذ عشر سنوات والعالم يقول إن النصرة تعمل بأمر الأسد، ماذا جرى الآن؟

لافتات

وجهة نظر

تفاؤل

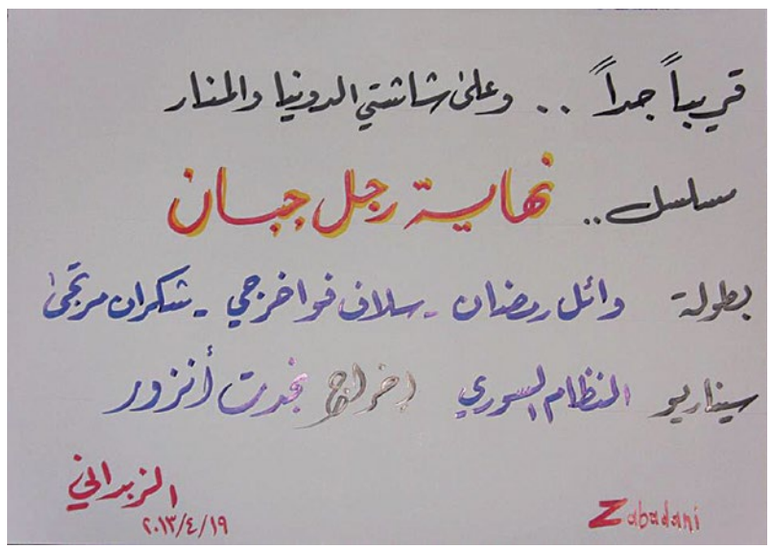

عدالة ثورية

حل العدد السابق

أفقي:
1- احمد الأسير
2- نقارع - اللام والراء - منح
3- انتهى - عمان (معكوسة)
4- الهاء - مناف طلاس
5- ناي (معكوسة) - يس (معكوسة) - مر (معكوسة)
6- تلبيسة - جمل
7- فرعي - قابيل
8- يساوي - حوران
9- ألونها - ضل
10- نتشارك - بر
11- مسيرات
12- لونا الشبل - لن (معكوسة)

عمودي:
1- أناهيد فياض
2- حقنها - رسل - هو
3- مات - نتعاون
4- درهم - ليونة
5- أعان - الشهي (معكوسة)
6- أسير - الألف
7- النفيس - رمش
8- سراط - وقت (معكوسة) - كسب
9- ظلم (معكوسة) - ارض - لي
10- أعمر (معكوسة) - جبال
11- سرمين - بان
12- سحب - ملل - يرتل

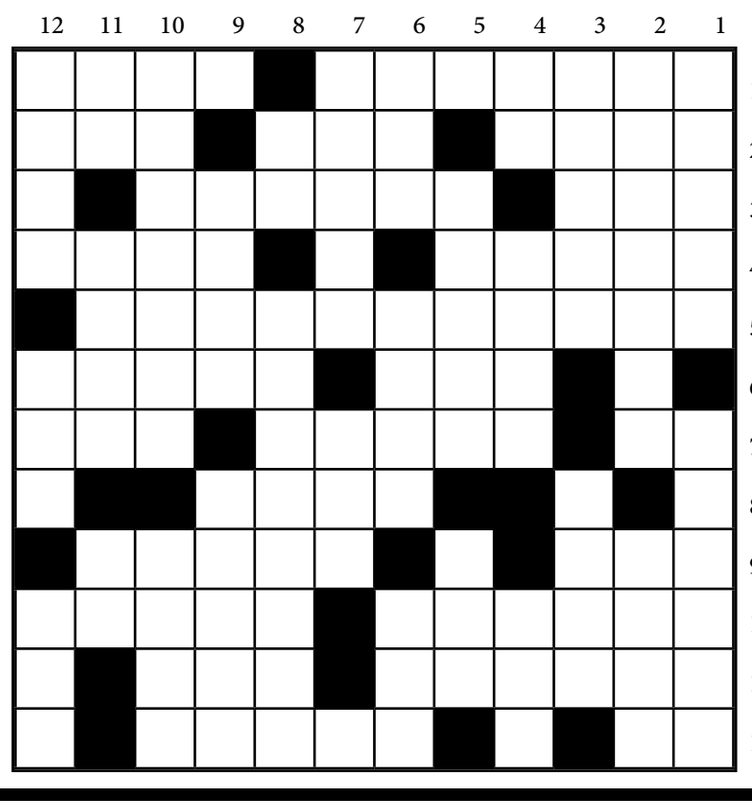

أفقي:
1- مخرج سوري حر - مدينة محررة في إدلب
2- مقاتلين - كفر - لسع
3- نقود - أكاذيب وخدع (معكوسة)
4- نقيض أوائل -
5- معارض سوري (معكوسة)
6- يرتديه المقاتلين في المعارك - أفراد العائلة البعيدة
7- نضب - يساعد - من الحيوانات
8- يطيع بالعمل (معكوسة)
9- اعترف - مدينة في ريف دمشق
10- مدينة ثائرة في حلب - مصيبة
11- حقول(معكوسة) - ربط
12- قادم - الهم والحزن

عمودي:
1- اعتداءات - آلامنا
2- فنانة سورية حرة - أصغر من المدينة
3- أبناء - من مطالب الشعب السوري
4- من حركات البحر - يفقد توازنه (معكوسة) - كامل
5- نشأ وتربى - في أعلى الجسم
6- فضح سر - مدينة محررة في درعا (معكوسة)- ولد (معكوسة)
7- دولة مجاورة لسورية - مرض تنفسي مزمن (معكوسة)
8- نقيض فر - مبعوث سابق للأمم المتحدة في سورية (معكوسة)
9- لمعان - يطوق مكان ما
10- من يعتلي الفرس - أحضر
11- جواب - شهر هجري - حرف جر (معكوسة)
12- مطرب - ضوء السماء - خابية (معكوسة)

الاقتصاد السوري: تدهور في سوق الأوراق المالية، وجنون في أسعار اللحوم الحمراء والدجاج.

سكاي نيوز

ترجمة: نور مارتيني

تم اختيار المقاطع وترتيبها من قبل (USG)

يترجم مركز المصادر المفتوحة ، وينشر مقتطفات من الأخبار السورية، حول اقتصاد البلد الممزقة بفعل الحرب.

موجز الاقتصاد السوري

- حيث كان موقع الإنترنيت السوري المسمى « الاقتصادي» قد نشر على موقعه بتاريخ 4-نيسان -2013، ما نقله عن غرفة التجارة في دمشق من قولها بأن «سوق الأوراق المالية على وشك التوقف عن العمل خلال الأيام القليلة القادمة»، وبحسب تقريرها المقتضب، فقد دعت غرفة التجارة إلى تدخل بنك سوريا المركزي، من أجل «إعادة ثقة المواطنين بسوق الأوراق المالية « حسبما ذكر موقع «الاقتصادي».

- وفي عدد 1 نيسان، نشرت صحيفة البعث تقريراً حول أزمة نقص مياه الشرب الحادة في مدينة السلمية، التابعة لمحافظة حماة. ويشير التقرير إلى أن أسباب الأزمة تبدو غير واضحة، وأن سكان المدينة وصلوا إلى حالة من القرف من الأعذار والمبررات التي كانت تعطى لهم من قبل الجهات المسؤولة عن أزمة المياه.

(نقلاً عن صحيفة البعث، الصادرة في دمشق، والناطقة باسم حزب البعث الحاكم في سوريا).

- وكان «الاقتصادي» قد نشرت تقريراً في 1 نيسان، حول معدلات الازدياد المجنونة في أسعار اللحوم الحمراء والفروج. وبحسب رعاة المواشي، فقد سجلت الأسعار تزايداً مطرداً، وبشكل يومي خلال الشهور القليلة الماضية، وتعزى أسباب الازدياد إلى عدم توافر الماشية التي ما تزال على قيد الحياة، وكذلك إحجام المزارعين عن تربية المواشي نظراً إلى ارتفاع تكاليف الأعلاف والاحتياجات البيطرية. كما سلط التقرير الضوء على ازدياد أسعار الخضار الموسمية، مثل البندورة،الخيار، والبطاطا..

- نشر «الاقتصادي» على موقعه الالكتروني شهادات لبعض التجار السوريين، يشيرون فيه إلى أن «بنك سوريا المركزي» قد توقف عن دعم المواد الغذائية المستوردة، الأدوية، وبعض السلع الأخرى « منذ عشرة أيام مضت » على حد قوله، مما تسبب في فقدان ثقة المستهلك بهذه المواد .

وقد أوضح التجار بأن «قرار البنك المركزي المفاجئ» هذا، بوقف تمويل الاحتياجات الأساسية، توضح بأن استجلابهم للمعادن الخام لم تكن من أجل خدمة الزبائن، والذي –في المقابل- سوف يزيد من سعرها ريثما يتم وصولها إلى المستهلك. ويشير التقرير إلى أن هذا القرار يتضارب مع تصريحات البنك المركزي في سوريا المستمرة، بأنه ماض في دعم استيراد المواد الرئيسية. والتقرير أيضاً يسلط الضوء على الجانب المتعلق بالتجار، حيث أن هذا القرار كفيل بدفع بعضهم إلى التوقف عن العمل بسبب الخسائر المالية والمصاعب التي سوف يواجهونها.

- وفي 3 نيسان قام «الاقتصادي» بالإشارة إلى أزمة البنزين، وأسعاره في السوق السوداء. وبحسب التقرير، فالمواطنون اشتكوا من أن «مديرية حماية المستهلك» هي من «اختلق أزمة البنزين، وضاعفت تأثيراتها من خلال بيعه في السوق السوداء.»

وقد أشار المواطنون إلى مسألة «جشع» سائقي المواصلات العامة على وجه التحديد، مشيرين إلى أن قرار زيادة أسعار البنزين أعطى مبرراً«لسائقي سيارات التاكسي بشكل خاص لكي يستنزفوا المواطنين بشكل أكبر».

كذلك فقد اشتكى المواطنون من نقص الرقابة والمتابعة من خلال كيان حكومي معتدل، فضلاً عن عدم محاسبة مرتكبي المخالفات. فضلاً عن كل ما سبق، يشير التقرير إلى شكاوى مالكي محطات البنزين، مشيرين إلى أن «معاناتهم» ناجمة عن مضاعفة مالكي صهاريج البنزين لأجورهم، حيث أنهم يطلبون ضعف الأجر كي يقوموا بنقل البنزين إليهم»

ورد في تقرير نشرته صحيفة «الثورة» في 2 – نيسان حول حالة عدم سداد الديون المصرفية في بعض البنوك السورية في ظل الأزمة الراهنة. وبحسب التقرير، فإجمالي ديون البنك العقاري السوري بلغ 7,8 مليار ليرة سورية (أي ما يعادل 110,670مليون دولاراً أمريكياً)، فيما بلغت ديون البنك الصناعي حوالي 4 مليار ليرة سورية (أي 56,754 مليون دولاراًأمريكياً)، أما المصرف التجاري السوري، فقد بلغت ديونه 12 مليار ليرة سورية (أي 170,262 مليون دولاراً أمريكياً) .

- أشارت صحيفة «الوطن» في عددها الصادر في 7 نيسان، ومن خلال دراسة أجراها «قسم التطوير الاقتصادي»، ما مفاده أن عام 2012 شهد أعلى درجات النقص في الواردات، والذي بلغ 87.4% قياساً مع عام 2011

- «الثورة» وفي عددها الصادر بتاريخ 7 نيسان، نشرت تقريراً حول مديرية التربية في ريف دمشق. يشير التقرير إلى أن الدمار الحاصل في قطاع التربية في ريف دمشق، والناجم عن «الأعمال الإرهابية» بلغ أكثر من مليار ليرة سورية (14,188مليون دولاراً أمريكياً)

- وفي عدده الصادر بتاريخ 1 نيسان، نشر الاقتصادي تقريراً حول أسعار مواد البناء، مشيراً إلى أن بعضها قد ازداد بنسبة 200%، خاصة «حديد التسليح»، كما ركز التقرير على اعتقاد الناس بأن سوق مواد البناء العقارية «ميت»

- وقد نشر موقع «الاقتصادي» في عدده الصادر في 3نيسان بعض التصريحات لوزير النفط والثروة المعدنية، بما يتعلق بتأثير الأزمة الحالية على آبار النفط والخسائر المتزايدة التي يتعرض لها؛ بحسب الوزير، فقد اندلعت النيران في تسعة من هذه الآبار، ثلاثة منها ما زالت مستمرة في الاحتراق، فيما تمت السيطرة على البقية، وتحدث الوزير أيضاً عن الانتهاكات الخطيرة من سرقة للآبار النفطية. وأشار أن التخمينات تشير إلى أن الحصيلة الأولية للخسائر تقدر بـ 750000 برميل.

- يشير «الاقتصادي» إلى أن إجمالي خسائر «المؤسسة العامة للصناعات المعدنية» تقدر بحوالي 191,029 ليرة سورية (أي 2,710 مليون دولاراً أمريكياً)، كنتيجة لشح المواد الخام، بسبب الأزمة الراهنة. وقد أشار التقرير إلى أن الشركة العامة كانت قد توقفت عن العمل في حزيران من العام الماضي2012، وأن كل منتجاتها منذ ذلك الوقت تعتمد على المواد الموجودة أصلاً في مستودعاتها.

(الاقتصادي)

- «الاقتصادي» وفي 1 نيسان، اقتبس تصريحاً للسيدة «مروة الأيتوني» إحدى أعضاء المكتب التنفيذي في غرفة الصناعة في دمشق وريف دمشق، تنتقد من خلاله الصناعيين السوريين الذين نقلوا صناعاتهم و أعمالهم خارج سوريا، واتهمتهم بأنهم «سلبيون» وأن ما قاموا به يعتبر «خطأ فادحاً». كما أنه – ووفقاً للتقرير ذاته- يأتي ذلك كردة فعل على تصريح أدلى به وزير الصناعة المصري بأن عشرات من المصانع السورية قد انتقلت إلى مصر، وتعقب الأيتوني بأن « الموطن الأصلي،والأرض الأم لهؤلاء الصناعيين»يجب أن تكون الأولى برؤوس الأموال هذه، وأن اليد العاملة السورية يجب أن تكون لها الأولوية في الاستخدام والعمل». وذهبت إلى أبعد من هذا، حيث قالت : «كان على الصناعيين أن ينتظروا على الأقل ريثما تنتهي الأزمة، أو يتم إيجاد حلول بديلة».

- وتواكب « الوطن» في عددها الصادر بتاريخ 4 نيسان اللقاء المشترك الذي عقده وزير الشؤون الاجماعية والعمل مع منظمة الغذاء العالمية، والذي تم التوصل من خلاله إلى توزيع مائتي ألف سلة غذائية، وقد سلط الاجتماع الضوء على تفاقم عدد الناس الذين فقدوا منازلهم، واللاجئين داخل سوريا، الأمر الذي يجعل تقديم المساعدات لهم من الصعب بمكان، بسبب التوترات الدائمة وعدم الأمان.

(دمشق- موقع الإنترنيت الخاص بصحيفة الوطن- الموقع الرسمي لصحيفة الوطن المستقلة).

- وقد أشار «الاقتصادي» في عدده الصادر بتاريخ 4 نيسان إلى أن الهيئة العليا لإعادة الإعمار قد أقرت مشروع تأسيس مراكز مؤقتة للجوء، تستقطب حوالي 10000 شخصاً في المدن الصناعية في عدرا وحسياء، كما أشار التقرير إلى قرار الهيئة بنقل مليار ليرة سورية (14,188 مليون دولاراً أمريكياً) كتعويض للمواطنين عن تخريب ممتلكاتهم نتيجة الأزمة الحاصلة.

وفي تقرير مشابه نشرته « الوطن»، يسلط من خلاله الضوء على تصريح ورد على لسان المهندس «عمر غلاونجي» وزير الإدارة المحلية، يذكر فيها أن هذه المراكز سوف تستضيف الأسر السورية المشردة سواء أكانت في الداخل السوري، أم كانت خارج سوريا، مضيفاً بأن وزارته تعمل في الوقت الراهن على إعادة الأسر اللاجئة في الأردن خلال الأشهر القليلة القادمة .

(موقع صحيفة الوطن باللغة العربية – موقع الإنترنيت الخاص بصحيفة الاقتصادي التي تصدر بشكل دوري كل أسبوعين- وتحمل الاقتصادي تقارير فريدة عن الاقتصاد المحلي، وتسلط الضوء على سياسات الحكومة الاقتصادية، وعلى الفساد)

- وقد نشرت صحيفة «الوطن» ضمن تقرير في عددها الصادر بتاريخ 7 نيسان، حول الطريقة الجديدة التي اعتمدتها مديرية التموين لتوزيع الأرز والسكر بعد الازدحام الخانق الذي شهدته في بعض أفرعها. وبحسب التقرير، فالطريقة الجديدة تعتمد على التعاون بين مديريات التموين من جهة، والجمعيات الأهلية والأحزاب من جهة أخرى، كي تأخذ على عاتقها مهمة إيصال هذه المخصصات للمواطن.

- وكانت الاقتصادي قد نشرت في عددها الصادر بتاريخ 4 نيسان تصريحاً للمدير العام لمؤسسة المخابز يقول فيه أن إجمالي الخسائر المسجلة لدى الشركة الأم وفروعها في المحافظات تصل نحو 250 مليون ليرة سورية (3,547 مليون دولاراً أمريكياً). وقد أورد التقرير تصريحات على لسان المدير العام حول خطوط الإنتاج الجديدة التي تم تركيبها في المناطق الآمنة، وكذلك خطوط الإنتاج الثلاث الجديدة التي يتم تجريبها في دير عطية، جيرود، وجرمانا. وقد نفى كلياً وجود» أية أزمة في مادة الخبز» مركزاً على توافر كل المواد الأولية المتعلقة بإنتاج مادة الخبز .

- كما نشر مو قع «الاقتصادي» بتاريخ 2 نيسان تصريحاً لنائب وزير الزراعة، يذكر فيه أن أسعار الفروج مستمرة في التراجع، مسجلة 195 ليرة سورية للكيلو (أي ما يعادل 2,76 دولاراً أمريكياً)، بينما كانت في وقت سابق قد سجلت سعر 240 ليرة سورية للكيلو (أي ما يعادل 3,40 دولاراً أمريكياً)، وبحسب نائب الوزير فتراجع الأسعار يعزى إلى تحسن الظروف المناخية، وتناقص الحاجة إلى مادة المازوت في التدفئة.

- أما « الثورة »، وفي عددها الصادر بتاريخ 2 نيسان فقد نشرت تقريراً حول عمل الهيئة التي شكلت خصيصاً لتدرس مدى إمكانية، واحتياجات تحويل مطار طرطوس الزراعي إلى مطار مدني.

- كذلك فقد نشر «الاقتصادي» في العدد الصادر بتاريخ 1 نيسان تصريح وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية، مشيراً فيه بأن الوزارة بصدد إصدار قرار تسمح من خلاله باستيراد «كميات محدودة» من لحوم الفروج المجمدة.

وقد أوضح الوزير بأن لحم الفروج المستورد سيباع بنصف التكلفة، ولن يسبب أي أذى لإنتاج المزارعين أو المنتجين المحلي من حيث الأفضلية. وأوضح بأن أهم مناطق إنتاج لحوم الفروج في سوريا والتي تقع في القلمون، إدلب ، درعا، حمص وحماة «تمر بظروف صعبة بشكل استثنائي»، والتي تسببت بالأذى لنحو 70% من المداجن، وبالنتيجة تسببت بتردي الإنتاج، مما شكل أزمة في تزويد السوق المحلية بمادة الفروج.

(الاقتصادي)

هضبة الجولان، وجبهة النصرة في سوريا

يديعوت أحرونوت: 16/4/2013

ترجمة: سارة نجيب

إنّ الحدود الإسرائيلية مع سوريا ستشهد إنذارات دائمة من الإرهاب، قد تكون في مستوىً عالٍ من العنف. وخاصّةً بعد أن نشرت مواقع الجهاد العالمي بياناً تعلن فيه وبشكلٍ علني واضح ولاء منظمة جبهة النصرة، المنظمة الأصولية السورية الكبرى، والتي يشكّل مقاتلو الجيش الحرّ جزءاً منها، لزعيم القاعدة العالمي أيمن الظواهري.

ومنذ ذلك الوقت، والصحافة العربية تعصف بالأمر، في حين أكّد نظام الأسد في دمشق أنّ برهانه على أنّ الثورة السورية لم تكن عصياناً مدنياً، بل عصابات من الجهاد العالمي، تحاول السيطرة على سوريا، هو برهانٌ صحيح.

وقسم الولاء هذا، والذي يعرف لدى الجماعات الإسلامية بما يسمونه (البيعة)، يعني لديهم الطاعة، وقبول الإمرة دون جدال للزعيم الروحي، أو الروحي السياسي. وعندما أعلن زعيم جبهة النصرة السورية المتطرفة ارتباطه بالقاعدة العالمية، مختاراً لنفسه اسم (الجولاني)، إنما قصد من ذلك الإشارة إلى المكان الذي جاء منه الرجل -أي أنه قادمٌ من هضبة الجولان- الأمر الذي يقتضي أن يكون لجبهة النصرة مصلحة استثنائية ليس فقط في دمشق فحسب، بل في هضبة الجولان أيضاً.

لذلك فإنه لا يمكن لحكومة إسرائيل أن تدفن رأسها في الرمال، وتنتظر إلى أن تأتيها العاصفة خلف الحدود. إن ذلك العلم الأسود الذي يلوح فوق هضبة الجولان يشكلّ تهديداً وخطراً لإسرائيل.

المشكلة في مواجهة هذه المنظمات الإسلامية المتطرفة معقدة وصعبة، بسبب ما تقوم به بعض الدول العربية من دعم لها، وبسبب أنّ الولايات المتحدة لسببٍ ما لا تمارس كامل نفوذها على هذه الدولٍ كي تسحب دعمها الاقتصادي عن مثل هذه المنظمات التي تعرّض سلام منطقة الشرق الأوسط للخطر. إن الجيش الحرّ الذي يعرض نفسه كجسم ديمقراطي جاء ليحلّ محلّ نظام الأسد، يرتبط حقيقةً بتنظيم القاعدة.

والأمريكيون الذين يريدون تسليح الثوار خائفون مثلنا من هذه الخطوة، لأنهم لا يعرفون إلى أين سيصل السلاح بالضبط.

إننا والحكومة الأمريكية لا نرغب في دعم الإرهاب، فما حققته الولايات المتحدة من ضرر بإسقاط القذافي، ورفعها للعصابات الأصولية في ليبيا، وحينما تدعم الثوار في أفغانستان وترفع طالبان، تتجه الآن نحو ارتكاب الخطأ ذاته في سوريا.

لقد أعلن زعيم فرع القاعدة في العراق، والذي يسمى البغدادي، بياناً أعلن فيه بأن: «جبهتي القاعدة، تلك التي تقاتل في سوريا، والتي تقاتل في العراق تتحدان في جبهة واحدة، وأنها تبعث بالمقاتلين من العراق لتعزيز جبهة النصرة»، لقد أصبح الإسرائيليون منذ انطلاق الثورة السورية يعرفون هضبة الجولان كهضبة غير مستقرة، وهم يتابعون بقلق العلاقات الناشئة، بين تلك المنظمة السورية المتطرفة التي أعلنت عن ولائها للقاعدة، وبين مجموعة أخرى في سيناء تنتمي للجهاد العالمي، وتسمي نفسها (مجلس الشورى جناح القدس)، والتي نفذت حتى الآن 12 عملية ضدّ إسرائيل. ونحن نفهم الآن وعلى نحو أفضل، عندما يقومون بالجمع بين الواحد والآخر، من أين تنبع الرصاصات على دوريات الجيش الإسرائيلي في هضبة الجولان؟.

لوحة هذه الجمعة تتحدث عن الانقسام والتشتت، هو ليس بالموضوع الجديد، لكنه بكل بساطة هو واقعنا المر ...

هذا الواقع يشمل الكتائب والفصائل المقاتلة، التي تعددت قياداتها و حتى أهدافها، ووصل الخلاف بينها احياناً الى حد النزاع ...

كما يشمل المعارضة السياسية المتمثلة بالائتلاف الوطني، حيث أن الخلاف هو العنوان الأساسي لعمله، فلم يتمكن من توجيه خطاب سياسي أو خطة عمل واضحة، ولم يتمكن حتى من تشكيل ممثلين حقيقيين له في الداخل (فشل تجربة المجالس المحلية) ...

وما يزيد الطين بلةً، هو المنظّرين والمتفلسفين من الخارج على صفحات الإنترنت، الذين لا يعجبهم العجب ولا الصيام في رجب. بل يحاول الكثير منهم تسييس الدعم الذي يرسله بهدف النفوذ والحصول على ولاءات في الداخل ...

والمستفيد الأكبر من هذا الوضع هو نظام الأسد المتصدع المتهاوي، والذي يعلم الجميع أن سقوطه إنما هو مسألة وقت ....

اللوحة لا تطرح حلاً للمشكلة، وإنما هي شرح للواقع لا أكثر، ولكنها تتجه نحو التذكير بالهدف الأساسي للثورة، ألا وهو إسقاط النظام ....

وللأمانة أقول أن صاحب فكرة اللوحة هو «رائد الفارس»، رئيس المكتب الإعلامي لتجمع قوى الثورة في كفرنبل...

رسام كفرنبل

أحمد جلال

احتفال بذكرى الجلاء أم بالكذب؟؟؟

ثائر الزعزوع

شكل الاحتفال بذكرى «الجلاء» الذي صادف الأسبوع الماضي واحداً من أثقل الأيام التي مرت على السوريين، لا لأنهم كانوا يأملون أن يحتفلوا بتحرير سوريا من الاحتلال الثقيل الجاثم على صدورهم منذ أكثر من اثنين وأربعين عاماً فحسب، ولكن للبهرجة السخيفة التي أحاط بها إعلام النظام ذلك اليوم ومنذ ساعات الصباح الأولى، فاستيقظ المذيعون والمذيعات ليتحفوا المشاهدين الكرام بإطلالتهم المليئة بالتصنع، والادعاء، وكذا بالضيوف القادمين من عصر سحيق حاملين أسراراً لا يعلمها سواهم عن المؤامرة الكونية، وعن معاني الجلاء، وعن الوحدة الوطنية، وعن شموخ سوريا بقيادة «سيادته» وحفاظها على استقلاليتها، في مواجهة «عربان» النفط الشركاء في سفك الدم السوري، و إلى ما هنالك من حكايات وحكايات تضيق صفحات الكتب عن ذكرها، وللتذكير فقط فإن المحللين أنفسهم كانوا قبل سنتين ونصف فقط يتغنون، بل ويتغزلون بالأخوة السورية التركية، وبالشراكة السورية القطرية ومعانيها، بل وكي لا نسلبهم حقهم في الاجتهاد فقد اعتبر بعضهم أن الأمير القطري هو وراء الصمود الذي حققته المقاومة الباسلة عام 2006، دون أن نذكر الاحتفاء الاستثنائي الذي شغل الإعلام السوري كله برئيس الوزراء التركي رجب طيب إردوغان حين وبخ في مؤتمر دافوس الرئيس الإسرائيلي، ولعل الكثير من السوريين يذكرون تلك العلاقة الحميمة التي جمعت بشار وإردوغان، فقد اعتبره «محللو» الإيعازات الأمنية مبشّراً بعهد جديد من التصدي للمعسكر الإمبريالي، بل وذهبت قناة الدنيا وقتها أبعد من ذلك فصممت «فواصل خاصة» لتلك الوقفة التي وقفها إردوغان، ونسفت من خلال تغطيتها المنطلقات النظرية لحزب البعث الحاكم لتعتبر رئيس الوزراء التركي أكثر عروبة من العرب، طبعاً هذه التغيرات التي طرأت على حال الإعلام السوري لا تشبه حالة «الحرباء» حاشا لله، وما دمنا في سيرة الحرباء، فسنمضي قدماً في متابعتنا لتغطية يوم الجلاء فأظهرت لنا الفضائية عشرين سيارة أمنية تدور في ساحة الأمويين وهي ترفع الأعلام الوطنية «احتفاء بيوم الجلاء العظيم».

وكي لا تمر هذه الفرجة مجاناً فقد فاجأتنا الإخبارية السورية بإطلالة «سيادته» ليقدم رؤيته، وأية رؤية!!

طبيب العيون الذي قال الثوار في بداية الثورة إنه أعمى، أثبت بالدليل القاطع في لقائه أنه مصاب بكل أمراض العيون، فبالإضافة لحركاته اللاإرادية الكثيرة و التي تشير كما يقول علماء النفس إلى أمراض نفسية مستعصية، وبالإضافة إلى رجوعه للخلف في جلسته وهذه إشارة إلى أنه دائماً يضع نفسه في موضع المدافع عن النفس، بالإضافة إلى كل هذا فالرجل بدا وكأن الثورة التي تطرق باب قصره تقع في دولة أخرى، وهذه ليست المرة الأولى التي يفعل فيها ذلك، محاوراه هما مذيعا الإخبارية ربى الحجلي وحسين فياض، وحسين هذا له قصة يذكرها الكثيرون فهو نفسه «حسين حسين» مذيع قناة الزوراء العراقية والذي كان من ألدّ أعداء إيران الصفوية، ثم بدأ يظهر على الإعلام السوري بصفة باحث إعلامي ومحلل سياسي، و عاد و بقدرة قادر للعمل مذيعاً، وهذه المرة ليدافع عن إيران، وعن نهج المقاومة، وعن عمامة حسن نصر الله باعتبارها آخر شعارات الثورة والصمود، أي أنه ببساطة يذكرنا هو أيضاً بالحرباء، يا سبحان الله.

وبالعودة إلى بشار، فقد أطلق سيلاً من الأكاذيب أكثر من أية مرة سابقة، واستطرد واضعاً نفسه في موضع العبقري الذي يقرأ الوقائع ويشخصها، ويضع تعريفات منطقية لها، ومرة أخرى كانت تركيا ورئيس وزرائها هدفاً لانتقاداته، بل بدا وكأنه يرسم خطة طريق لإنقاذها من الكارثة التي يقودها إليها إردوغان، بالمناسبة فإن المنظمات الدولية

تعتبر سوريا بلداً على حافة الكارثة، وهذا للتذكير فقط، وأما بشار الأسد فإنه يرى الكارثة في تركيا، فإردوغان يغرق البلاد في مستنقع الفوضى، والاقتصاد التركي يئن تحت وطأة أزمة مالية قد لا تنتهي، وأما قضية الأكراد فهذه حكايتها مضحكة جداً مع «سيادته» إذ إنه يعتبر أن عمر أوسي وبروين إبراهيم ممثلان فعليان عن الأكراد، ولعله لا يتذكر أن شبيحته هم الذين قتلوا المناضل الكردي الشهيد مشعل التمو، الذي أكلت أقبية السجون سنوات من عمره قبل اغتياله، ولعله لا يتذكر أيضاً الشهيد معشوق الخزنوي، بل لعل الذاكرة لا تسعفه نظراً لانشغاله بألعاب البلاي ستيشن لتعود به إلى العام 2004 حين ارتكبت قواته مجازر بحق الكرد السوريين فقط لأنهم طالبوا بحقوقهم كمواطنين سوريين!!

وأما المعارضة بنظر «سيادته» فهي تلك المعارضة التي يفصّلها على قياسه، ومن أراد أن يعارض فليأتِ إلينا، وسنذكره أيضاً بأن جميع الشخصيات المعارضة دون استثناء أكلت أقبية السجون سنوات طويلة من أعمارهم، وفقدوا أعمالهم، وباتوا مشردين قسراً قبل الثورة بسنوات وسنوات، ولن يفيدنا أن نذكره، لأن الذكرى تنفع المؤمنين فقط، بأن الدكتور عبد العزيز الخير والمحامي خليل معتوق مازالا معتقلين، وأن إعلامياً هو مازن درويش ما زال معتقلاً فقط لأنهم معارضون لسلطته الأمنية.. وليس مفيداً أن نقول له إن الجهات الأمنية التي يديرها لديها قوائم تضم أكثر من مئتي ألف سوري من المطلوبين، فقط لأنهم معارضون، فأية أكثرية، وأي تمثيل!! هل يظن نفسه حاكماً لفرنسا؟ أم لعل السنتين اللتين أمضاهما في لندن ذهبتا بما تبقى من عقله؟

ولكن وريث غوبلز، كذب الكذبة فصدّقها، ويظنّ أن الآخرين يصدقون.

ولك لسه بدكم حرية!!